وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غارداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

# ركائب الحج المغاربية في الفترة الحديثة

# الجزائر والمغرب الأقصى نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

مريم بورزمة

نور الهدى بوراس

إشراف الأستاذة:

سعاد آل سيد الشيخ

| اللقب و الاسم | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|
| د/ لحكل شيخ | رئيسا | جامعة غرداية |
| أ/ آل سيد الشيخ سعاد | مشرفا مقررا | جامعة غرداية |
| د/ جعفري أحمد | مناقشا | جامعة غرداية |

الموسم الجامعي:(1439– 1440هـ/2018–2019م)

بسم الله الرحمن الرحيم

# قائمة المختصرات

| باللغة العربية | |
|---|---|
| **الرمز** | **المعنى** |
| تح | تحقيق |
| تر | ترجمة |
| تع | تعليق |
| ج | جزء |
| د ب | دون بلد نشر |
| د ت | دون تاريخ نشر |
| د د ن | دون دار النشر |
| د ط | دون طبعة |
| د ع | دون عدد |
| ص | صفحة |
| ص ص | صفحات متتالية |
| ط | طبعة |
| ع | عدد |
| مج | مجلد |
| م | ميلادي |
| هـ | هجري |

| باللغة الأجنبية | |
|---|---|
| **المعنى** | **الرمز** |

| pp | Pages Successives |
| --- | --- |

# الإهـــداء

أحمد الله الذي وفقني ومنحني القوة والصبر على تحمل أعباء هذا العمل

إلى حبيبنا وشفيعنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى من دعت الرب في الدجى وأرادت دوما لي العلا إلى أقربهم إلى قلبي:"أمي الحبيبة".

إلى من علمني مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات: "أبي الغالي" .

إلى إخواني وأخواتي.

إلى جداتي أطال الله في عمرهم: عائشة وأم الخير.

إلى كل عائلة بورزمة و أولاد عبد الله .

إلى كل الزملاء والزميلات في الحياة الدراسية من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية.

إلي اللواتي شاركوني أفراحي وأحزاني رفيقات دربي صديقاتي العزيزات:

نصيرة ، صليحة، عائشة، ندى .

إلى توأم روحي وأختي التي لم تنجبها أمي ابنة عمي فاطيمة الزهراء

إلى من قاسمتني هذا العمل المتواضع صديقتي " نور الهدى ".

إلى كل من وسعه قلبي ولم تسعه ورقتي

مريم بورزمة

# الإهداء

إلى المولى عز و جل يعود نجاحي

إلى من ربتني و أعانتني بالصلوات و الدعوات إلى أغلى إنسان في الحياة

إلى أمي الحبيبة

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة و الهناء إلى من دفعني إلى طريق النجاح

إلى أبي العزيز

إلى إخوتي: عادل أمين و سفيان، ونصر الدين و زوجته أسماء

و إلى جداتي مسعودة و مريم أطال الله عمرهما

إلى كل أخوالي و خالاتي و عمي و عمتي

إلى صديقاتي العزيزات على قلبي: صليحة، عائشة، نصيرة

و إلى زميلتي وأختي التي قاسمتني هذا العمل بورزمة مريم

و إلى كل من : سعاد، جمعة، منال، أسماء، صفوة، خولة، عائشة.

و إلى كل عائلة بوراس و أولاد سعيد

و إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد أهدي ثمرة هذا العمل

نور الهدى

# شكر وتقدير


الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان، علمه البيان و الصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراج المنير، من حث الأمة على طلب العلم وجني ثماره لأنه الضياء والنور

نقدم شكرا خالصا مليء بالتقدير و الإحترام إلى الأستاذة المشرفة آل سيد الشيخ سعاد التي كانت السند والمدد في مسار البحث ولم تبخل علينا بشيء جزاها الله خيرا

كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة الكرام في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ، خاصة الدكتور صالح بوسليم

كما لايفوتنا أن نتقدم بعظيم التقدير و الإمتنان، إلى الأستاذ دهان سليمان، على ما قدمه لنا من عون ، وعلى ما خصنا به من كتب ومراجع، فجزاه الله عنا خير الجزاء

إلى كل عمال مكتبة ضاية بن ضحوة

خاصة السيد:قريبي عبد القادر

وإلى الأستاذة سعاد لعروسي التي لم تبخل علينا في تقديم المساعدة

شكرا منا واعترافا لكل من ساهم في تشجيعنا لإنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

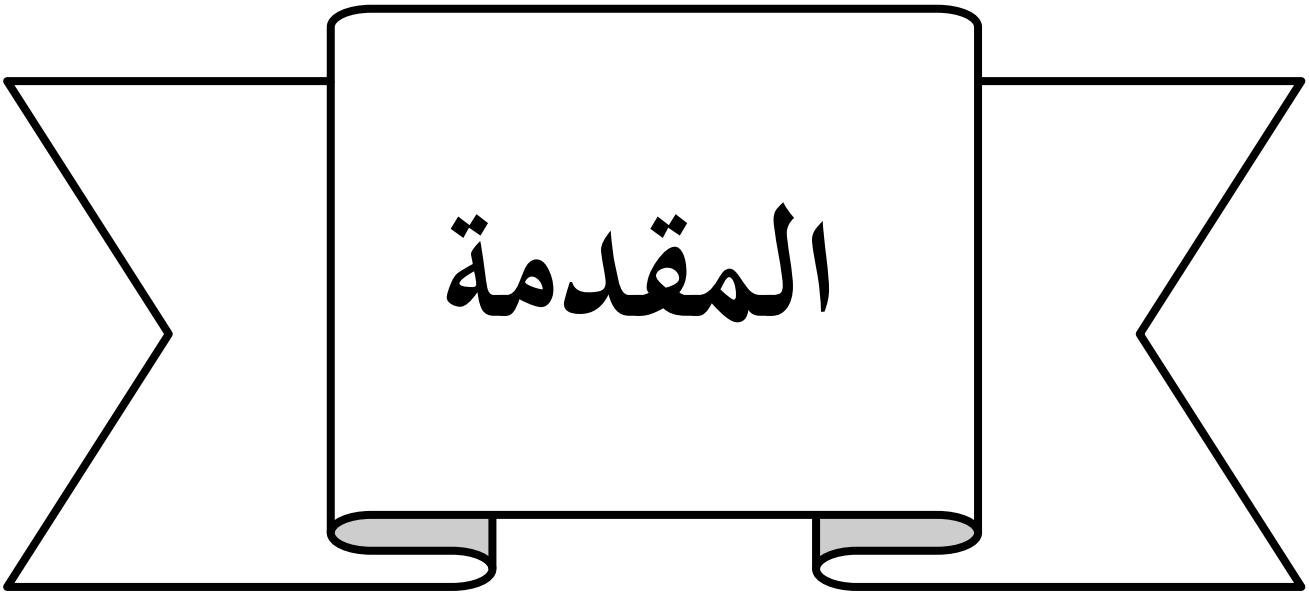
المقدمة

الحج ركن من أركان الإسلام، فرضه الله عز وجل على عباده لمن استطاع إليه سبيلا، وأصبح المسلمون يحجون بيت الله الحرام، إتباعا واقتداءً بسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام، ويأتون من كل حدب وصوب، من مشارق الأرض ومغاربها لأداء فريضة الحج، فما كان للجزائريين والمغاربة على غرار بقية الشعوب الإسلامية إلا أن يتحملوا عناء السفر ومخاطر الدروب وطولها، فتكبدوا المشاق، وعبروا الصعاب، في سبيل رؤية الكعبة المشرفة، وكذلك مفارقة الأهل و الأوطان بغرض أداء مناسك الحج، فعملوا على تنظيم الركب الذي يتشكل من تجمع الحجيج في نقطة التقاء محددة يتم فيها توفير الظروف الملائمة لخروجه، بغية الوصول إلى البقاع المقدسة.

ويعتبر ركب الحج أو الرحلات الحجية مصدرا تاريخيا هاما لما يتضمنه من مشاهد وأخبار، عن مختلف المظاهر التي صادفوها في رحلتهم، وعلى هذا الأساس تحاول هذه الدراسة الموسومة ب: **ركائب الحج المغاربية في الفترة الحديثة الجزائر والمغرب الأقصى نمودجا**،الوقوف على ماهية وتاريخ ركب الحج، وعلى بعض نماذج الرحلات الحجية باعتبارها مصدرا هاما لما تحتويه من معلومات عن الأحوال السائدة في تلك الفترة، ومن هنا تكمن أهمية الموضوع فركب الحج يعد من أهم عوامل التواصل والتقارب بين المغرب والمشرق.

**أسباب اختيار الموضوع:**

ما من شك أن هناك دوافع عدة كانت وراء إختيارنا للموضوع تتقدمها:

- أهمية موضوع ركائب الحج فهو بمثابة مرآة عاكسة لمختلف الأحوال السائدة آنذاك.
- الرغبة في التعرف على إمارة وأدوار ومسار ركب الحج.
- كان لإقتراح الأستاذة دور في تعزيز رغبة البحث في هذا الموضوع والمساهمة ولو بشكل بسيط في التعريف بركائب الحج المغاربية بغية الإفادة والإستفادة.

**الإطار المكاني و الزماني:**

الإطار المكاني يتمثل في الجزائر والمغرب الأقصى .

يمتد الإطار الزماني بالنسبة للجزائر على طول الفترة العثمانية أي من (925-1245هـ/1519-1830م).

وبالنسبة للمغرب الأقصى يمتد الإطار الزماني من (961-1330هـ/1554-1912م).

**إشكالية الدراسة:**

لإثراء البحث أكثر وإيضاحا لموضوع ركائب الحج المغاربية في الفترة الحديثة الجزائر والمغرب الأقصى نموذجا، نطرح الإشكال الأتي: فيما تكمن الظروف والأوضاع العامة التي أحاطت بركائب الحج الجزائرية والمغربية في غدوها ورواحها من الحجاز ؟ وما هي انعكاسات هذه الرحلات المباركة على هذه الركائب وغيرها على جميع الأصعدة السياسية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال الفترة الحديثة؟. ولتعمق أكثر لابد من طرح التساؤلات التالية:

- مم يتكون ركب الحج؟ وكيف كان يتم الإعداد للرحلات الحجية؟
- ما المقصود بركب الحج؟ وما هي ابرز ركائب الحج الإسلامية والمغاربية في العهد العثماني؟
- كيف كان مسار وأدوار ركب الحج الجزائري؟وما هي أبرز الرحلات الجزائري الحجية؟
- كيف كان مسار وأدوار ركب الحج المغربي؟وما هي أبرز الرحلات المغربية الحجية؟
- وكيف كانت علاقة الركب المغربي بالركب الجزائري والركب المصري؟

**الخطة المتبعة:**

قسمنا موضوع البحث إلى مدخل وثلاثة فصول، فجاءت فصول الدراسة على الشكل الآتي:

أولا **المدخل** وهو عبارة عن فصل تمهيدي تحت عنوان أدب الرحلة حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف الرحلة ومفهوم أدب الرحلة، كما ذكرنا في المبحث الثاني أهمية الرحلة وأنواعها، أما البحث الثالث فقد تضمن دوافع الرحلة.أما **الفصل الأول** فكان بعنوان ماهية وتاريخ ركب الحج، تحدثنا في المبحث الأول عن مفاهيم وتعاريف لغوية واصطلاحية للحج، وكذلك ذكرنا الحكم من مشروعية الحج وأركانه، كما تطرقنا في المبحث الثاني إلى ركائب الحج الإسلامية والمغاربية خلال العهد العثماني. و**الفصل الثاني** كان تحت عنوان ركب الحج الجزائري ويضم في المبحث الأول إمارة

ومسار ركب الحج، أما في المبحث الثاني تحدثنا عن أدوار ركب الحج، كما خصصنا المبحث الثالث لنماذج بعض الرحلات الجزائرية الحجازية الحجية، كرحلة أحمد المقري، ورحلة الحسين الورثلاني، ورحلة عبد الرحمان المجاجي. أما **الفصل الثالث** والأخير فكان بعنوان ركب الحج المغربي، ويضم ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول إمارة ومسار ركب الحج، وتحدثنا في المبحث الثاني عن أدوار ركب الحج ، كما تطرقنا إلى علاقات الركب المغربي بالركب الجزائري وكذلك بالركب المصري، كما خصصنا المبحث الأخير إلى ذكر نماذج بعض الرحلات المغربية الحجازية الحجية، كرحلة عبد الله بن محمد العياشي، ورحلة أحمد بن ناصر الدرعي.

وختمنا هذا الموضوع بخاتمة تضمنت ابرز النتائج التي توصلنا إليها ، واتبعناها بملاحق خاصة بالموضوع ثم قائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

**أهمية وأهداف الدراسة:**

لهذه الدراسة أهمية كبيرة كونها تمثل ظاهرة دينية تتمثل في الحج إلى البقاع المقدسة، كما يعتبر هذا الموضوع مصدرا تاريخيا هاما من خلال الرحلات الحجازية الحجية في نظر الباحثين والكتاب فهو يمثل حلقة هامة في سلسلة تاريخنا الحافل بجلائل الأعمال، إذ نتمنا أن يهتم الدارسون به ويولوه عناية كبيرة.

**الدراسات السابقة:**

من أبرز الدراسات السابقة لهذا الموضوع نذكر: أطروحة دكتوراه لأحمد بوسعيد بعنوان ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني(1518-1830م) دراسة تاريخية واجتماعية من خلال الرحلات الحجازية، بالإضافة إلى مذكرة الماستر لدهان سليمان بعنوان ركب الحج الجزائري في العهد العثماني من خلال نصوص الرحلة(1518-1830م)، وأيضا أطروحة دكتوراه لفوزية لزغم بعنوان البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي(925-1246هـ/1520-1830م).

**المنهج المتبع:**

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول ركائب الحج المغاربية في الفترة الحديثة الجزائر والمغرب الأقصى نموذجا ،يتطلب الاعتماد على منهجين:

أولا:المنهج التاريخي الوصفي،لأن طبيعة الموضوع تفرض استعراض الأحداث التاريخية ومسار الركائب ودورها ، وكذلك سرد أحداث ومستجدات الركب .

ثانيا: المنهج التاريخي التحليلي، إذا رجعنا للمصادر الأساسية والمادة العلمية التي تهم البحث ،ووصفنا الأحداث و الظواهر التاريخية، وتحليلها لأجل الوصول إلى النتائج المرجوة، و تتمثل المادة العلمية في الوثائق و شهادات معاصري الفترة.

**التعريف بأهم مصادر ومراجع الدراسة:**

اعتمدنا في انجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المعروفة بالرحلة الورثلانية للشيخ الحسين الورثلاني، المتوفى سنة(1193هـ/1779م)، وقد استفدنا من هذه الرحلة إمارة ركب الحج، كما كشفت العديد من الأمور التي تخص تنظيم الركب و أميره.
- منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية لعبد الكريم الفكون المتوفي سنة (1073هـ/1662م)، حيث استفدنا منه في التعريف بعائلة الفكون ومنصب إمارة الركب.
- الرحلة العياشية المعروفة بماء الموائد لأبي سالم العياشي المتوفى سنة (1090هـ/1679م) بجزأيها الأول والثاني، حيث جمع فيها العياشي خلاصة مشاهداته وملاحظاته خلال رحلاته الثلاث إلى الحجاز، وقد افدنا منها مسار الركب وعلاقات ركائب الحج المغربية.
- بالاضافة إلى مصادر أخرى مهمة للرحلات الحجازية كرحلة المصعبي، ورحلة الحضيكي ورحلة القلصادي وغيرها.

أما فيما يخص المراجع فهي كثيرة ومتنوعة نذكر منها:

- تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله الذي استفدنا منه في مهام أمير الركب .
- الرحلة المغربية والشرق العثماني في محاولة بناء الصورة لمصطفى الغاشي حيث استفدنا منه في مسار الركب المغربي.
- ركب الحج المغربي لمحمد المنوني حيث استفدنا منه كثيرا في انجاز هذه المذكرة خاصة مسار ركب الحج المغربي منها الركب الفاسي والمراكشي والسجلماسي ، وكذلك الركب الشنقيطي.

كما استفدنا من مصادر ومراجع عديدة ودراسات كثيرة، على غرار كتب المعاجم ، التي سنضعها وفق ترتيبها في قائمة المصادر والمراجع.

**الصعوبات التي اعترضت الدراسة:**

من بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد هذه الدراسة هي صعوبة الإحاطة بالموضوع إذ لا يمكن الإدعاء بالقدرة على الخوض في تفاصيل ركائب الحج المغاربية في الفترة الحديثة، لأن الموضوع واسع جدا ويتطلب وقت أطول، ومن الصعوبات التي واجهتنا أيضا صعوبة تتبع مسار الركب من جهة، وتعريف بكل الأماكن والشخصيات ، التي ورد ذكرها في مسارهم.

## مدخل: أدب الرحلة

## المبحث الأول: الرحلة لغة واصطلاحا وتعريف أدب الرحلة

## المبحث الثاني: أهمية الرحلة وأنواعها

## المبحث الثالث: دوافع الرحلة

يعد أدب الرحلة من الألوان الأدبية التي ينتقل فيها الرحالة للعديد من الدول، كما ينقل العديد من العناصر الثقافية و ذلك من خلال ما يصادفه من مظاهر و عادات و تقاليد و معالم أثرية لتلك المناطق التي زارها، واصفا إنطباعات الأفراد و مسجلا أساليب عيشهم و مختلف فنونهم و صناعاتهم، و هذا ما ينقله الرحالة من صور عن مختلف البلدان، كما سنتحدث في هذا المدخل عن تعريف الرحلة و أدب الرحلة و عن أهمية الرحلة و أنواعها و أخيرا عن أهم دوافع الرحلة.

## المبحث الأول: الرحلة لغة و اصطلاحا و تعريف أدب الرحلة.

### أولا: الرحلة لغة :

كلمة الرحلة مشتقة من كلمة يرحل، رحلا، رحيلا، ترحالا،....، و ارتحل القوم بمعنى انتقلوا، و الراحلة هي الناقلة و الرحلة هي الجهة التي يقصدها المسافر [1].

فالرحلة هنا بمعنى السير وورد لفظ الرحلة بمعنى الإنتقال من مكان إلى مكان أخر و الترحل و الإرتحال: و الإنتقال هو الرحلة، و الرحلة إسم للارتحال أي للمسير[2].

لقد خلق الله الإنسان مطبوعا على الحركة و الإنتقال فلا غرابة أن يجسد الرحلة على أرض الواقع، لأن الرحلة كفعل أساسه الحركة، يمثلها التنقل المرتبط دوما بنقطة منطلق يمثلها حرف الجر "من" و نقطة وصول يمثلها حرف الجر"إلى"، و هما الحرفان الدالان على الحركة، و الرحلة كما عرفها الإنسان منذ الخلق، فقد تحرك على وجه هذه الأرض رغبة في طيب العيش و الإكتشاف[3].

---

[1]–جمال الدين ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، دط، بيروت، دت، ج3، ص1611.

[2]– عبد الجليل شقرون: **حلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب لإبن عمار أبي العباس سيدي أحمد دراسة و تحقيق**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تحقيق المخطوطات، جامعة تلمسان، 2017/2016م، ص9.

[3]– الطاهر حسيني: **الرحلة الجزائرية في العهد العثماني بناؤها الفني و أنواعها و خصائصها**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي، جامعة ورقلة،2014/2013م، ص15.

و عليه فإن الرحلة من أبرز ما يميز البشر و ليس عجيبا أن تأخذ كلمة الرحلة حيزا كبيرا في حياة الإنسان و فكره و ثقافته قديما و حديثا [1].

**ثانيا: الرحلة اصطلاحًا:**

تعتبر الرحلة في الحركة ذات طابع قصصي يحمل فائدة للمؤرخ و الباحث و الجغرافي و عالم الإجتماع و غيرهم، لإكتشاف المعالم و الأقطار ووصفها و الحكم عليها، فهي إذن وصف لكل ما إنطبع في ذهن الرحالة عبر مسار رحلاتهم و إحتكاكهم بالمحيط، كما إحتلت الرحلة مكانة متميزة في التراث العربي من طرف الباحثين و الدارسين على حد سواء، كما تمثل المتعة التي إستهوت أذهان القراء و الباحثين، فالرحلة إذن ليست سوى تجربة إنسانية حية يتمرس بها الرحالة حيث يصبح فيها أكثر فهما و أصدق ملاحظة و أغنى ثقافة و أعمق تأملا[2].

إذ تعتبر الرحلة كتابا يحكي فيها الرحالة أحداث سفره و ما شاهده و عاشه، مازجا ذلك بانطباعاته الذاتية حول المرتحل إليهم، و انجاز الرحلة يتطلب أن يكون الرحالة ذا مستوى ثقافي معين يؤهله لنقل أحداث سفره إلى كتابة قصص، و الرحلة هي كتابة و خطاب و حال و اهتمام الباحثين بها إذ لابد لكل رحلة مكتوبة سفر حقيقي و فعلي، كما أن انتقال الرحالة في أماكن متعددة حيث يصفها جغرافيًا و عمرانياً و اجتماعياً و بشرياً، كما يذكر ما لقيه من رحلات العلم و الأدب و ما دار في مجالسهم من مناقشات، إضافة إلى ذلك ذكر الكثير من الفوائد العلمية و التاريخية و الأدبية و الرسائل و الإجازات[3].

---

[1]- الطاهر حسيني: المرجع السابق، ص15.

[2]- زوبيدة برادع: **أدب الرحلة في الجزائر رحلة إبن حمادوش الجزائري "لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب والحال "نمودجا"**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة خميس مليانة، 2016/2015م، ص 8.

[3]- جميلة روباش: **أدب الرحلة في المغرب العربي**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب الجزائري القديم، جامعة بسكرة، 2015/2014م، ص8.

**ثالثا: تعريف أدب الرحلة:**

يعتبر أدب الرحلة ظاهرة أدبية تتداخل فيها عدة عناصر أدبية، فهي الشكل النصي المفتوح و ذلك نتيجة مجموع مكونات ثقافية و اجتماعية و سياسية متداخلة و نسيج متفاعل[1].

إذ أن أدب الرحلة هو مجموعة الأثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة و قد يتعرض فيها ما يراه من عادات و سلوك و أخلاق، و لتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع كل هذا في آن واحد، كما تتحدث عن مغامرات واقعية قام بها الرحالة و تعرف من خلالها عن أحوال البلاد التي زارها و التي تركت في نفسه انطباعات عدة نقلها لنا من خلال مؤلفه، ذلك أن الرحالة وهو يجوب مختلف الأقاليم يتأثر بما يلاحظه و يسمعه من مظاهر مختلفة كما أنها فن نثري على رحلة قام بها شخص في الواقع فينقل للقارئ مشاهداته و انطباعاته التي تركتها في عقل و نفسية الرحالة[2].

**المبحث الثاني: أهمية الرحلة و أنواعها**

**أولا: أهمية الرحلة.**

يعتبر فن الرحلات من ألصق الفنون بحياة الأفراد و الأمم، لأن نمط الرحلات يتعرض إلى جميع نواحي الحياة إذتتوفر فيه مادة غزيرة ما يهم المؤرخ و الجغرافي و علماء الاجتماع و الاقتصاد و مؤرخي الآداب و الأديان و الأساطير، فالرحلات منابع لمختلف العلوم و هي بمجموعها سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة و المفاهيم و بما تحتوي من أخبار و حكايات و عجائب المخلوقات

[1]- جميلة روباش: المرجع السابق، ص22.

[2]- يسمينة شرابي: **الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري" نماذج من رحلات القرن العشرين"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الأدب العربي، جامعة البويرة، 2012/2013م، ص32.

و عادات الأمم و أخلاقهم و بما فيها من فوائد تاريخية و جغرافية و نمو للثروة الأدبية و وصف للحوادث و للبلاد[1].

كذلك تبرز قيمة و أهمية الرحلات كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية و لرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية، لذا تعتبر الرحلات ذات قيمة تعليمية من حيث أنها أكثر المدارس تثقيفا للإنسان و اثراء لفكره و تأملاته عن نفسه و عن الآخرين لأن الرحلة قديمة قدم الإنسان كما أنها إختلفت من وقت لآخر كدوافع الرحيل ووسائل السفر، كما تصف الكثير من عناصر ثقافة البلدان التي ذهبوا إليها و أحوال الشعوب التي اختلطوا بها[2].

**ثانيا: أنواع الرحلة.**

**1/الرحلة الحجازية**

وهي الرحلة إلى بيت الله الحرام، وتعتبر الركن الخامس من أركان الإسلام، وكذا حرص المسلمون على أداء مناسك الحج متحملين مشاق السفر و مصاعبه لقوله تعالى" وَأَذِّنْ فِي النَاس بِالْحج يأْتُوك رجالاً و على كُل ضَامر يأْتينَ من كلِ فج عميق"[3].

**2/الرحلة التجارية:**

كان غرض هذه الرحلة التجارة، فحرص المسلمون على أدائها،حيث أنهم وصلوا إلى أماكن مختلفة و البحث عن الرزق و تحسين الأحوال و التعرف بالآفاق البعيدة و معرفة المواقع

[1]- نوال عبد الرحمان شوابكة: **أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري**، دار المامون، ط1، الأردن، 2008م، ص52.

[2]- حسين محمد فهيم: **أدب الرحلات**، دار عالم المعرفة،دط، الكويت، 1978م، ص15.

[3]- سورة الحج: الآية 27.

الإستراتيجية لتسهيل حركة نقل البضائع وحملهم متاجرهم وسلعهم إلى حين يرجعون الربح الوفير[1]. لهذا كان المسلمون يألفون الرحلة و الأسفار بغرض التجارة، و قد زادت رغبتهم في التنقل و الإرتحال بعد انتشار الإسلام لأغراض شتى و منه الغرض التجاري[2].

### 3/الرحلة الإستطلاعية:

من طبع الإنسان الإستطلاع و الإستكشاف، ومن الطبيعي أن يتحلى بروح المغامرة و المجازفة، فيقوم بالرحلة بمحض إرادته للتجوال و معرفة أحوال الناس، و لعلى أثناءها يدون الرحلة وما يعجبه أو ما يلفت إنتباهه[3].

## المبحث الثالث: دوافع الرحلة:

### أولا: الدافع العلمي:

كانت الرحلة إلى المشرق هي السبيل الوحيد للرحالة لطلب العلم، لهذا أصبح من عادة طالبي العلم أن يجولوا البلاد للقاء الشيوخ و مجالسة العلماء و الإطلاع على الكتب، ومنهم من كان إذا حصل القسط الوافر من العلم فإنه يطوف بالأقطار الإسلامية ليلقى العلماء للتعلم و التفقه و أخذ الإجازات عنهم، و جامع القرويين بالمغرب الأقصى و القيروان بتونس و الجامع الأزهر بمصر و الحرمين الشريفين بالبقاع المقدسة، أهم الحواضر العلمية يقدمها طلاب العلم الرحالة، لهذا

---

[1]- فاطيمة طاهير: **رحلة الحج المغربية خلال القرنيين السادس و الثامن هجريين(12-14م)**، مذكرة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة مولاي الطاهر بسعيدة، 2014-2015م، ص 19.

[2]- عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي: **الرحلة في الإسلام أنواعها و أدابها**، مكتبة دار العربية للكتاب، ط1،القاهرة، 1996م، ص15.

[3]-فاطيمة طاهير: المرجع السابق، ص19.

إندفع محبو العلم و طالبوه كأنهم يندفعون إلى الجهاد ينفقون ما يقدرون عليه من مال و وقت و جهد لتحصيل العلم و لم يكن للعلم من سبيل إلاّ السفر[1].

وموسم الحج و إن كان موسما دينيا إلا أنه يعد كذلك ملتقى ثقافيا إسلاميا، يجمع الفئات المثقفة من العلماء من أجل حلقات الوعظ و الإرشاد و الحديث و جلسات العلم و الأدب كانت و لا تزال تعقد في رحاب المسجد الحرام و المسجد النبوي، و يحضرها كل من يرغب في التفقه في دينه والأخذ من الشيوخ و الجلوس إليهم لما في ذلك من أهمية كبرى في التعليم الإسلامي، لهذا فالحج جامعة ثقافية موسمية لطلاب العلم و المعرفة[2].

**ثانيا: الدافع التجاري:**

لم يكن الدافع الديني و العلمي فقط بل للعامل التجاري دور مهم لكسب الرزق، فالتجارة كانت من أهم الدوافع التي دفعت بالرحالة إلى معرفة طرق التجارة البحرية و البرية، و كانت التجارة في موسم الحج ضرورة من ضرورات الحاج و المسافر إذ لابد من الحصول على موارد مالية لتغطية نفقات الرحلة [3].

وبذلك كانت التجارة من العوامل التي تشجع على الرحلات و تنشطها، كما أن ازدهار الحضارة الإسلامية، و سيادة المسلمين في البر و البحر و طبيعة الدين الإسلامي كل ذلك من شأنه أن يشجع على الأسفار و الرحلات[4].

---

[1]- فؤاد قنديل: **أدب الرحلة في الثراث العربي**، دار العربية للكتابة،ط2، القاهرة، 2002م، ص32.

[2]- نوال عبد الرحمان شوابكة: المرجع السابق، ص34.

[3]- عبد الجليل شقرون: المرجع السابق، ص18.

[4]- زكي محمد حسين: **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**، دار الرائد العربي، دط، بيروت، 1981م، ص 6.

**ثالثا: الدافع الديني:**

يعد الدافع الديني من أهم العوامل التي تدفع الرحالة من كل صوب و حدب الى شد الرحال نحو المشرق الإسلامي و الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج الواجبة على كل مسلم كما يقتضي هذا العامل أيضا زيارة قبر الرسول صلى الله عليه و سلم، و المزارات الدينية الأخرى، كالمسجد الأقصى أولى القبلتين، و ثالث الحرمين و قبور الأنبياء و الصحابة الكرام و قبور الصلحاء في سائر الأمصار، كما يعد هدا العامل من أقوى البواعث على الرحلة فهو مبعث الحنين في النفوس[1].

وقد أقدم المسلمون على تلبية هذه الدعوة الكريمة بكل حماس و ينفقون في سبيلها كل مرتخص و غالي، و قبل أن يحين موسم الحج بشهور تتحرك القلوب منطلقة إلى بيت الله الحرام ثم يركب الحجيج الدروب الطويلة في اتجاه مكة و المدينة، لهذا كان الإنسان دائما يسعى لرؤية العالم الآخر المشرق الذي كان مصدر سعادته و الذي تمثل مراكز للإشعاع الروحي و الفكري[2].

وفي نهاية هذا المدخل يمكن القول أن أدب الرحلة يشغل مكانة مميزة لأن أسبابه كثيرة، و منها ما كانت معيشية و تجارية و كذلك علمية من أجل طلب العلم و المعرفة، كما تعتبر أدب الرحلة ذا أهمية كبيرة و ذات قيمة علمية، فهي بمثابة خريطة تعين الرحالة على معرفة مختلف الأقاليم و المسالك، كما كانت سجلا حافلا يصور عادات و تقاليد الناس و أخلاقهم و معيشتهم فكانت منتجاً الفوائد للرحالة و منبع زاخر غني بثقافات، وكانت هناك أسباب دينية لأداء فريضة الحج، كما تعتبر جسر للتواصل بين مختلف الشعوب .

[1]- نوال عبد الرحمان شوابكة: المرجع السابق، ص27.

[2]- عبد الإله حمزاوي: **رحلة الحج بالمغرب الإسلامي على عهدي المرابطين و الموحدين**، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر،2015/2014م، ص13.

# الفصل الأول: ماهية وتاريخ ركائب الحج

## المبحث الأول: مفاهيم عامة حول الحج

## المبحث الثاني: ركائب الحج الإسلامية خلال العهد العثماني

يعد الحج ركن من أركان الإسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا"، متفق عليه. وهو عبارة عن زيارة الناس إلى بيت الله الحرام مرة في كل عام، لأداء مناسك الحج.

سنتحدث عن ركب الحج الإسلامية على العموم في العهد العثماني منها المشرقية و المغربية مع إعطاء لمحة موجزة عن تاريخ هذه الركائب في العهد العثماني، ونستهلها كذلك بمفاهيم عامة حول فريضة الحج و الذي به تشد الرحال إلى البقاع المقدسة.

## المبحث الأول : مفاهيم عامة حول الحج.

### أولا: تعريف الحج :

هو قصد مكة في وقت مخصوص على وجه معين مشروع، أي قصد مكة بإحرام لطواف والسعي والوقوف بعرفة وغيرها من سائر المناسك، استجابة لأمر الله تعالى وابتغاء مرضاته [1].

### 1/الحج لغة :

الحج بفتح الحاء وكسرها ، وأكثر المسموع فيها الكسر والقياس الفتح[2].

[1]- محمد الشريف الرحموني: **مناسك الحج والعمرة من القران والسنة دراسة وتطبيقاً**، دار العربية للكتاب، تونس، 1981م، ص ص:29، 30.

[2]- التواتي بن التواتي: **المبسط في الفقه المالكي بالأدلة**، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر، 2009م، م2، ، ص430.

والحج أيضا : هو القصد مرة بعد أخرى، وسمي حج البيت حجاً، لأن الناس يأتون إلى البيت سنة بعد سنة[1].كما قال تعالى:"وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَاسِ وَأَمْنًا"[2].

الحج أي قصد الشيء وإتيانه، ومنه سمي الطريق محجة لأنه موضع الذهاب والمجيء، ويسمى ما يقصده الخصم حجة لأنه يأتمه، وينتحيه، ومنه في الاشتقاق الأكبر الحاجة، وهو ما يقصد، ويطلب للمنفعة به[3] .

وحج إلينا فلان أي قدم، وحَجَّهُ يَحُجُّهُ حَجًّا: قصده، وحَجَجْتُ فلانا، أي قصدته، ورجل مَحْجُوجٌ أي مقصود، وقد حج بنو فلان فلانا، إذا أطالوا الاختلاف إليه أي يزورونه ويقصدونه، ويكثرون الاختلاف إليه، والحج يعني كذلك:" الزيارة والإتيان، وإنما سمي حاجا بزيارة بيت الله تعالى".كما أن :" الحَجَّ، والحِجَّ: اسم ومصدر، ويوم الحج الأكبر: يوم النحر، ويوم عرفة، وروي أن العمرة: الحج الأصغر، والحج: حجة واحدة،والحج أشهر معلومات هي: شوال، وذو القعدة،وعشر من ذي الحجة[4].

## 2/ الحج شرعا:

الحج أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو عبادة روحية اجتماعية، بدنية مالية، ومعناه القصد إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة لأداء النسك فيه وفيما جاوره من الأماكن الشريفة[5].

---

[1]– الصادق بن عبد الرحمان الغرياني: **مدونة الفقه المالكي وأدلته**، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، 2008م، ج2،ص78.

[2]– سورة البقرة أية: 125.

[3]– تقي الدين أبو العباس أحمد ابن التيمية: **مناسك الحج والعمرة**، تح: حسين ابن محمد ابن عبد الله أل الشيخ، مطابع الصفا، ط2، مكة المكرمة، 2009م، ص13.

[4]– مصطفى لعزوزي: **ثقافة الحج عبادة واخلاق، فن وانضباط**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،2006م، ص10.

[5]– عبد الله بن محمد البصيري: **الحج والعمرة والزيارة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، الرياض، 2002م، ص8.

كما خصه الشارع بالقصد إلى مكة لأداء المناسك بكيفيات معلومة[1]، عند الحنفية: هو عبارة عن قصد مخصوص إلى مكان مخصوص في زمان مخصوص، أما القصد المخصوص فهو قصد المحرم[2]، تشمل جميع ما يفعله المحرم ويجتنبه و المكان المخصوص تشمل المسجد الحرام والمشاعر وأما الزمن المخصوص فهو أشهر الحج أي وقت أداء مناسك الحج[3].

ومن الشافعية من عرفه: بأنه قصد الكعبة للنسك الآتي بيانه، وفسره بعضهم بالأفعال الآتية في باب الحج من إحرام ووقوف وطواف وسعي، وعرفه بعض الحنابلة: بأنه زيارة البيت على وجه مخصوص، أما المالكية فمنهم من عرفه: بأنه عبادة يلزمها الوقوف بعرفة ليلة عشر ذي الحجة، وطواف ذي الطهر أخص بالبيت عن يساره سبعا بعد فجر يوم النحر، والسعي بين الصفا والمروة ومنها إليها سبعا بعد الطواف كذلك، لا تقيد وقته بإحرام في الحج.[4].

**ثانيا: حكم الحج وشروطه**

## 1/ الحكمة من تشريع الحج:

هو فرض فرضه الله على عباده لقوله تعالى:" اَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ اَلْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَ لاَ فُسُوقَ وَ جِدَالَ فِي اَلْحَجِّ وَ مَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَ تَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَادِ التَّقْوَى وَ اْتَّقُونِ يأُولِي الأَلْبَابِ"[5].

---

[1]- موسى إسماعيل: **الوجيز في فقه العبادات على مذهب الإمام ملك بن أنس** ،دار الإمام مالك ، ط1، الجزائر، 2014م،ج2، ص513 .

[2]- ابي البقاء محمد بن احمد بن محمد بن الضياء المكي الحنفي: **البحر العميق في مناسك المعتمر و الحاج إلي البيت العتيق**، تح: عبدالله نزير احمد عبد الرحمان مزي ،المكتبة المكية لنشر والتوزيع، ط2، السعودية2011م، ص349.

[3]- عبد السلام بن سالم السحيمي: **القول الحق في نسك الحج**، مكتبة أضواء السلف،ط1، الرياض، 2002م، ص11.

[4]- علي بن ناصر الشعلان: **النوازل في الحج**، دار التوحيد للنشر، ط1، الرياض، 2010م، ص27.

[5]- سورة البقرة آية: 197.

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، ولقد أجمعت الأمة من عهد النبوة على وجوب الحج على كل مسلم[1]، بالغ، عاقل، حر، مستطيع[2]، بماله وبدنه، وتزيد المرأة وجود محرم[3]، فلا يتكرر وجوبه بإجماع أهل العلم إلا إذا كان نذرا[4]، فيجب حينئذ الوفاء بالنذر[5].

الحج فرض عين على كل مكلف[6]، لقوله تعالى :" ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً "[7]، و قوله تعالى :" وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ "[8].

والحكمة في كونه مرة واحدة في العمر دون سائر العبادات التي شرع فيها التكرار، لما فيه من عظيم المشقة والحرج وخاصة على الوافدين من بلدان بعيدة، إذ أن غيره من العبادات تعلقت بالزمان المتكرر فتكررت بتكرره، أما الحج متعلق بالمكان الثابت الذي لا يتبدل ولا يتكرر، و وجوب الحج ثابت بالقرآن والسنة الفعلية والقولية، وبإجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم[9].

---

[1]- عبد الرحمان بن عبد العزيز السديس: **الإبهاج في أحكام المعتمر والزائر والحاج**، المملكة العربية السعودية للنشر، ط2، السعودية، 2013م، ص8.

[2]- عبد العظيم بدوي: **الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز**، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 2010م، ص277.

[3]- عبد الرحمان بن عبد العزيز السديس: المرجع السابق، ص8.

[4]- النذر: النذر الأعم من الجائز إيجاب إمرئ على نفسه لله أمرا و إطلاق الفقهاء على المحرم نذرا بمعنى أن النذر يطلق بمعنى أعم و بمعنى أخص ، و الأعم يطلق على المندوب و المكروه و الحرام ، لما ورد في الإطلاقات الشرعية و الأحاديث النبوية.....ينظر: محمد باي بلعالم : **الفروع إلى التأصيل من الكتاب و السنة و الإجماع الكفيل** ، دار الوعي للنشر و التوزيع ، ط1، الجزائر ، 2009 م ،ج3 ، ص365 .

[5]- محمد الشريف الرحموني : المرجع السابق ، ص31.

[6]- موسى إسماعيل: المرجع السابق ، ص513.

[7]- سورة آل عمران آية: 97 .

[8]- سورة الحج آية: 27.

[9]- محمد الشريف الرحموني: المرجع السابق، ص33 .

## 2/ شروط الحج

من شروط الحج نجد أن الإسلام و العقل هما شرطان للوجوب والصحة، و أما البلوغ و الحرية فهما شرطان للوجوب دون الصحة ،و الاستطاعة شرط للوجوب دون الإجزاء، فمن كملت له الشروط وجب عليه السعي على الفور[1].

- **الإسلام**: لقوله تعالى:" إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا"[2].

هَذَا"[2].

فلا يجب الحج على الكافر ، فلو حج الكافر، ثم أسلم يجب عليه حجة الإسلام ولا يعتد بما حج في حال الكفر، كما يرى المالكية أن الإسلام شرط صحة لا وجوب، فيجب الحج على الكافر ولا يصح منه إلا بالإسلام [3].

- **العقل**: إن المجنون غير مكلف في جنونه، فإن حج في جنونه لم يجزي عنه إذا أفاق[4]، لأن لأن العقل شرط لتكليف و المجنون غير مكلف، فلا يجب عليه الحج و لا يصح منه حال جنونه لأن الحج لابد فيه من نية وقصد ولا يمكن وجود ذلك في المجنون، بل إن المجنون لو أدى الحج حال جنونه وجب عليه أن يحج حجة الإسلام إذا أفاق من جنونه وكذلك سائر العبادات الشرعية لا تصح من المجنون وليست واجبة عليه[5] .

---

[1]– محمد بن سليمان آل جراح: **كفاية الناسك لأداء المناسك**، تح: وليد عبد الله المنيس، دار البشائر الإسلامية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2001 ، ص56.

[2]– سورة التوبة آية: 28.

[3]– وهبة الزحيلي: **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، دمشق، 1985م، ج3، ص20.

[4]– أبي زكريا يحي ابن أبي الخير الجناوني: **كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه**، مكتبة الاستقامة للنشر، ط6، سلطنة عمان، دت، ص202.

[5]– ابي عبد الرحمان خالد بن حسين بن عبد الرحمان : **رفيقك في الحج و العمرة و الزيارة**، دار الرشيد لنشر و التوزيع، الرياض، دت، ص72.

- **البلوغ**: قال تعالى:" وَ إِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُواْ كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"[1].

فلا يجب الحج على الصبي دون البلوغ لصغر سنه و عدم تحمله أعباء الواجب غالباً[2] ولكن لو حج الصبي صح حجه ولا يجزئه عن حجة الإسلام[3].

- **الحرية**: العبد و الأمة لا يجب عليهما الحج و إن كانا مستطيعين و مأذونين من قبل المولى بإذنه يصح حجهما مستحباً ،لكن لا يكفيهما عن حجة الإسلام ، فلو تحررا و كانا مستطيعين وجب عليهما الحج [4]، لأن الاستطاعة شرط و لا تتحقق إلا بملك الزاد و الراحلة، فلو حج صح حجه تطوعا [5]. .
- **الإستطاعة**: هي شرط للوجوب دون الإجزاء، فمن كملت له الشروط وجب عليه السعي على الفور، والمستطيع من أمكنه الركوب و وجد زادا وراحلة أو مركوبا صالحين لمثله بعد قضاء الواجبات والنفقات الشرعية له ولعياله إلى أن يرجع[6].

ومن الاستطاعة أمن الطريق، فإن لم يتحقق له سقط عنه الحج، كما أن صحة البدن من الاستطاعة، فإن فقدها لشيخوخته أو مرضه سقط عنه الحج[7] .

---

[1]- سورة النور آية: 59.

[2]- محمد بن صالح العثيمين: **مناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة**، مكتبة الأمة بعنيزة، ط1، دب، 1992م، ص12.

[3]- سعد بن علي ابن وهف القحطاني: **العمرة و الحج و الزيارة في ضوء الكتاب و السنة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، دب، 1994م، ص12.

[4]- محمد الحسيني الشيرازي: **مناسك الحج** ، مؤسسة المجتبي للتحقيق و النشر ، ط10، بيروت ،2001م، ص8.

[5]- نور الدين عتر: **الحج و العمرة في الفقه الإسلامي**، مؤسسة الرسالة لنشر و التوزيع، ط4، بيروت،1984م، ص19.

[6]-محمد بن سليمان آل جراح: المرجع السابق، ص57.

[7]- احمد عبد الغفور عطار: **أحكام الحج والعمرة من حجة النبي وعمراته**، مكة المكرمة، ط1، بيروت، 1977م، ص17.

**ثالثا: أركان الحج** قال الله تعالى:"وَأَتِمُّواْ الحَجَّ وَ العُمْرَةَ للهِ" [1]، ومعنى أتموا أي أكملوا أعمال الحج من أركان و واجبات و ما يستطاع من السنن المكملات ، فأركان الحج أربعة هي:

**1/الإحرام** :

هو نية الدخول في النسك مع التلبية، وهو أول ركن من أركان الحج والعمرة فهو لهما مثل تكبيرة الإحرام بالنسبة للصلاة[2] ، ولا ينعقد الإحرام إلاّ بحصول النية في القلب[3]، فإذا نوى الدخول و شرع في النسك فقد أحرم ، بمعنى أنها تحرم عليه أشياء كانت مباحة له قبل الإحرام مثل: الطيب ، حلق الشعر، وقص الأظافر وقتل الصيد، هذه الأشياء كانت مباحة له، لكن إذا أحرم حرمت عليه حتى يحل من إحرامه، أما مجرد نية الحج أو العمرة وهو بين أهله، هذه نية عامة ليست إحراما ، لأنه لم ينوي الدخول في النسك و إنما نوى النسك فقط[4] ، وأفضل ما يلبسه المحرم من الثياب البيض، و لا يكتحل بكحل فيه طيب، ولا يلبس المحرم قميصا ولا مخيطا ولا عمامة ولا سراويل[5].

2/ **الطواف**: لقوله تعالى: "وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيْمَ مُصَلًّى وَ عَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيْمَ وَ إِسْمَاعِيْلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِ للطَائِفِينَ وَ العَاكْفِينَ وَ الرُّكَعِ السُّجُودِ "[6].

---

[1]- سورة البقرة آية: 196.

[2]- أبي عبد الرحمان خالد بن حسين بن عبد الرحمان: المرجع السابق، ص122.

[3]- عبد المحسن بن حمد العباد البدر: **تبصير الناسك لأداء المناسك على ضوء الكتاب والسنة والمأثور عن الصحابة**، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، الرياض، 2007م، ص92.

[4]- صالح بن فوزان الفوزان : **دروس و فتاوى الحج**، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، الرياض ، 2008م، ص43.

[5]- أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي: **الكافي في فقه أهل المدينة المالكي**، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 2006م، ص153.

[6]- سورة البقرة آية: 125.

الطواف مستحب لكل داخل محرما كان أو غير محرم، إلا إذا دخل وقد خاف فوات الصلاة المكتوبة، أو فوات الوتر، أو سنة الفجر أو غيرها من السنن، أو فوات الجماعة، وإن كان وقتها واسعا، أو كان عليه فائتة، فإنه يقدم كل ذلك على الطواف، ثم يطوف، ولو دخل وقد منع الناس من الطواف، صلى تحية المسجد[1].

ولطواف أربعة أطواف: طواف القدوم، وطواف الإفاضة، وطواف الوداع، وطواف التطوع:

- **طواف القدوم**: ويسمى طواف التحية، لأنه تحية البيت، وتحية الدخول، وهو بسبب دخول المسجد الحرام، فتحيته الطواف، أما تحية غيره من المساجد فصلاة ركعتين[2]، و حكمه سنة مؤكدة لأنه تحية الكعبة المشرفة [3] .
- **طواف الإفاضة**: وهو طواف الزيارة، قال تَعَالَى :" ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ"[4].

أجمع فقهاء المذاهب على أن طواف الإفاضة ركن من أركان الحج لا يصح الحج إلا به ، واتفقوا على أنه يستحب فعله يوم النحر بعد الرمي و النحر و الحلق فإن أخره عنه و فعله في أيام التشريق أجزأه و لا دم عليه بالإجماع ، فإن أخره إلى ما بعد أيام التشريق و أتى به بعدها أجزأه و لا شيء عليه [5].

- **طواف الوداع**: ويسمى طواف الصدر، و الوداع لأنه يتم به وداع مكة ،و الصدر لأنه يصدر عن مكة إلى بلده بعد هذا الطواف و هو ختام إقامته بمكة، وهو سنة عند المالكية

---

[1]- محي الدين النووي الشافعي: **كتاب متن الإيضاح**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1985م، ص66.

[2]- أحمد عبد الغفور عطار: المرجع السابق، ص55.

[3]- عبد الرحمان طه علان: **الموجز المفيد في الحج و العمرة و الزيارة**، ددن، ط1، دب، 1998م، ص30.

[4]- سورة الحج آية: 29.

[5]- التواتي بن التواتي: المرجع السابق، ص634.

فلا شيء على تاركه مستدلين بترخيص رسول الله صلى الله عليه وسلم، للحائض بتركه دون أمرها بدم أو شيء[1].

- **طواف التطوع**: وهو في كل وقت، و الحجاج و العمار كثيرو الحرص عليه، فهم يطوفون بالبيت ما داموا بمكة حرسها الله، و الطواف كالصلاة، إلا أن الكلام في الطواف جائز دون الصلاة، و المقصود إشراط الطهارة مثل الصلاة، لأن الطهارة شرط الطواف، و الطواف ركن من أركان الحج و العمرة [2].

### 3/ السعي بين الصفا والمروة:

السعي بين الصفا و المروة، أحد أركان الحج و العمرة عند الجمهور، و أنه إذا لم يسعى فإن حجه غير صحيح، حتى يسعى[3]، قال تعالى :" إِنَ الصَفَا وَ المرْوَة مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَو اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلْيِهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَعَ خَيْراً فَإِنَ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ " [4].

هو ابتداء السعي في السير من مكان بمكة يدعى الصفا و انتهاء السير إلى مكان يسمى المروة، والساعي ماسعى إلا إذا طلبه غيره و دعاه، و هنا قد دعاه مولاه فلبى نداءه إذ أن دعوة الله لها معنى لطيف [5]، إذ ذكر الله تعالى في قوله:"أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بي بي لَعلَّهُمْ يَرْشُدُونَ"[6]، وإذا فرغ من ركعتي الطواف وأراد السعي سُن عوده إلى الحجر فيستلمه، ثم يخرج إلى الصفا من بابه فيرقى درجة أو أكثر حتى يرى البيت فيستقبله و يكبر ثلاثة تم ينزل من الصفا، و يمشي حتى يبقى بينه و بين العلم الأخضر المبني بركن المسجد على يساره و في البيوت

---

[1]- أحمد عبد الغفور عطار: المرجع السابق، ص58.

[2]- نفسه، ص59.

[3]- أحمد عبد القادر معبي: **فقه الحج و الزيارة**، مكتبة الإرشاد،ط1، السعودية، 1991م، ص51.

[4]- سورة البقرة آية: 158.

[5]- التواتي بن التواتي: المرجع السابق، ص652.

[6]- سورة البقرة آية: 186.

على يمينه ميل أيضا نحو ستة أذرع ، فيسعى سعيا شديدا إلى العلم الأخضر و هو ميل أيضا بجدار المسجد و يقابله ميل أخر بجوار دار العباس قديما، ثم يمشي حتى يرقى المروة فيقول كما قال على الصفا من تكبير و تهليل و دعاء [1].

## 4/ الوقوف بعرفة:

إذا فرغ من السعي بين الصفا و المروة فإما أن يكون معتمرا أو حاجاً، فإن كان حاجا مفردا أو قارنا، فإن وقع سعيه بعد طواف الفرد و الزيارة، فقد فرغ من أركان الحج كلها، و بقي عليه بعد الفراغ من السعي أن يرجع إلى منى ليبيت بها، و إن وقع سعيه بعد طواف القدوم فليمكث بمكة إلى خروجه في اليوم الثامن من ذي الحجة و إن كان اليوم الذي قبله وهو اليوم السابع خطب فيه الإمام بعد صلاة الظهر خطبة واحدة وهي أول خطب الحج[2].

أما الخطبة الثانية يوم عرفة، والثالثة يوم النحر بمنى والرابعة يوم النفر الأول بمنى أيضا يخبرهم في كل خطبة بما بين أيديهم من المناسك وأحكامها إلى الخطبة الأخرى وكلهنّ أفراد بعد صلاة الظهر إلاّ التي بعرفة فإنهما خطبتان وقبل صلاة الظهر، ويأمر الإمام الناس في الخطبة التي في اليوم السابع بمكة أن يستعدوا للذهاب من الغد إلى منى، ويأمر المتمتعين أن يطوفوا قبل الخروج إلى منى[3].

ويخرج الجميع في اليوم الثامن ويكون خروجهم بعد صلاة الصبح بمكة حيث يصلون الظهر بمنى ومن السنة أن يصلوا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيتوا بها، ويصلوا بها الصبح أيضا، اتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويسمى اليوم الثامن يوم الترويح، والتاسع يوم عرفة، والعاشر

---

[1]- محمد بن سليمان آل جراح: المرجع السابق، ص92.

[2]- عثمان بن عبد الرحمان الشهرزوري: **صلة الناسك في صفة المناسك**، تح: عبد الكريم بن صيتان العمري، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المدينة المنورة، 2011م، ص217.

[3]- عبد الفتاح حسين راوه المكي: **كتاب الايضاح في مناسك الحج والعمرة**، دار البشائر الإسلامية للنشر، مكة المكرمة، دت، ص265.

يوم النحر، والحادي عشر يوم النفر الأول، واليوم الثاني عشر يوم النفر الثاني، وهذه هي أيام الحج[1].

ومع طلوع الشمس يتوجهون إلى عرفات ليشهدوا الصلاة مع الإمام ويجمعوا بجمعه بين الظهر والعصر إذا زالت الشمس، ويأتي المسجد إذا زالت الشمس فيجلس على المنبر ويؤذن المؤذّن، فإذا فرغ قام الإمام فخطب خطبتين فيحمد الله تعالى ويعلم الناس مناسكهم وبعد الخطبة يقيم المؤذن فيصلي الظهر ثم يقيم المؤذن إذا سلم الإمام من الظهر فيصلي العصر ولا يجهر الإمام يومئذ بالقراءة لأنها ليست بجمعة، ثم يذهب الحاج إلى الموقف أسفل جبل الرحمة إن شاء مستقبلا القبلة مع الناس وإن شاء ظل في مكانه لكن ضمن حدود عرفة[2]، فإذا غربت الشمس ودخل الليل وهم بعرفة فقد حصل الركن كما حصل الواجب بالحضور نهارا[3]، ثم يذهب الحجيج من عرفة بسكينة بعد غروب الشمس إلى مزدلفة ويستغفرون الله ويلبون ويكبرون شاكرين الله، فإذا وصلوا مزدلفة صلوا المغرب والعشاء جمعا وقصرا للعشاء وبأذان وإقامتين، ويبيتون بمزدلفة وهي المشعر الحرام، ويصلون الصبح فيها، وبعدها من مزدلفة إلى منى، ويلقط الجمار ويلبي وهو في طريقه إلى جمرة العقبة حتى يرميها بسبع حصيات واحدة بعد أخرى، ثم يحلق الحاج شعره، وينحر هديه، ويقلم أظافره، ويلبس ثياب نظيفة، ثم يفيض إلى مكة فيطوف[4].

---

[1]- محمد علي القطب: **الحج** ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، دب، 1979م، ص58.

[2]- أسعد محمد سعيد الصاغرجي: **الحج والعمرة إلى بيت الله الحرام**، دار القبلة للثقافة الإسلامي، السعودية، 1993م، ص49.

[3]- إبراهيم محمد الشورى: **أقوال المذاهب المختارة في الحج والعمرة والزيارة**، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1973م، ص79.

[4]- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ: **أوضاح المسالك لمعرفة أحكام الناسك**، ددن، دب، 1980م،ص ص70-75.

## المبحث الثاني: ركائب الحج الإسلامية خلال العهد العثماني

### أولا: ركب الحج العراقي:

حرص العثمانيون على إدارة شؤون قوافل الحج بأنفسهم و منها قافلة الحج العراقي التي أولوها إهتماما خاصا لأسباب سياسية و دينية، فيما يتعلق بالجانب السياسي فقد حرصت الدولة العثمانية على إعداد قوافل الحج و عدته مظهر من مظاهر قوتها السياسية و تأكيدا لزعامة السلطان العثماني على العالم الإسلامي، أما من الناحية الدينية فإن الدولة العثمانية كانت تنظر إلى الحج على أنه ركن أساسي من أركان الدين الإسلامي [1].

ولتفصيل ركب الحج العراق إلى مكة المعظمة هو أنه يخرج الركب من بغداد إلى صرصر ثم يرحل إلى فراشة ثم إلى شط النيل ثم إلى الحلة ثم بئر سلامة تم يرحل إلى الكوفة ثم يرحل الركب العراقي من كوفة إلى العذيب ثم يرحل إلى الرحبة ثم إلى سلمى وهي نفس منزلة فيد المشهورة التي تقع في منتصف الطريق بين العراق و مكة ثم يرحل الركب العراقي على واقصة وهي من أشهر منازل الطريق العراقي و فيها آبار وبرك ماء [2]، تم يرحل إلى زرود ثم إلى أجفر ثم إلى مرشيت ثم إلى تخت سليمان ثم إلى عاج ثم إلى بويرات ثم إلى دات عرق فمنها يحرم الحجاج ويهلون بالتلبية ثم يرحل الركب إلى واد النخلة، و يستعد لدخول مكة ثم يرحل إلى مكة المعظمة فهذه طريق الركب العراقي إلى مكة المعظمة [3].

---

[1]- علي كامل حمزة السرحان : **إمارة الحج العراقي في عهدي حسن باشا و أحمد باشا** ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ع1، 2012م، ص94

[2]- عبد اللطيف شاكر الحشاش : **الحج الشامي في العصر المملوكي(648-923هـ/1250-1517م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الاسلامي، الجامعة الاسلامية، غزة، 2015-2016م، ص ص: 127،128.

[3]- ينظر الملحق رقم 1، ص90.

## ثانيا:ركب الحج الشامي:

كانت قافلة الحج الشامي تضم طقوس معينة و تجهيزات للاحتفال يشارك فيها أهالي دمشق على اختلاف فئاتهم، و أول عمل يقوم به أمير القافلة هو تجهيز الأموال و المعدات و المؤن و هذا يسبق خروج الحجاج من دمشق بنحو ثلاثة أشهر[1]، فكان ركب الحج الشامي يخرج من دمشق ثم ينزل في مكان يدعى الكسوة، فيقيم بها يوم أو يومين ثم يرحل من الكسوة إلى قرية تعرف بالصنمين فينزل فيها ثم يرحل فينزل على زرع و يقيم عليها يومين و هي بلدة صغيرة من بلاد حوران[2]، لأن طريق الحجاج من دمشق إلى مكة فيه تعرجات كثيرة، و مسافات زائدة لأن الركب يخرج من دمشق و يسير في التوجه على زرع على بصرى، على زيزا على الكرك على معان على عقبة الصوان على تبوك على العلا، على المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام إلى مكة المعظمة [3].

وقد لعبت قافلة الحج الشامي دورا هاما في تاريخ دمشق و بلاد الشام بصفة عامة من النواحي السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية و كانت لها أهمية خاصة في الدولة العثمانية لأن السلطان العثماني اتخذ لقب حامي أو خادم الحرمين الشريفين و اقتضى ذالك تأمين سلامة الحجاج لزيارة الحرمين الشريفين كما أن انتقال العلماء و كذلك التجار و رؤوس الأموال من دمشق إليها كانت له أثار واضحة محليا و في الدولة العثمانية ككل[4]، لأن من أحد نتائج اتساع الدولة العثمانية هو ازدهار الحج و لذلك عني العثمانيون بتحسين درب الحج الشامي نظرا

---

[1]-حسين فلاح الكساسبة : **دور الدولة العثمانية في حماية قوافل الحج** ، مجلة التاريخ ، جامعة مؤتة، الأردن، ع 5(8)،2018 ،ص 6 .

[2]- عبد اللطيف شاكر الحشاش :المرجع السابق، ص100.

[3]- نفسه، ص102. ينظر الملحق رقم 2، ص91.

[4]- عبد الكريم رافق : **قافلة الحج الشامي و أهميتها في العهد العثماني**،مؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية والاسلامية،20-26 أفريل 1981م، كلية الآداب، جامعة دمشق، ص5.

لأهميته، فقاموا بتشييد القلاع لحراسته وحفر الآبار و بناء البرك تسهيلا لمسير الحجيج، فمثلما إمتدت أيدي العباسيين بإصلاح درب زبيدة و مثلما إمتدت أيدي المماليك بإصلاح درب الحاج المصري، إمتدت أيدي العثمانيين لإصلاح درب الحاج الشامي [1].

**ثالثا: ركب الحج المصري:**

كان الحجاج يسلكون إلى مكة طريق بري عرف بالدرب المصري وهو أقرب ما يكون و يفضلونه لكونه أقصر طريق رغم أن أرضه مجدبة و شاقة خاصة في المنطقة التي بين السويس و العقبة و كان الحجاج يمرون في هذا الطريق بعدة محطات أو منازل للراحة، وللتزود بالمؤن والماء[2].

وكان الإعداد لرحلة الحج المصري يأخد طابعا خاصا، ربما لأن مصر هي التي كانت آنذاك تحوز شرف إعداد كسوة الكعبة وإرسالها هي و الفرمان السلطاني إلى مكة مع أمير الحج المحمل، حيث كان خروج المحمل من المناسبات الجليلة القدر التي إختصت بها مصر الإسلامية و إستمر المصريون في الإحتفال بتكريم محمل الحج و عرض كسوة الكعبة في مهرجان صاخب و يحضره كبار الأمراء و العلماء و القضاة و يطوف الموكب شوارع القاهرة و كان أهالي القاهرة يهتمون بتزيين منازلهم على إمتداد طريق المحمل هكذا كان يحتفل أهالي مصر بركب الحج [3].

بدأت طرق الحج من مصر إلى الحجاز منذ أن أصبحت مصر ولاية إسلامية، وفي العصور التالية كان هناك طريقان رئيسيان لقوافل الحج والتجارة من مصر وما إليها في إفريقيا والأندلس، إلى الحجاز، الطريق الأول: من داخل مصر، حيث تنطلق القوافل من مدينة الفسطاط باتجاه

---

[1]- أماني خليل الرحال : **طريق الحج و عمائره الخدمية في سوريا في الفترة العثمانية** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية قسم التاريخ و نظريات العمارة، جامعة دمشق، 2015م، ص30.

[2]- سميرة فهمي علي عمر: **إمارة الحج في مصر العثمانية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الصحافة ، مصر،2001م، ص247.

[3]- حسن فرحان عبد الساتر: **الدور السياسي و الحضاري لأمراء الحج المصري في مكة في العصر المملوكي**، ص3226.

الشرق، وأول منزل على هذا الطريق يعرف باسم جب عميرة، حيث يتجمع الحجاج فيه بعد خروجهم من الفسطاط، ويتفرع إلى طريقين: الأول بري، والأخر بحري، الطريق البري: يتجه إلى أيلة وهناك يلتقي بطريق الشام إلى الحجاز، ويتفرع إلى طريقين: الأول يسير باتجاه المدينة المنورة، ومنها إلى مكة المكرمة، والثاني: يسير بمحاذاة الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، دون المرور بالمدينة المنورة، ومنه إلى مكة المكرمة، أما الطريق البحري: يمر عبر البحر الأحمر بدءا من خليج السويس حتى ميناء الجار على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، ومن ثم إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة[1].

والطريق الثاني: في الجهة الجنوبية من مصر، ويبدأ من القاهرة أو الفسطاط عبر النيل مرورا ببعض المراكز على ضفتي النيل، ومنها يبدأ الطريق إلى عيذاب على الساحل الغربي للبحر الأحمر[2].

**رابعا: ركائب الحج المغاربية خلال العهد العثماني:**

-**الركب الشنقيطي**: تأسس بعد عمارة هذه الجهة و كان يسافر سنويا و يمشي فيه كل من أراد الحج من سائر جهات[3]شنقيط[4].

كما يضم مجموعة كبيرة من كبراء المدينة، وينطلق الركب من مدينة ولاتة إلى أزواد، أما المرحلة الثانية من طريق المبروك إلى توات مرورا بتنزوفت، و المرحلة الثالثة الطريق من عين صالح إلى قرى فزان ثم قرية أوباري ثم قرية أتساوة ثم مرزق ثم قرية أتزاغن، حيث يتزود فيها الحاج بالثمر ثم قرية زويلة و تمسة [5]،أما المرحلة الرابعة دخول الركب إلى مصر ليرتحل في أعقاب الركب المصري ثم

---

[1]-محمد بن نوح بن ثامر العصامي: **طريق الحج المصري عبر عيذاب من القرن الخامس إلى نهاية القرن الثامن هجري**، مركز البحوث والدراسات الافريقية، السودان، 28-29 نوفمبر 2016م، ص7.

[2]- نفسه، ص8. ينظر الملحق رقم 3، ص92.

[3]-محمد المنوني: ركب الحج المغربي، مطبعة المخزن، دط، تطوان، 1953م، ص39.

[4]-شنقيط: في الأصل مدينة من منطقة أدرار الى الشمال من وسط موريتانيا الحالية، ونظر لإزدهارها خلال القرن 12ه/18م انسحب اسمها على كافة المجال الموريتاني الحالي، ينظر: عبد الرحمان المجاجي: **رحلة المجاجي**، تح: سعاد آل سيد الشيخ، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث، ط1، دبي، 2017م، ص55.

[5] - عمرو عبد العزيز منير: **طريق ركب الحج الشنقيطي من خلال رحلة الحاج البشير بن عمر البرتلي**، ص 4.

الطريق من مصر إلى الحجاز مر الركب بقرية السويس ثم مرحلة الوصول للحجاز، ثم الوصول إلى رابغ و إحرام الركب و واصل سيره مع الركبين المصري و الشامي ثم الدخول إلى مكة و بدء المناسك و شعائر الحج خطوة بخطوة[1].

وفي نهاية هذا الفصل يمكن القول أن الحج ركن من أركان الإسلام، و هو فريضة على كل مسلم و مسلمة، لأداء مناسك الحج كما له عدة مفاهيم عامة، ولأداء هذا الفرض هناك شروط يجب على المسلم أن يتقيد بها لأداء المناسك، ومن اركان الحج الاحرام والطواف والسعي بين الصفا والمروة، الوقوف بعرفة، ومن ركائب الحج الاسلامية خلال العهد العثماني الركب العراق و الركب المصري والركب الشام فكان لكل ركب طرق يسلكها نحو البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج أو لأغراض أخرى، و دوافع مختلفة، وكذلك من ركائب الحج المغاربية ركب الحج الشنقيطي، أما الطرابلسي والتونسي فلم تتوفر لدينا المادة العلمية.

[1]– عمرو عبد العزيز منير: المرجع السابق، ص 5.

# الفصل الثاني: ركب الحج الجزائري

## المبحث الأول: إمارة ومسار ركب الحج

## المبحث الثاني: أدوار ركب الحج

## المبحث الثالث: نماذج عن بعض الرحلات الحجازية الجزائرية الحجية.

سنتحدث في هذا الفصل عن ركب الحج الجزائري، من حيث إمارة الركب، والمهام التي كان يقوم بها أمير الركب، و سنستعرض أهم الأمراء و الشخصيات التي نالت شرف إمارة ركب الحج الجزائري، كما سنتطرق إلى أهم المحطات التي كان يتوقف بها الركب في مساره بدءا من الأراضي الجزائرية داخليا وخارجيا، وصولا إلى أرض الحجاز.

والمبحث الثاني خصصناه لأدوار الركب الجزائري، بدءا بالدور الاجتماعي الذي يمثل ربط التواصل بين مختلف الأجناس والمجتمعات، من خلال التعارف والمصاهرة ، والدور الثقافي والعلمي، الذي يمثل تبادل الثقافات ووجهات النظر بين العلماء والمشايخ، وكذلك الدور الاقتصادي الذي يمثل التجارة وتبادل سلع بين مختلف المناطق، بالإضافة إلى الدور السياسي الذي يعتبر صلة وصل بين السلطة الحاكمة والشعب.

أما المبحث الثالث فتحدثنا فيه عن نماذج بعض الرحلات الحجازية الجزائرية إلى حج بيت الله الحرام، واخترنا منها رحلة الورثلاني، رحلة المقري ، رحلة المجاجي.

## المبحث الأول: إمارة ومسار ركب الحج الجزائري:

### أولا: إمارة ركب الحج الجزائري:

إمارة ركب الحج هو أن يتم تعيين شخص أميرا من قبل ولي الأمر الحاكم أو السلطان يتولى أمر الحج بالناس ذلك في حال عدم خروج ولي الأمر بنفسه للحج بالناس، و ذلك إتباع للسنة، و المقصد من إمارة الحج تيسير أمور الحجيج و تنظيمها في مسارهم إلى المشاعر المقدسة لأداء المناسك ولذلك يشترط في أمير الحج أن يكون مؤهلا لهذه المهمة من حيث القدرة على إدارة أمور الحجاج و الفقه بأمور الحج لأداء المناسك على الوجه الصحيح[1].

أما بخصوص أمير الركب الجزائري لقد كان يتم تعيينه من طرف أعلى سلطة في البلاد و هو الباشا، كما كان يمكن لبعض كبار رجال الدولة أن يشرفوا على تعيينه، وذلك بأذن من الباشا وبما أن الرحلة من الجزائر إلى الأراضي المقدسة كانت تستغرق حوالي سنة، فإن إمارة ركب الحج لم تكن توكل لشخص واحد لسنتين متتاليتين بحيث كان لابد من تجديد كتابة التعيين للأمير في كل مرة يكلف فيها بإمارة الركب[2].

### 1/صفات ومهام أمير الحج:

يجب أن يتحلى أمير ركب الحج بأخلاق عالية و صفات حسنة ليكون قدوة لحجاج بيت الله الحرام، وأن يمتاز بالصبر و الصلاح لينال حب و احترام الحجاج بعطفه وحنانه، و يأخذ بخاطرهم

[1] – محمد بن نوح بن ثامر العصامي: المرجع السابق، ص23.

[2] – فوزية لزغم: **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياس(925–1246هـ/1520–1830م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013–2014م،ص440.

و يواسي جميع الحجاج على قدر حالهم و أن يكون ملتزما بـ"...الرفق بالرفيق و السائق المزمل للبيت العتيق، يسير على قدر سيرهم، ولا يؤثر البعض على بعضهم"[1].

هذا لا يعني أن تكون شخصية أمير الركب ضعيفة أثناء قيادته للركب و ليس له طاقة على الحماية و الدفاع فيلجأ في غالب مراحل السفر إلى تطييب خاطر الحجاج ، و غض النظر عن بعض تجاوزات الحجاج أو إلى مدارات اللصوص و قطاع الطرق مما يجعلهم أكثر جرأة و طمعا على الركب، و هذا ما يؤثر سلبا على راحة و أمن الحجاج نتيجة ضعف شخصية أمير ركب الحج الجزائري[2]، ساقه العياشي قائلا :"...يبدو أنه ليس في الركب في هذه السنة من يدافع، بل ولا أن ينفع و كان شيخ الركب سيدي أبو زيان حفيد سيدي أحمد ابن يوسف الملياني، وهو رجل لين و ليست له عصبة قوية"[3]، وتفاديا لكل هذا يجب على أمير الحج أن يتمتع بشخصية قوية وصارمة، وأن يكون حكيما في تصرفاته.

فإن مهام أمير ركب الحج كبيرة و متعددة منها حمل صرة ما وفرته أوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر إلى الفقراء هناك[4]، و خصوصا عندما يتعذر عليهم إرسالها عبر البحر من ميناء الجزائر إلى ميناء الإسكندرية، حيث كان يستلمها أمير الركب من وكيل الجزائر في مصر، وهي الحالات التي كان كبار الموظفين الأتراك يقبلون فيها على أداء الحج رفقة الركب المنطلق من الجزائر برا.

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: **شيخ الإسلام عبد الكريم فكون داعية السلفية** ، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان ،1982م، ص226.

[2] – أحمد بوسعيد : **ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني (1518–1830م)**، دراسة تاريخية و إجتماعية من خلال الرحلات الحجازية ، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة أحمد دراية ،أدرار، 2017-2018م، ص 73.

[3] – أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي : **الرحلة العياشية (1661–1663م)**، تح: سعيد الفاضلي و سليمان القرشي، دار السويدي للنشر و التوزيع ، ط1، الإمارات، 2006م، مج 2،ج2، ص403.

[4] – أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954م)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ج4، ص402.

وأمير الركب هو الوحيد المسموح له بتوجيه الأوامر التي تتعلق بسير الركب وتوقفه في منازل الطريق المتعددة، ويستغل أمير الركب ذلك التوقف فينعزل أحيانا عن الحجاج بمعية مستشارية، للتشاور في غرض خاص، أو في غرض عام يعود نفعه على الركب بأكمله، ومن مهام الأمير كذلك أن يسهل على الحجاج عملية كراء الدور أو الغرف في الخانات، حين نزولهم الطويل في بعض المدن[1]، كما كان أمير الركب يقوم بفض المنازعات بين الحجاج ومع سكان المناطق المطروقة، ومع الأركاب الأخرى في حالة الالتقاء في مكان معين[2].

رغم أن الأمير كان يتصرف بحرية في تسيير أمور الركب إلا أن مهمته لم تكن يسيرة، فعليه أن يتولى قيادة عدد وفير من الحجاج من مختلف شرائح المجتمع، ومن مختلف المستويات الفكرية والمادية، وفيهم ذوي النفوذ والمكانة الإجتماعية طيلة عام أو أزيد، وعليه تسيير الركب و الوقوف على كل متطلبات الحجاج، و أهمها توفير أمن الحجاج باجتناب قدر المستطاع الأراضي التي يتواجد بها قطاع الطرق و اللصوص، وعليه مواجهتهم إذا لزم الأمر، وحرصا منه على أمن وسلامة كل الحجاج، كان أمير الركب يتأخر مع بعض أصحابه رفقا بالضعيف منهم ، وعلى الأمير أيضا أن يجد حلولا لمواجهة أخطار الطريق الطبيعية كعدم وجود الماء وغيرها [3].

## 2/ بعض أمراء ركب الحج الجزائري:

لقد كان منصب الأمير متوارث بين افراد العائلة الواحدة لإمارة الركب الجزائري، وأصبح يعرف هذا المنصب بصاحبه، ومن أشهر أمراء ركب الحج الجزائري نذكر:

[1] – أحمد بوسعيد: المرجع السابق،ص74.

[2] – سليمان دهان: **ركب الحج الجزائري في العهد العثماني من خلال نصوص الرحلة (1518–1830م)**، مذكرة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2012-2013م، ص62.

[3] – فوزية لزغم: المرجع السابق، ص444.

- آل الفكون: يعتبر بيت الفكون من أشهر بيوتات إمارة الركب الجزائري حيث بدأت شهرتهم مع سيطرة العثمانيون على مدينة قسنطينة و اعترافهم بفضل آل فكون عليهم، حيث كان لهم دور كبير في تقديم بيعة سكان قسنطينة لباشا الجزائر و القضاء النهائي على النفوذ الحفصي بالمنطقة منتصف القرن 10هـ/16م، فكافئهم العثمانيون بإسناد الوظائف السامية إليهم و منها إمارة ركب الحج [1]،و أول أمير لركب الحج من هذا البيت حسب رأي mercier هو عبد الكريم الفكون الجد ويرجع ذلك إلى سنة 1572م[2]، غير أن أبو القاسم سعد الله يرى بأن إمارة ركب الحج لم تمنح إلا لعبد الكريم الفكون الحفيد، حيث كانت ما تزال إمارة ركب الحج أثناء حياة والده، في يد عائلة ابن عبد المؤمن[3].

بما أن منصب إمارة ركب الحج كان متوارثا فقد إنتقلت من شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون بعد وفاته إلى ابنه الشيخ محمد الفكون، كما ذكر أبو سالم العياشي بأنه إلتقى به في رحلته الثانية بطرابلس، و أشار إليه بأنه :" قدم حاجا و هو أمير ركب الجزائر و قسمطينة و تلك النواحي على نهج أبيه و عاداته في ذلك محافظا على سلوك سيرة والده"[4]، ثم حل محله أخوه بدر الدين، الذي قال عنه الرحالة الورثلاني :"سيدي بدر الدين ابن سيدي عبد الكريم الفكون، أمير الركب الحجازي، فإني ذهبت إلى داره

[1] – أحمد بوسعيد: المرجع السابق، ص68.

[2] – Mercier Ernest : **Constantine au 17eme siecle" Elevation de la famille el feggoun**",typographie L. Arnolet AD. Brahame Successeur, Constantine,1879, p p:10,12.

[3] – أبو القاسم سعدالله: شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، المرجع السابق، ص ص: 47،48.

[4] – أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي: المصدر السابق، ج2، ص514.

واجتمعت معه هناك... "[1]، وبذلك فإن عبد الكريم الفكون بن محمد بن عبد الكريم الفكـــون التميمـــي القســـنطيني المولـــود ســـنة (988هـ/1580م) ، المتـــوفي ســـنة (1073هـ/1662م)، يعتبر من أبرز أفراد العائلة علما و عملا و سمعة، ففي عهده بلغت عائلة الفكون أوج قوتها المادية و المعنوية، إذ أصبحت تتمتع بأموال طائلة و أملاك واسعة و مداخيل رسمية و دينية كما أصبحت تتمتع بنفود روحي بلغ درجة قسوة وكان الهارب إليهم يجد الحماية و الأمان حتى ولو إرتكب أعضم الأخطاء[2].

كما كان على ثقافة واسعة، وكان ذكيا لا تخفى عليه أمور السياسة والسلطة، وكان كثير الأسفار والمراسلات و الاطلاع على أحوال المسلمين وحكامهم، وساهم أيضا في حركة التأليف التي تنوعت وشملت الأدب والنحو والإجماع والدين، ومن أبرزها مؤلفه: "منشور الهداية"،كما تولى الفكون كل وظائف أبيه من تدريس وإمامة وخطابة بالجامع الكبير، ثم أضاف إليها وظيفة قيادة ركب الحج[3]، ومن الواضح أن الوظيفة جعلت منه شخصية دينية، سياسية مرموقة ليس فقط في الجزائر ولكن في العالم الإسلامي أيضا[4].

- آل المسعود: يعتبر هذا البيت أيضا من البيوت التي تولت إمارة ركب الحج الجزائري في الفترة العثمانية، ومن هذا البيت نجد محمد بن محمد ابن مسعود من بلاد سد وكال ( تتبع ولاية باتنة حاليا)، والذي ذكره العياشي في رحلته في قوله:"لقينا ركب الجزائر القافلين من الحجاز، ومعهم سيدي عبد الحفيظ، ابن الولي الصالح سيد محمد الصيد الطرابلسي، خرج

[1] – الحسين بن محمد الورثلاني السطيفي الجزائري: **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار** (الرحلة الورثلانية)، تع: ابن مهنا القسنطيني، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2011م، ج3، ص364.

[2] – عبد الكريم الفكون: **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية**، تح: أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، 1987م، ص7.

[3] – ينظر الملحق رقم 4، ص93.

[4] – عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص ص: 9 -12.

معهم يشيعهم إلى جربة... [1]، وأمير ذلك الركب سيدي محمد ابن الولي الصالح سيدي محمد بن المسعود من بلاد سد وكال، وله رباع ببسكرة، وربما استوطنها، وكان والد الأمير المذكور من أهل الصلاح، وممن كان يتردد بالركب إلى الحج الشريف، وتأكدت بينه وبين سيدي محمد الصيد الصحبة، فلذلك نشأ الوالدان على طريق والديهما، فجزى الله خيرا ولدا أنهج له والده سبيل الخير فاقتفاه وقام بالعهد في إتباع سلفه الصالح ووفاه"[2].

وهذه الشخصية قادت الركب الذي حج فيه عبد الرحمان بن لخروب المجاجي، وذلك من خلال الدراسة التي قامت بها محققة الرحلة الأستاذة آل سيد الشيخ سعاد مقارنة نص العياشي بنص المجاجي الذين تطابقا بأن أمير ركبهم رباع ببسكرة، إلى جانب تردد والد محمد بن مسعود بالركب و هذا يعني أنه كان أمير له، وأن إمارة الركب كانت متوارثة في العائلة[3].

- بيت المليانى: هو بيت ديني مرابطي، و مؤسسه هو الشيخ أحمد بن يوسف المليانى (ت 991هـ/1583م) أحد أبرز رجال الطريقة الشاذلية بالجزائر، و هو يعرف بالراشدي نسبة إلى قلعة بني راشد الذي ينتمي إليها، كان يتمتع بنفود و سطوة كبيرة بين الأهالي، وذلك ما أثار شكوك الزيانيين حوله و بلغ بهم الأمر إلى التخلص منه لولا أنه نجى منهم و نتيجة توتر علاقته معهم وضع يده في يد العثمانيين و ذلك منذ أن إتصل به عروج بربروس حوالي سنة 1517م، وقد إستفاد العثمانيين من نفوذه[4].

[1] – أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي: المصدر السابق، ج1، ص133.
[2] – أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي: المصدر السابق، ج1، ص133.
[3] – عبد الرحمان بن محمد بن خروب المجاجي: المصدر السابق، ص136.
[4] – فوزية لزغم : المرجع السابق، ص 449.

وقد ضلت علاقة العثمانيين حسنة بذرية أحمد المليانى وأتباعه الذين أنشئوا الطريقة الراشدية[1]، طيلة حكمهم لإيالة الجزائر، فبعد وفاة أحمد بن يوسف نصب خير الدين محمد بن مرزوقة الإبن الكبير لأحمد بن يوسف خليفة لأبيه و أمير ركب الحجاج لحمل الصرة إلى الحرمين[2]، ثم حفيده أبي زيان شيخ الركب في حجَّة 1072هـ/1662م، وفي غضون القرن 12هـ/18م اشتهر من أحفاد المليانى في إمارة الركب كل من: الحاج محمد بن السيد الخلادي، ثم أمير الركب الجزائري لسنوات متتالية أحمد بن الطيب ( المدعو بوطيبة)، وقد حافظ بيت ابن يوسف المليانى على مكانته وحظوته لدى العثمانيين في مدينة الجزائر بصفة خاصة، إلى غاية زوال حكمهم ومجيء الإحتلال الفرنسي[3].

**ثانيا: مسار ركب الحج الجزائري:**

لقد تباينت مسارات ركب الحج نظرا لتباين الجهات التي كان ينطلق منها، والنقاط التي كان يمر بها، وبتالي انقسمت الطرق الداخلية لركب الحج الجزائر إلى ثلاث مسالك : الطريق التلي ،طريق السهوب ، والطريق الصحراوي، ليأخذ الركب مساره خارج الأراضي الجزائرية، حتى يصل إلى البقاع المقدسة لأداء المناسك.

**1/الطرق الداخلية لركب الحج الجزائري:** الطريق التلي وهو الطريق الشمالي لركب الحج، بدءا بتلمسان غربا، مرورا بمدينة الجزائر دار السلطان، وصولا إلى قسنطينة شرقا، وبسبب صعوبة تضاريس هذه الطريق وكثرة شعابها و وديانها فإن ركب الحج كان يسير فيها سيرا بطيئا نوعا ما، كما أن الركب قد ينعطف أحيانا بعد قطع نصف هذه الطريق باتجاه الجنوب الشرقي، وصولا إلى

[1] – صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي1514–1830م**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص25.

[2] – فوزية لزغم : المرجع السابق، ص 450.

[3] – أحمد بوسعيد: المرجع السابق، ص ص: 69، 70.

مدينة بسكرة، متحولا إلى طريق السهوب، وهي أشهر طرق الحج من داخل الجزائر[1]، كما تتجمع هذه الطريق المحطات التالية على الترتيب ذهابا نحو الشرق: العوينة، بوسمغون، الغاسول، عين ماضي، تجموت، الأغواط، العسافية، سيدي خالد، أولاد جلال، طولقة، بسكرة، سيدي عقبة، الزرايب، خنقة سيدي ناجي، وادي الرتم، واد غسران، وصولا إلى الشبيكة مدخل البلاد التونسية[2].

أما الطريق الصحراوي هو طريق ذا طبيعة جافة قاسية جدا، لا يقدر الحجاج الضعفاء على سلوكها، لكنها أمنة نسبيا، وهي فرعان علوية وسفلية: ومبدأ الطريق العلوية بلدة تسابيت شمالي منطقة توات وبعدها تتوالى المحطات: أوكرت، قورارة[3]، القليعة (المنيعة)، واركلا، تماسين، تقرت، سوف، الرباح، وادي العلندة، وصولا إلى منطقة نفزاوة (قبلي حاليا)، في المدخل الجنوبي الغربي التونسي، أما الطريق السفلي فهو طريق تيدكلت أسفل بلاد توات، وهي طريق جنوبية موغلة في الصحراء، واقعة على خط مستقيم يوصل الحجاج إلى إقليم فزان جنوب ليبيا، ينطلق فيها ركب الحج من بلدة تيمي عاصمة توات، لينزل بمدينة تمنطيط العريقة، ثم يزور الزوايا الموزعة على طول الطريق، حتى يصل إلى بلدة أقبلي، وهي ملتقى حجاج الجنوب الجزائري بحجاج بلاد التكرور، ورغم ذلك فقد اشتهرت هذه الطريق الصعبة بعبور أركاب الحج في كل موسم، كما اشتهرت من قبل بقوافلها التجارية العابرة للصحراء[4].

---

[1] - نفسه، ص128.

[2]- أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي: **الرحلة الناصرية (1709-1710م)**، تح: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط1، أبوظبي، 2011م، ج 1، ص ص: 124-160.

[3]- قورارة: تقع في الجهة الشمالية من الإقليم تمتد من تبلكوزة شمالا إلى سبع جنوبا على مسافة تقدر ب 270 كلم تقريبا وعاصمتها تيميمون وبها مايقارب من خمسين قصرا من بينها : قصر أوقروت والقصور الشرقية والغربية وقصور تيميمون وقصور تسابيت وأولاد سعيد ... ينظر: زينب سالمي: **الحركة العلمية في اقليم توات خلال القرون 8-10 هجرية**، مذكرة ماجستير في المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر ،تلمسان، 2011-2012م، ص12.

[4]- أحمد بوسعيد: المرجع السابق، ص131.

## 2/ الطرق الخارجية لركب الحج الجزائري:

بعد ذكر أهم الطرق والمسالك التي كان يسلكها ركب الحج داخل الأراضي الجزائرية، سوف نتطرق إلى مسارات الركب الموزعة على الأقاليم التي يسلكها خارج الأراضي الجزائرية، والتي تبدأ بالمرور عبر البلاد التونسية. التي كان يسودها النظام ويتوفر بها أمن الأشخاص[1]، كما كانت لها علاقات تجارية مع الجزائر، بحيث تذهب قافلة شهرية من قسنطينة إلى مدينة تونس حوالي 200 إلى 300 بغل يحملن إليها الثياب المطرزة والأقمشة والبن[2].

ومن المحطات التي مر عليها الركب في تونس هي: تزور، الكاف، تونس، صفاقس، فقابس والتي هي المركز الوسط لملتقى الأركاب الوافدة من المغرب الأقصى، والمغرب الوسط مع الركب التونسي، وبعد انضمام الأركاب بعضها لبعض في قابس، يتقدم الركب نحو مدينة طرابلس الغرب[3]، لكي يجدد الحجاج قواهم، ويستعدون لقطع مراحل قادمة شاقة، حيث يمكث فيها مدة سبعة أيام على الأقل، يقول المصعبي في هذا:

لبثنا بها في راحة و سلامةٍ وخير من الرحمان سبع لياليا

بأول شهر أمة كان رفعنا لمصرة بلدة قصير السّوانيا

---

[1] – هابنسترايت: **رحلة العالم الألماني ج .أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732م)**، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، د ط، تونس، 2007م، ص107.

[2] – لوسيت فالنسي: **المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر (1790–1830م)**: تر: الياس مرقص، دار الحقيقة للنشر ، ط1، بيروت، 1980م، ص ص:72، 73.

[3] – محمد بن الخوجة: **صفحات من تاريخ تونس**، تح: حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1986م، ص ص: 264 ،265.

أقمنا بها على سوقٍ كان عامرًا بأنواع خير كالبقول الحسانيا[1]

كما اعتاد الركب المبيت بتاجوراء حيث كانوا يضيفونهم ضيافة حسنة[2]، ومن تاجوراء إلى مصراتة، إلى فزان، ويستعد الحجاج لاستقبال مسافة برقة الشاسعة، حيث فيها نخيل كثيرة ، وفيها آنذاك طلبة يتعاطون العلم حسب الإمكان[3]، وبعدها يبلغ الركب حدود مصر الغربية بعد سفر أزيد من خمسين يوما داخل الأراضي الليبية، والمحطة المصرية هي ملتقى جميع قوافل حجاج بلاد المغرب الإسلامية، الآتية برا وبحرا، يتجمعون فيها للمسير لاحقا بمعية الركب المصري الضخم اتجاه بلاد الحجاز، وذلك في العشر الأواخر لشهر شوال من كل سنة[4]، ويقول الرحالة أحمد بن محمد المقري التلمساني في هذا:"... ثم وصلنا بعد خوض بحار، يدهش فيها الفكر ويحار، وجوب فياف مجاهل، يضل فيها القطا عن المناهل، إلى مصر المحروسة برؤيتها من الأوجاع، وشاهدنا كثيرا من محاسنها التي تعجز عن وصفها القوافي والأسجاع[5].

ومن المحطات التي يمر عليها ركب في الأراضي المصرية هي: الإسكندرية، واحة سوى، المنصورية، كرداسة، القاهرة، ومن تخلف بقليل عن السفر مع الركب المصري لضعفه أو غيرها من الأسباب ، فعليه أن يتوجه إلى مدينة السويس ويركب بجده بحر القلزم[6].

---

[1] – إبراهيم بن بحمان اليسجني المصعبي: **رحلة المصعبي**، تح: يحي بن بهون حاج امحمد، د د ن ، ط1، غرداية، 2006م، ص71.

[2] – أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، المصدر السابق، ج1، ص178.

[3] – أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي: **الرحلة الحجازية**، تع: عبد العالي لمدبر، دار الأمان للنشر والتوزيع، ط1، الرباط، 2011م، ص89.

[4] – أحمد بوسعيد: المرجع السابق، ص135.

[5] – أحمد بن محمد المقري : **نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب**، تح: احسان عباس، دار صادر، د ط، بيروت، 1968م، ج1، ص35.

[6] – أبو القاسم الزياني: **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**، تح: عبد الكريم الفيلالي، دار نشر المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1991م، ص ص: 213 ، 214.

بعد انتهاء فترة الاستراحة والاستعداد التي يكون الركب الجزائري قد قضاها في مصر، يشرع الحجاج في المقطع الأخير في سفرهم على الحجاز، وهو المقطع المعروف بالدرب الحجازي أو الدرب المصري، وهي مرتبة كما يلي: بركة الحاج[1]، البويب ( الدار الحمراء)، عجرود، السويس، عقبة المنصرف، وادي التية (صحراء سيناء حاليا)، بندر النخيل (محطة نخل)، سطح العقبة، عقبة أيلة، ظهر الحمار، الشرفة، مغاير شعيب، عيون القصب، المويلح، الأزلم، إسطبل عنتر، الوجه، الحوراء، النبط، الخضيرة، الينبع أو ينبوع النخيل، بدر، رابغ، عسفان، مر الظهران[2]، ومنه إلى ذو طوى، وهو واد أعلى مكة، وأسفله هو الشبيكة، ينزله الحجاج في الأسبوع الأول من شهر ذي الحجة، ويبيتون به، ثم يغتسلون غسلا خفيفا، كما هو سنة المحرم لدخوله مكة بذي طوى، ويدخلها من أعلاها من باب المعلى، وهي الثنية العليا، ومنها يشرف على مقبرة مكة المسماة "بالحجون" ، وبعد حط الرحال يتوضأ الحجاج، ويتوجهون إلى المسجد الحرام من باب السلام، ويشرعون في أداء مناسك الحج المفروضة[3].

## المبحث الثاني: أدوار ركب الحج الجزائري

فقد تعددت مجالات الأدوار نذكر من بينها الدور الاجتماعي و الثقافي و العلمي و الاقتصادي والسياسي، و بغض النظر عن الدور الرئيسي الذي يذهب الجزائريين من أجله و هو زيارة بيت الله الحرام و زيارة قبره الشريف عليه الصلاة و السلام و أول دور نبدأ به هو الدور

[1] – بركة الحاج: هي أولى محطات طريق الحج المصري، وقد عرفت بهذا الاسم لنزول الحجاج بها عند سيرهم من القاهرة إلى الحج كل سنة، أو نزولهم بها عند العودة... ينظر: سميرة فهمي علي عمر: المرجع السابق، ص247.

[2] – أحمد بوسعيد: المرجع السابق، ص140.

[3] – أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي: المصدر السابق، ص363.

الاجتماعي لأن الهدف الأول من الرحلة هو أداء فريضة الحج ،فعن طريق ركب الحج يمكن للفرد أن يحقق غايات و أغراض دينية و دنيوية فهي رحلة للحج و لطلب العلم و المال معا[1].

**أولا: الدور الاجتماعي**

يعتبر من أهم الأدوار حيث كونت علاقات بين الحجاج و كذلك مرور الركب ببعض القرى و المدن و الحواضر التي لم تكن بينهم أي أواصر صلة من قبل فتكون هناك حتمية للاحتكاك بين الحجاج و السكان المحلين لهذه القرى أو المدن ، فينتج عنها روابط و علاقات جديدة كالمصاهرة و التزاوج أو تقوية روابط قديمة من خلال الزيارة ، وكان يحظى الملمح الاجتماعي بمكانة خاصة بسبب الاختلاط بالناس و الدخول إلى الأسواق و المساجد و المشاركة بالمناسبات و المساهمة في حلقات الدرس[2].

إن إنتقال عدد كبير من المسلمين من بلدانهم الأصلية إلى البقاع المقدسة من أجل أداء فريضة الحج، بحيث أن السفر إلى مكة في أركاب الحجيج تعد من أروع مظاهر السفر في كل العصور، والتي في مقدمتها السفر المجاني ضمن ركب الحج و إمكانية الحصول على الطعام و متطلبات الإقامة في بيوت الضيافة و بيوت الأغنياء و المساجد و في الزوايا الريفية على طول دروب السفر و طرق الحج.

كما أن مشاهد الأخوة كثيرة بين الشعوب التي رسمها ركب الحج و هي مسألة إلتحاق بعض الحجاج التونسيين و الطرابلسين بالركب الجزائري ، و حتى سفر الحجاج الجزائرين مع الركب المغربي الذي إعتاد المرور بالتراب الجزائري[3].

[1]- عبد الرحمان بن محمد بن الخروب المجاجي، المصدر السابق، ص132.
[2]- أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي: المصدر السابق،ج1، ص18.
[3]- سليمان دهان، المرجع السابق، ص ص:81 -83.

**ثانيا: الدور العلمي والثقافي:**

كان الدور العلمي والثقافي ذا مكانة لدى العلماء و الفقهاء ،خصوصا لطلب العلم و المزيد من المعرفة العلمية و الثقافية، فإنا الرحلة المشرقية رمز للتفاعل العميق والأخوة و الوحدة المتأصلة في دار الإسلام و العروبة [1]، وهو الوسيلة الأساسية أمام طالبي العلم للتعرف على العلماء و الأخد عنهم[2]، و كان ركب الحج بمثابة سيل جارف من العلوم فيعم خيره و بركاته الأقطار و العباد، لهذا فإن ركب الحج من أبلغ الصور التي تظهر التواصل الاجتماعي و الثقافي و الحضاري بين الأقطار مشرقا و مغربا، فهو بمثابة مكتبة منتقلة لما يحويه من علم غزير، سواء في الكتب أو في الصدور فكان العلماء الذين يتواجدون في ركب الحج يحملون معهم كتبهم و مؤلفاتهم لكي يبيعونها في البلدان أثناء مسير الركب، وكذلك كان الحجاج يقومون بشراء الكتب و المصنفات في مختلف العلوم الشرعية[3].

فكان للحجاج أثار عظيمة في الحياة الفكرية ففي رحاب الحرمين و في موسم الحج يلتقي العلماء و الفقهاء و الحفاظ و المفسرين و يستقبلون الطلاب، لهذا يعتبر موسم الحج ندوة علمية و ثقافية و دينية و يكثر فيها العمل و النسخ، و كل هذا جعل الناس و خصوصا العلماء يتحمسون و يتشجعون للقيام بالرحلات الحجية من أجل التبادل الفكري و الثقافي و أداب الحوار العلمي، فشكل ركب الحجاج على امتداد العصور جسرا من الجسور المهمة التي عبرت من

[1]- محمد جابر الأنصاري: **التفاعل الثقافي بين المغرب و المشرق في آثار أبي سعيد المغربي و رحلاته المشرقية و تحولات عصره** ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1992م، ص298.

[2]- عبد الرحمان بن محمد بن خروب المجاجي، المصدر السابق، ص151.

[3]- سلمان دهان: المرجع السابق،ص85.

خلالها الكتب و المؤلفات المشرقية إلى المغرب الإسلامي و في نفس الوقت لإطلاع المشارقة على المكتبات و المحتويات و خزائن من المغرب الإسلامي [1].

كما قام أبو سالم العياشي في تأليفه كتاب إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، الذي جمع فيه الإجازات التي جمعها في رحلاته المشرقية من علماء مكة و المدينة و القدس و مصر، و قد ألف كتابه هذا بعد رحلته الأولى و الثانية و لقاءه ببعض العلماء و حمل عنهم الكثير من العلوم و قد تحصل في رحلاته الحجازية خمسة عشرة إجازة و هي مجموعة في كتابه هذا فقال:" فلما اجتمع عندي من إجازات المشايخ على الإستدعاءات المذكورات ما رأيته يمكن أن يكون تأليفا، بادرت إلى جمع ذلك في هذه الأوراق خشية الافتراق"[2].

فالمجاجي و إهتمامه بفن الشعر يتضح من خلال حبسه لمجموعة من القصائد التي نسخها بنفسه بالمسجد النبوي وكان له إهتمام خاص بنسخ الكتب[3].

لهذا كان موسم الحج ملتقى ثقافيا إسلاميا يجمع الفئات المثقفة من العلماء بل يشمل أيضا الغير مثقفين الذين أتوا لأداء فريضة الحج للجلسات العلمية و الأدبية في رحاب المسجد الحرام و يحضرها كل من يرغب في الثقفه في دينه[4].

## ثالثا: الدور الاقتصادي

[1]- سليمان دهان: **تنظيم ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني بين تلبية المقدس و التواصل الحضاري**، مجلة الأفكار و الأفاق، ع 9، الشلف، ، 2017م، ص64.

[2]- أبو سالم العياشي: **إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء**، تح: محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، ، ط1، بيروت، 1999م ، ص ص: 64 ، 65.

[3]- عبد الرحمان بن محمد بن الخروب المجاجي: المصدر السابق، ص 23.

[4]- نوال عبد الرحمان شوابكة: **أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري**، دار المامون، ط1، الأردن، 2008م، ص34.

كانت الرحلات الحجية لا تخلو من الفوائد الكثيرة التي تتعلق بالدور الاقتصادي، و كانت التجارة أمر يقتضي القيام بالرحلات و السفر و السعي في سبيل الكسب برا أو بحرا، لهذا كانت التجارة من أهم الأسباب التي أدت إلى تدوين الرحلات لمعرفة الطرق البرية و البحرية، و كذلك طريق مكة للقيام بفريضة الحج، و تسهيل عملية التجارة في مختلف البلدان و البقاع، و كانت التجارة في موسم الحج ضرورة من ضروريات الحاج و المسافر، إذ لابد من الحصول على موارد مالية لتغطية نفقات الرحلة فقد تتجاوز الرحلة المدة المحددة لها [1].

فأثناء تجهيز الركب يتم تجهيز السلع و المنتجات المحلية بغية أخدها للمتاجرة و قضاء الحوائج بها، فكان الارتباط بين الحج و التجارة لا يزال وثيقا في العالم الإسلامي، و كان معظم الحجاج يقومون بالتجارة في طريقهم إلى الحجاز و في عودتهم منه، و عن طريق التجارة يتم تبادل العديد من السلع و كان يخدم على هذه التجارة من الموانئ التجارية المنتشرة على طول طريق الحج، حيت يوجد الكثير من القرى و المدن تخصصت في صناعة المنتجات على إمتداد طرق الحج، و عند وفود أركاب الحجيج إلى مكة من مختلف الجهات لإقامة فريضة الحج لأن مكة تعتبر أكبر أسواق المسلمين، حيث يجتمع فيها في تلك السنة كل المسلمين من الشرق و الغرب، حيث تباع أنواع مختلفة من السلع كالجواهر و الياقوت و سائر الأحجار، و أنواع الطيب كالمسك و العنبر و العقاقير الهندية و كل ما يجلب من الهند، بالإضافة إلى السلع العراقية و اليمنية إلى غير ذلك من الأشياء الجميلة التي تجلب من مختلف المناطق المجاورة و حتى من المغرب [2].

**رابعا: الدور السياسي:**

يعتبر الدور السياسي مهم و كبير في مختلف الأقطار الإسلامية، إذ يعتبر الحج وجها من أوجه التواصل بين السلطة السياسية أو السلطة الحاكمة، وتعين أمير الركب من طرف السلطة الحاكمة

[1]- نفسه، ص ص:28 -46.

[2]- سليمان دهان : ركب الحج الجزائري في العهد العثماني من خلال نصوص الرحلة، المرجع السابق، ص94.

فهذا بحد ذاته يعتبر رعاية السلطة للشعب ، لهذا كانت الرحلة الحجازية تحمل غرضا سياسيا أو طابعا سياسيا في أغلب الأحيان، كما استغلت بعض الفرق الدينية و الأحزاب السياسية موسم الحج للتعبير عن أرائها و إثبات وجودها و يكون ركب الحج سبب اجتماعات للتعارف و التنسيق و التعاون بين المسلمين و التي تجمع قيادات المسلمين في العالم الإسلامي و يتدارسون فيها قضايا العالم الإسلامي و تلقى فيها الخطب[1].

كان هناك غرض سياسي في بعض الأحيان في الرحلة الحجازية ،كرحلة يحي ابن إبراهيم الجدالي إلى الحج حوالي سنة 467هـ ، و التي كان لها غرض سياسي و هو القيام بمشروع سياسي التقت مبادئه مع مبادئ أبي عمران ،و هي إقامة دولة مالكية في الغرب الإسلامي تكون مهمتها محاصرة التيار الشيعي و الحركات البدعية ،و انقاد الخلافة الإسلامية، و توحيد الغرب الإسلامي، فكانت هذه الرحلة نموذجا لغرض سياسي لتأسيس مشروع سياسي، بالإضافة إلى تحقيق فريضة الحج، كما كان هناك هدف اجتماعي و اقتصادي و علمي وسياسي في الرحلة الحجازية [2].

## المبحث الثالث: نماذج عن بعض الرحالات الجزائرية الحجية

### أولا: رحلة أحمد المقري:(1578-1632م)

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العيش بن محمد المقري القرشي، أصل سلفه من قرية مقرة[3]، بفتح الميم وسكون القاف، أو فتح الميم وفتح القاف المشددة

---

[1]- نفسه، ص ص:96، 97.

[2]- إبراهيم القادري بوتشيش: **تاريخ الغرب الإسلامي قراءة جديدة في بعض قضايا المجتمع و الحضارة**، دار الطليعة للطبع، ط1، بيروت، 1994م، ص62.

[3] مقرة: مدينة بالغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حماد بينها وبين طبسنة ثمانية فراسخ وكان بها مسلحة للسلطان ضابط للطريق ...ينظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الروحي البغدادي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977م، مج 5، ص 175.

لغتان فيها، والأولى أفصح وأشهر، ونسب إليها المقري بسكون القاف، ومن قرية مقرة انتقل جده عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي في القرن السادس إلى تلمسان صحبة مخدومه الشيخ شعيب بن الحسين الاشبيلي، المعروف بأبي مدين الغوث، فاستقر بها وأنجب الذرية، وتأثل أولاده الأموال ونالوا دنيا عريضة لقيامهم على التجارة بينها وبين الصحراء والسودان، وتمهيدهم الطرق بحفر الآبار وتأمين التجار[1].

ولد بتلمسان سنة 986هـ/ 1578م، وتلقى تعليمه على شيوخ أجلة في مقدمتهم عمه أبو عثمان سعيد المقري مفتي تلمسان (ت1010هـ) وعندما استكمل دراسته بتلمسان توجه إلى فاس وهو ابن الرابعة والعشرين(1009هـ/1600م)، واتصل فيها بالفقيه ابراهيم بن محمد الآيسي أحد قواد السلطان أحمد المنصور الذهبي، فأعجب به وأصطحبه إلى مراكش وقدمه إلى المنصور، وقد تعرف فيها أيضا على أحمد بن القاضي وأحمد بن بابا التنبكتي[2].

وكانت المدينة عاصمة الدولة الزيانية لعدة قرون قبل مجيء العثمانيين، فاشتهرت برصيدها التقافي لكثرة علمائها ، وتنوع علومها، وتعدد مكتباتها، وفي التاريخ الذي ولد فيه المقري كان قد مر على دخول العثمانيين المدينة ثلاث عقود من الزمن، الأمر الذي افقدها أهميتها العلمية والسياسية، بسبب معاملة الأتراك لأهلها وكذلك الحروب والفتن الداخلية التي كانت قد عرفتها الدولة الزيانية في آخر أيامها، وعلاقتها بالأسبان في وهران، وضغط بني وطاس ثم السعديين عليها من الغرب والعثمانيين من الشرق ، وقد اكتفى المقري بالأخذ عمن بقي من العلماء والفقهاء

[1] – أحمد بن محمد المقري: **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، المطبعة الملكية للنشر، ط2،الرباط، 1983م، ص :ح ، ط.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي"تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين"**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ص327.

مقيما لم يهاجر وفي مقدمتهم عمه سعيد المقري الذي زين له الرحلة إلى فاس وحببها إليه ، ورغبه في إن يكمل بها علومه وتحصيله الذي بدأه في بلده[1].

وجد المقري في اشتغاله في التدريس برواق المغاربة بالأزهر والتفرغ للكتابة والتأليف، والتردد على البقاع المقدسة والأسفار، ما يخفف عنه ثقل الحياة وشجون الغربة، فدرس بالمسجد الأقصى بالقدس، وأدى فريضة الحج خمس مرات، وجاور بمكة المكرمة، وأقام بالمدينة المنورة، أملى الحديث بمسجدها، وقد أثارت زيارته لدمشق كوامن الحنين إلى مراتع الشباب التي كان فيها مرفوع العزة والكرامة[2].

كما ترك المقري العديد من المؤلفات التاريخية والأدبية، والدينية وغيرها، نذكر منها:

- روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيت من أعلام الحضرتين مراكش وفاس.
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض وما يناسبها مما حصل به للنفس ارتياح للعقل إرتياض.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب.
- أنواء نيسان في أنباء تلمسان.
- عرف النشق في أخبار دمشق.
- النفحات العنبرية في وصف فعال خير البرية.
- فتح المتعال في وصف النعال.
- الدر الثمين في اسماء الهادي الأمين.
- اتحاف المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى.

[1] – أحمد بن محمد المقري: **رحلة المقري إلى المغرب والمشرق**، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م، ص6.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 329.

- الرحلة إلى المغرب والمشرق[1].

تعتبر رحلة المقري إلى المغرب والمشرق أولى رحلات القرن 11هـ/17م، وهي عبارة عن مخطوط، يوجد بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 3191 ، أهدته حفيدة المستشرق الفرنسي جورج ديلفان[2]، وقبل أن يؤول المخطوط إلى جورج ديلفان كان في مكتبة الشيخ حميدة بن محمد العمالي[3].

ويدخل مخطوط الرحلة ضمن أدب رحلات المغاربة الحجازية، وهو مكتوب باللغة العربية، ويقع المخطوط في 66 ورقة (131 صفحة) وهو مكتوب بخط النسخ المغربي بمداد أسود وأحمر، و واضح عموما، ولكن بعض أوراقه صعبة القراءة، وهو مرقم ترقيما متسلسلا، وخال من أي ذكر لاسم أو إشارة إلى اسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ، لكن التوقيع الموجود من طرف ديلفان يفيد أن المخطوط كان لابن الخليل وهو ناسخه، ورغم أن المخطوط مبتور البداية النهاية إلا أنه لم يفقد أهميته[4].

يحتوي كتاب الرحلة على معلومات هامة، تتعلق بحياة المقري الشخصية في تلمسان والمغرب الأقصى ومصر والشام والحجاز، كما يعالج الحياة الثقافية والأدبية في عصره، وتتضمن الرحلة

[1] – خديجة حويش وأمال عبدلي: **أحمد المقري وعبد الكريم فكون عالمان جزائريان خلال القرن 11هـ/17م دراسة مقارنة**، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016-2017م، ص ص: 21، 26.

[2] – جورج ديلفان: مستشرق فرنسي، انتدبته حكومته للعمل في الجزائر، حيث تولى إدارة مدرسة تلمسان سنة1881م، ثم مدرسة الجزائر العاصمة سنة 1886م، وأخيرا مدرسة وهران حتى وفاته 1919م، اهتم بالتاريخ والأدب الشعبي الجزائري... ينظر: أحمد المقري: الرحلة إلى المغرب والمشرق، المصدر السابق، ص15.

[3] – حميدة بن محمد العمالي: من مواليد سنة 1813م، وتولى مناصب شرعية سامية و وظائف دينية عالية منها القضاء والفتوى والإمامة والتدريس، توفي سنة 1873م بالعاصمة... ينظر: أحمد المقري: نفسه، ص16.

[4] – عبد القادر حليس: **المشرق العربي من خلال رحلات المغاربة ( رحلة المقري– رحلة العياشي– رحلة الورثلاني) 11–12هـ/17–18م**، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2010-2011م، ص 44.

معلومات تاريخية عن بلاد المغرب وأرض الحجاز واليمن، وبعض القضايا الفقهية والعقدية وغير ذلك، كما يحتوي على مخاطبات ومكاتبات ومساجلات ومراسلات المؤلف مع أعيان عصره، من فحول الأدباء والشعراء، والعلماء والفقهاء، والقضاة والأمراء ورجال الإفتاء من المغرب العربي ومصر وأرض الحجاز وبلاد الشام، و يتضمن أيضا مظهرًا من مظاهر النشاط الثقافي للمؤلف، وهو المتمثل في إجازاته النظمية والنثرية التي أجاز بها طلبته وعلماء عصره، وقد فاقت العشرين إجازة[1].

توفي المقري وهو في مصر يستعد للعودة إلى دمشق، سنة 1041هـ/1632م[2].

**ثانيا: رحلة الحسين الورثيلاني (1181هـ/1763م):**

هو الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر بن أحمد الشريف نجل الشيخ الولي سيدي علي البكاي البجائي الذي أصله من مدينة تافيلالت بالمغرب الأقصى، ولد عام (1125هـ/1713م)، بقرية بني ورثيلان وحفظ القرآن الكريم في زاوية جده ووالده ثم تفرغ لدراسة علوم الفقه و الحديث و النحو و الصرف و العروض على والده، و شيوخ القرية، و الزاوية[3]، و إنتقل بعد ذلك إلى زاوية جرجرة و دلس و الجزائر، ولا يزال قبر الشيخ الورثلاني يزار إلى اليوم ببني ورثلان الذي كان يضم زاويته و مدرسته و مسجده، و كان الطلاب يأتونه من مختلف أنحاء الجزائر، و لقد نشأ الشيخ الورثلاني في قريته ذات التضاريس القاسية، غير أنه لم

[1] – عبد القادر شرشار: **كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري**، التراث العربي، ع 98، 2008م، ص ص 191-194.

[2] – فاطنة شحمة: **صورة الحرمين الشريفين ( مكة ، المدينة المنورة) من خلال نماذج من نصوص الرحلة الجزائرية في الفترة العثمانية**(924-1246هـ/1518-1830م)، مذكرة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2015-2016م، ص43.

[3] – يحي بوعزيز. **أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1995م، ج1، ص44.

يتعرض لهذه الفترة من حياته في مؤلفاته المختلفة و نفس الأمر تغاضى عنه معاصروه، و ركز هؤلاء على حياة الورثلاني عندما بلغ مبلغا كبيرا من العلم و الفقه المالكي، و على الرغم من ذلك ضلت تراجم هؤلاء المعاصرين ناقصة و بعيدة عن المجالت العلمية التي إخترقها[1].

لقد كان لتكوينه في مسقط رأسه الأثر البارز على مسيرته العلمية خاصة من خلال مبادئ التصوف التي تلقاها من عائلته و من علماء منطقته و التي بقي مرتبطا بها بقية حياته إذ إرتبط بالطريقة الشاذلية وعد من المرابطين، حيث ظل ملتزما بحياة الزهد و التقشف، و متصفا بالجد و العمل و الإستزادة من العلوم الفقهية و اللغوية[2]، و أصبح كمرابط يتدخل بين الناس لإصلاح ذات البين و يعلم مبادئ الدين التي حرفها البعض عن مواضعها[3].

رحل الورثلاني إلى المشرق العربي مرات، فالتقى بعلماء أجلاء وفقهاء أكفاء استفادة من علمهم ونهل من دروسهم، فأجازوه في جميع العلوم ومنهم الشيخ ابن الصباغ، والشيخ أحمد السكندري المالكي، والشيخ الصعيدي العدوي، والشيح الطحلاوي، والشيخ علي العمروسي، والشيخ أحمد النفراوي، والشيخ أحمد الجوهري الشافعي، والشيخ العفيفي، والشيخ محمد التونسي الشهير بالبليدي[4].

[1] – عبد القادر صحراوي: **الرحلات الجزائرية إلى بلاد الحرمين من خلال رحلتي البجائي و الورثلاني**، الحوار المتوسطي، مج9، ع7، مارس 2018، ص46.

[2] – عائشة دباح: **الرحلة العلمية وتأثيرها على الوضع الثقافي في الجزائر في عهد الدايات"رحلة الحسين الورثلاني نموذجا"**، قضايا تاريخية، ع 8، جامعة بوزريعة، ، 2017م، ص52.

[3] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص ص:394 ، 395.

[4] – عبد القادر بكاري: **حسين الورثلاني والكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، المجلة الناصرية لدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة ابن خلدون، ، مج 8، ع1، تيارت ،جوان 2017م، ص44.

أدى الورثلاني فريضة الحج ثلاث مرات : الحجة الأولى عام 1153هـ/1740م، و الحجة الثانية عام 1166هـ/1752م، أما الحجة الثالثة فكانت عام 1179هـ-1765/1181-1767م. وقد أتاحت له هذه الرحلات أن يوسع ثقافته، و مداركه، و تجاربه، و ينمي معلوماته أثناء حجه و إقامته بالحجاز ومصر[1].

كما ترك الحسين الورثلاني عدة مؤلفات في الفقه و الحديث و البلاغة و النحو لكن أكثرها ضاع نذكر منها:

- شرح على المنظومة القدسية للشيخ عبد الرحمان الأخضري في التصوف
- شرح على الصغرى للشيخ السنوسي التلمساني
- شرح على وظيفة الشيخ يحي العيدلي
- حاشية على حاشية الكتاني على شرح السنوسي
- شرح كتاب الصلاة
- شرح على وسطى السنوسي في التوحيد
- شرح على محصل المقاصد لأحمد بن زكريا التلمساني
- حاشية على صغير الخرشي على هوامش الشرح
- كراس في وصف برقة الليبية و منازلها و مراحلها و قد ضاع منه
- قصيدة في مدح الرسول في خمس مئة بيت[2] .

كما تعتبر رحلة الشيخ الحسين الورثلاني الموسومة"بنزهة الأنظار بفضل علم التاريخ و الأخبار" أحد الرحلات البارزة في القرن الثامن عشر ميلادي و القرن الثاني عشر هجري بالجزائر تحت

[1] – حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2008م، ص217.

[2] – مايسة حراش: **ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثلاني و ابن حمادوش**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة، 2011-2012م. ص ص: 46 ،47.

حكم الأتراك العثمانين آنذاك، وقد جاءت الرحلة نثرية حيث تتخللها بعض الأبيات الشعرية ، وقد إشتهرت الرحلة منذ كتابتها و قام بنسخها السعيد بن أحمد بن بدير العباسي القلعي في سنة (1182هـ/1768م)،[1].

وعلى الرغم من الحشو الذي ميز الرحلة والتكرار ، إلا أنها عبارة عن مؤلف عام جمع العديد من العلوم، ومادة تاريخية وجغرافية غزيرة، بإضافة إلى ذلك تعتبر الرحلة شهادة عن الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر والكثير من البلدان الإسلامية، التي مرا بها أثناء رحلة الحج إلى الحجاز[2].

كما امتدت رحلة الورثلاني من الجبل المثقوب بمنطقة بني ورثلان بمدينة بجاية، إلى مختلف مناطق البلاد أولاً، ثم باتجاه مكة ثانياً بدءاً بمسقط رأسه، نحو شرق الجزائر مرورا بزمورة وبسكرة وتبسة، إلى تونس إلى أن اصطدم بالبحر الأبيض المتوسط فاليبيا مروراً بطرابلس والبلدان الساحلية المتعددة، على ضفاف البحر ثم مصر منطلقا من وادي الرهبان في الغرب واقترب من الإسكندرية

[1] – وتوجد منها حاليا عدة نسخ بالمكتبة الوطنية الجزائر العاصمة منها ثلاثة تحت رقم 2171- 2743-2968 ، وكانت قد صدرت أول طبعة مجرية لها في تونس سنة 1903م، ثم طلعت بمطبعة بيارفور نتانا بمدينة الجزائر سنة 1908م، بعد أن صححها محمد بن شنب الذي قابل ثلاث مخطوطات والنسخة المطبوعة على 713 صفحة بالإضافة إلى خمس صفحات تشمل مقدمة الناشر والمصحح وهناك 105 صفحة من الفهارس الخاصة بالأعلام وأسماء الأماكن والقبائل والأعراش وأخيرا اسماء المصادر، ثم تم طبع الرحلة في مجلدين بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة عام 2008 يقع حدود صفحاتها حوالي 800 صفحة، ينظر: عبد القادر بلعربي: **الرحلة الرثلانية محطاتها ومصادرها المعرفية (1115هـ-1713م/1193هـ-1779م)**، مجلة أفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، ع6، 2017م، ص85.

[2] – عبد القادر صحراوي: **الورثلاني مقدمة عن رحلته وملاحظات عن فضل علم التاريخ والاخبار**، مجلة الحوار المتوسطية، جامعة سيدي بلعباس، ع 9 -10، سبتمبر 2015م، ص107.

بعدها سلك السبيل المؤدي على بولاق ثم الأزهر وصولا إلى منطقة العريش ثم دخل الحجاز بمحاذاة البحر الأحمر إلى أن وصل إلى مكة المكرمة[1].

وتظهر القيمة التاريخية لرحلة الورثيلاني في اتسامها بالمميزات التالية:

- الالتزام بالصدق في كل ما أورده من أحداث و وقائع في رحلته.
- تحري الحقيقة التاريخية، مع الإشارة إلى مصدرها.
- تحلي الورثلاني بالورع والتقوى، في مدحه للناس الصالحين والعلماء، ويظهر ذلك في تقربهم منهم وزيارة أضرحة الأولياء الصالحين.
- التزامه بأسلوب المحسنات والاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي[2].

إن رحلة الورثلاني رغم نقصها في بعض الجوانب، تعد موسوعة حقيقية عن الجزائر وأقطار العالم الإسلامي في القرن الثامن عشر، وساهمت رحلاته المتعددة إلى الحج، وإتقانه للغة العربية، ومعرفة عادات الدول التي مر بها إلى إصدار أحكام منصفة على العصر الذي عاش فيه وأهله، كما تعد الرحلة مصدرا أساسيا من أجل التعرف على أوضاع الجزائر، وبعض الدول العربية أثناء القرن 18م، فقد سجل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، ووصف طريق الحج المحفوف بالمخاطر وترجم للعديد من العلماء والمشايخ سواء الذين درس عليهم، أو أولئك الذين تقرب منهم، فهو عندما يتحدث في رحلته عن النخبة يقصد العلماء الذين يقرنهم أحيانا برجال السلطة المنتمين إلى عائلات دينية ذات تقاليد علمية معروفة[3].

---

[1] – نادية مفاتيح: **أليات الكتابة في الرحلة الورثلانية مقاربة سيميائية**، مذكرة ماستر، تخصص أدب عربي قديم، جامعة ورقلة، 2017/2016م، ص14.

[2] – حنيفي هلايلي: **الجزائريون والرحلة إلى الحجاز على ضوء رحلتي الورثلاني وأبو راس الناصري**، الشهاب الجديد، جامعة سيدي بلعباس، مج7، ع7، مارس 2008م، ص24.

[3] – عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص109.

توفي الحسين الورثلاني عام 1193هـ/1779م، بمسقط رأسه في قرية، بني ورثلان، ودفن في مقبرتها، قرب زاويته، ولا يزال قبره قائما إلى يومنا هذا[1].

## ثالثا: رحلة المجاجي (1063هـ/1652م)

عبد الرحمان المجاجي عالم بالحديث، فقيه، أصولي، مشارك في بعض العلوم، من أهل مجاجة، تعلم بها وبتلمسان، ثم انتقل إلى المغرب وسكن مدينة فاس[2].

وذكرت محققة الرحلة آل سيد الشيخ سعاد أن المصادر اختلفت حول الفترة التي عاش فيها المجاجي، فأبو القاسم الحفناوي و عادل نويهض ، يترجمان له خلال القرن 13هـ/ 19م، أما أبو راس الناصري فيرى أنه عاش خلال القرن 11هـ/17م، تعلم المجاجي على يد محمد بن علي بهلول وأبي علي ثم انتقل إلى تلمسان وأخذ عن شيوخها ليواصل مسيرته إلى فاس [3].

إن رحلة المجاجي تكاد تكون المصدر الوحيد الذي يترجم لصاحبه، وان كانت ترجمة بسيطة، يتجلى منها أصله ومنشأه، إلى جانب عصره وبعض شيوخه، وأهم العلوم التي برز فيها، فالمجاجي عندما كتب هذه الرحلة كان يهدف إلى غايات شتى ، لعل أبرزها ملء الفراغ الذي يسود المنطقة، من حيث انعدام المؤلفات ، وخاصة في أدب الرحلة الجزائرية ، فإن الهدف المستنتج من الرحلة هو

[1] – عبد القادر بكاري: المرجع السابق، ص 44.

[2] – عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر، ط2، بيروت، 1980م، ص286.

[3] – عبد الرحمان بن محمد بن الخروب المجاجي: المصدر السابق، ص ص: 20 ،21.

التحديد الجغرافي للمعالم التي في طريق الحج مبينا فيها الأماكن السهلة والوعرة معا، من حيث وجود المياه والمئونة والأمن[1].

وكان مسار الرحلة من مكة إلى المدينة من: وادي فاطمة الزهراء، أبيار، عزفان، خليص،رابغ، بزوة، بدر، عريش المصطفى، الخيف، جديدة، جبل المفرج، أبيار علي، المدينة المنورة[2].

و المسار من المدينة المنورة إلى مصر ينطلق من: الينبوع، الوجه، النخيل، عجرود، رابغ، عقبة، ظهر الحمار، مغارة شعيب، نهر القصب، الإكراه، حورة، التبط، أبيار عنتر[3].

و كانت الرحلة من مصر إلى الجزائر بدءا من: تميم، سروال، إبن غنية، جدابية، المنعيم، أحمر، زعفران، بهائشة، جردس، بقبق، البنية، قمينص، دفنة، جحيفة، مصراته، عبد السلام، ساحل حامد، طرابلس، زنزوا، الزوارة، القراد، قبس، جربة، زريق، القابسية، مطوية، وذرف، القطار، قفصة، شفة، الشبيكة، قيصران، زريبة حامد، ليانة، واد منصف، سيدي عقبة، بسكرة، قرية غريب، باريكة، مقرة، مسيلة، واد الجنان، بلاد حمزة، واد الشرفاء، مضيق غيضة، الجزائر، متيجة، واجد، مليانة، شلف، مجاجة[4]

كما أن الرحلة عبارة عن قصيدة فصيحة بسيطة التعبير، محتوياتها تجمع ما بين معلومات شتى في مختلف المجالات كالتصوف[5]، والتاريخ، والجغرافيا والبلاغة والتراجم وغيرها، وكذلك ما تحتوي عليه

---

[1] – سعاد آل سيد الشيخ : **رحلة المجاجي دراسة وتحقيق(1063هـ/1652م)**، مذكرة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2007-2008م، ص 64،

[2] – عبد الرحمان بن الخروب المجاجي: المصدر السابق، ص104. ينظر الملحق رقم 5 ،ص94.

[3] – عبد الرحمان بن الخروب المجاجي: المصدر السابق، ص104. ينظر الملحق رقم 6،ص95.

[4] – نفسه، ص105. ينظر الملحق رقم 7،ص96.

[5] – التصوف: مأخوذ من "الصفاء"، والصفاء هو خلوص الباطن من الشهوات والكدرات، فعلم التصوف يهتم بصفاء القلب من الشهوات كحب الرئاسة وحب السمعة و حب المحمدية من الناس... ينظر: عبده غالب أحمد عيسى: **مفهوم التصوف**، دار الجيل ، ط1،بيروت، 1992م، ص11.

من مادة خبرية سواء أكانت تاريخية ام جغرافية بحيث تعتبر مرآة عاكسة لعصر المؤلف، غير أنها معلومات متناثرة هنا هناك بين طيات الأبيات، تتضمن تقييد في غاية الأهمية، ذات شهادة حية عن وقته في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية[1].

إن القيمة التاريخية و الأهمية لرحلة المجاجي تكمن في معاني أبياتها التي جاءت كاملة و متناسقة، كما تعتبر قصيدة فصيحة بسيطة التعبير كما أنها تهذف إلى غايات شتى مثل التحديد الجغرافي ووصف دقيق و مختصر لكل المواضع التي مروا بها مبينا الأماكن السهلة و الوعرة معا عبر رحلته لأرض الحجاز حتى مدينة الشلف بالجزائر، كما وصف الظروف التي يؤدي فيها الجزائريون هذه الفريضة و مدى شوقهم إلى زيارة الأماكن المقدسة بالرغم من الصعوبات التي يواجهونها، كما أن رحلة المجاجي منذ أن كانت مخطوط حظيت بإهتمام من طرف أهل مجاجة، كما ذكرا العلماء سواء الذين رافقهم في ركب الحج أو التقى بهم في طريقه و ذكر مميزاتهم العلمية[2].

وفي نهاية هذا الفصل يمكن القول أن الركب الحج الجزائري ضم تشكيلة بشرية متنوعة، على رأسها أمير الركب الذي يسيير أمور الركب، و يسهر على رعاية و توفير الظروف الملائمة للحجاج، كما أنها وظيفة دينية سياسية، ومن الأسر الجزائرية التي نالت شرف إمارة ركب الحج الجزائري: آل الفكون، وآل المسعود، وكذلك البيت المليانى، فقد كان هذا المنصب يورث في البيت الواحد لعقود من الزمن، ويجب على كل من يتولى امارة الركب أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة، والصبر، وروح المسؤولية، ومسار الركب الحج الجزائري كان بمثابة مسالك يسلكها الحجاج الجزائريين داخليا للوصول إلى الطرق الخارجية،بحيث كان الركب خلال رحلته الطويلة يحط في الكثير من المحطات الخارجية من الجزائر إلى الحجاز،من أجل الراحة واستجماع القوى، وكذلك للتجارة و طلب العلم، إلى أن يصل إلى مكة المكرمة، كما لعب الركب الجزائري ادوار مهمة من

[1]- سعاد آل سيد الشيخ : المرجع السابق، ص 65.

[2]- عبد الرحمان بن محمد بن الخروب المجاجي: المصدر السابق، ص ص: 89، 90.

الناحية الاجتماعية، والاقتصادية ، والعلمية والثقافية، إن الرحلات الجزائرية بمختلف اتجاهاتها رصدت تنوع المعالم الحضارية في مختلف الجوانب في البلدان التي قصدوها،كما وصفو لنا المدن التي مروا بها، من خلال الإجازات ولقاء العلماء، لكل من رحلة المقري، و رحلة الرثلاني، ورحلة المجاجي، غير أن الرحلات الجزائرية قليلة، والكثير منها مفقود.

# الفصل الثالث: ركب الحج المغربي

## المبحث الأول: إمارة ومسار ركب الحج.

## المبحث الثاني: أدوار وعلاقات ركائب الحج المغربية.

## المبحث الثالث: نماذج عن بعض الرحلات المغربية الحجازية الحجية.

في هذا الفصل سنتحدث عن ركب الحج المغربي ، من حيث إمارة الركب، وصفات أمير الركب والمهام التي كان يقوم بها، و سنستعرض أهم بيت من البيوتات التي نالت شرف إمارة ركب الحج المغربي، كما ذكرنا أنواع الركاب المغربية منها الركب البري والركب البحري .

و المبحث الثاني خصصناه لأدوار الركب المغربي، منها الدور الاجتماعي و الدور العلمي و الثقافي والدور الاقتصادي والدور السياسي. كما تطرقنا للحديث عن علاقات ركائب الحج المغربية. فتحدثنا في المبحث الثالث عن نماذج بعض الرحلات الحجازية المغربية إلى حج بيت الله الحرام، واخترنا منها الرحلة العياشية والرحلة الناصرية.

## المبحث الأول: إمارة ومسار ركب الحج

يعتبر ركب الحاج مؤسسة قائمة بذاتها، كما انه اختص بالعناية السامية للملوك والأمراء بالمغرب الأقصى لما له من بعد ديني، وهذا ما يعكس التدوين الكبير للمغاربة، وارتباطهم بالبقاع المقدسة، كما كانوا ينظرون إليه على انه فرصة ذهبية لأداء فريضة الحج ولقاء شيوخ العلم، وذلك لاتخاذه طابعا رسميا، حيث اهتم به أمراء الموحدين وسلاطين بني مرين[1].

### أولا: إمارة ركب الحج:

إن إمارة الحج من أعظم المراتب السياسية والدينية التي تتميز بسداد الرأي وحسن التدبير[2]،

فمنصب أمير الحج لم يكن منصبا سهلا وليس أمرا هينا، ولولا عظم هذه المهمة لما أوكلها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أقرب الناس إليه وهو أبو بكر الصديق وذلك في سنة التاسع

[1] – فاطيمة طاهير: **رحلة الحج المغربية خلال القرنيين السادس و الثامن هجريين(12–14م)**، المرجع السابق، ص 36.

[2] – أحمد السباعي: **تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**، مكتبة الملك فهد الوطنية، دط، الرياض، 1999م، ج1، ص74.

للهجرة، حين وفد إلى مكة حجاج المدينة من المهاجرين والأنصار والقبائل تحت إمارة أبي بكر، فكان أول أمير للحج في الإسلام[1].

وفي العام العاشر للهجرة تولى النبي صلى الله عليه وسلم أمر الحج بنفسه، ومنذ ذلك الحين أصبح تعيين أمير الحج سنة متبعة يقلدها ولي الأمر لمن يرى فيه الصلاح والدراية بكيفية رعاية المسلمين، هذا إذا لم يخرج ولي الأمر بنفسه، ولهذا كان أصحاب الأمر يبحثون عن الأشخاص الأكفاء والذين يستحقون ولاية إمرة الحج، لأنه منصب نبيل وجليل، يجتمع تحت إمرته العلماء والفقهاء، والأولياء الصالحين، والرجال والنساء، والقوي والضعيف، لذلك وجب اختيار من ثبت استقامة أحواله في دينه وأفعاله[2].

وبذلك كان ركب الحج المغربي، يرأسه أمير برسم خاص من سلطان البلاد[3].

## 1/ صفات أمير الركب:

لا يتم اختيار أمير الحج عشوائيا بل لابد أن تتوفر فيه عدة صفات منها: أن يكون مسلما، بالغا سن الرشد، لا يعيبه شيئا سواء عقلي أو جسدي، كما يجب أن يكون مطاعا، له رأي وهيبة عند الحجيج، ذو شجاعة وهداية، يجب أن تكون له القدرة على تنفيذ الأحكام ، والقدرة على الحكم بين الناس، وهذا الأمر يتطلب أن يكون أمير الحج له دراية بالأحكام الشرعية، كما يجب أن يتصف بالعدل والأمانة والورع والتقوى، وبما أن هذا المنصب من أرفع المناصب في الدولة

[1] – أحمد السباعي: المرجع السابق، ص74.

[2] – حسن فرحان عبد الساتر: الدور السياسي والحضاري لأمراء الحج المصري في مكة في العصر المملوكي، المرجع السابق، ص3208.

[3] – أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي: **رحلة العياشي الحجية الصغرى**، تح: عبد الله حمادي الإدريسي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1971م، ص21.

الإسلامية فصاحبها لابد أن يكون شجاعا له خبرة في الحروب، والقدرة على القتال، حتى يتسنى له حماية ورعاية الحجاج[1].

## 2/ مهام أمير الركب:

يجب على أمير الركب القيام بعدة مهام دينية واجتماعية وإدارية وقضائية، نذكر منها:

- أن يصدر أمرا للقافلة بالتوقف في كل مدينة يمر بها، ليتيح الفرصة لمن يرغب للالتحاق بالقافلة[2].
- جمع الناس في سفرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا فيخشى عليهم من المفسدين وقطاع الطرق.
- أن يرفق بهم في المسير حتى لا يعجز عنهم ضعيفهم ولا يضل عنه مستطيعهم.
- ترتيبهم في المسير والنزول، وإعطاء كل طائفة منهم محلا معروفا، حتى إذا نزل عرف محله، حتى لا يتنازعون فيه ولا يضلوا عنه.
- أن يسلك بهم أوضح الطرق وأحسنها، ويتجنب أوعرها.
- أن يرتاد لهم المياه إذا قلت.
- أن يحرصهم إذا نزلوا ، ويحوطهم إذا رحلوا، حتى لا يتخطفهم عابث، ولا يطمع فيهم متلصص[3].

---

[1] – حسن فرحان عبد الساتر: المرجع السابق، ص3213.

[2] – جوزيف بتس: **رحلة جوزيف بتس ( الحاج يوسف)، إلى مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة**، تر: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دب، 1995م، ص21.

[3] – عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي: **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**: تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2002م، ج1، ص135.

- أن يدفع عنهم قطاع الطرق، أو من يحاول منعهم من المسير ليحول بينهم وبين الحج، بقتال إن استطاع، أن يبذل المال إن أجابه الحجيج إلى ذلك، ولا يجبر أحدا على بذل الخفارة إن امتنع منها.
- أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين، ولا يتعرض للحكم بينهم إجبارا إلا أن يفوض الحكم إليه، وإذا دخلوا بلدا جاز له ولحاكم البلد أن يحكم بينهم، فأيهم حكم فحكمه نافذ، ولو كان التنازع بين الحجيج و أهل البلد حتى يفصل بينهم حاكم البلد
- أن يراعي الوقت حتى لا يفوتهم الحج.
- أن يقم المنحرف منهم، ويؤدب الخائن، ويقيم عليه الحد، أما إذا وصل بلدا قبل إقامته الحد، فلوالي البلد إقامته[1].
- أن يلزم الحجاج أثناء الرحلة بالمحافظة على الصلوات في أوقاتها، ولا يسمح لأحد أن يصلي صلاة الليل في النهار وصلاة النهار في الليل[2].

## 3/ أمراء ركب الحج المغربي:

إن توريث إمارة الركب ليست ظاهرة خاصة بالجزائر فقط بل عرفتها بلدان أخرى كالمغرب الأقصى، منها بيت عديل، فقد أسندت رئاسة الركب الحجازي لعدد من أفراد هذا البيت منهم: يحي الشاوي، وعلي الذئب، ومولاي عمر، والشيخ الدكروج، والحاج محمد المراكشي، والحاج محمد القيسمي، والحاج إبراهيم الفزان، والحاج عمران، ومحمد صفايرة، علاوة على ذلك برزت أسرة عديل، كان والدهم من أمناء فاس، وما تزال الدار المنسوبة إليهم معروفة بمدينة فاس، وانحاش والدهم لخدمة المولى إسماعيل، حيث ولاه إمارة ركب الحج، وتولى ذلك بعده أبنائه وأبناء أخيه،

[1] – أحمد علي إسماعيل: **طرق الحج جسور للتواصل الحضاري بين الشعوب**، منشورات المنظمة الإسلامية والعلوم والثقافة ايسيسكو، الرباط، 2007م، ص371.

[2] – حسن فرحان عبد الساتر: المرجع السابق، ص3217.

الشيخ عبد العزيز، والشيخ الخياط، والشيخ عبد القادر، والشيخ الشاوي، كما اشتهروا بالمغرب عبر طريق الحاج، وقد استشهد أحد أفراد هذا البيت وهو الشيخ عبد القادر، في بندر من أرض الحجاز[1].

أما الحاج عبد الخالق، شيخ الركب الذي يرأسه الأمير الجليل، فقد تحدث عنه سائر الحجاج بلسان جميل وقالوا: أنه كان يجد متعة في خدمة الناس من صغيرهم إلى كبيرهم، بدون كلل أو ملل، ولم تكن وظيفة شيخ الركب مقتصرة فقط على خدمة الحجاج، ولكنه كان يتعداه لأداء الأمانات والتحف، والمحفوظات للشخصيات التي اعتادت الإرادة الملكية أن تصلها كل سنة في المشرق من العلماء والأشراف، بالإضافة إلى الهدايا التي كان الملوك المغاربة يبعثون بها للحكام والقواد أثناء الطريق[2].

وهكذا يتبين أنه لا يشترط في الأمير أن يكون ذو ثقافة إسلامية عميقة، بل يكفي أن يكون من حملة العلم الشرعي، وان يتصف بالنفوذ الروحي لتحقيق انقياد الحجيج لتعليماته[3].

**ثانيا: مسار ركب الحج:**

يعود الفضل في معرفة الطرق الموصلة إلى المشرق بالدرجة الأولى إلى الرحلات الحجازية، نظرا إلى مؤسسة ركب الحاج التي أنشأها المغاربة من أجل تيسير الحج، وبفضل ذلك كثر القاصدون لأداء مناسك الحج[4].

---

[1] – عبد الهادي التازي: **أمير مغربي في طرابلس أو ليبيا من خلال رحلة الوزير الإسحاقي**، مكتبة الاسكندرية، دط، الاسكندرية، 1974، ص108.

[2] – نفسه، ص 108.

[3] – فوزية لزغم: المرجع السابق، ص447.

[4] – مصطفى الغاشي: **الرحلة المغربية والشرق العثماني محاولة في بناء الصورة**، مؤسسة الإنتشار العربي، ط1، بيروت، 2015م، ص350.

ويمكن التمييز بين الركائب المغربية فيما بينها بين الركب البري والركب البحري:

## 1/ الركب البري:

لقد سمي أول ركب أسس في المغرب بالركب الصالحي نسبة إلى مؤسسه و الداعي إليه الشيخ أبو محمد الصالح الماجري دفين مدينة آسفي سنة 631هـ/1233م، كما سبق له أن قضى سنوات بالمشرق، وشعر بما يعانيه الحجاج من متاعب السفر والأخطار، ولتخفيف هذه المتاعب شجعهم على أداء فريضة الحج، قام ببناء الزوايا على طول طريق الحج، وتولى بعض بنيه وحفدته الإشراف عليها، ولما تولى المرينيون الحكم شملوا الركب بالعناية والتنظيم، ومع مرور الزمن أصبح لكل جهة ركبها[1]، وهي : الركب الفاسي، الركب السجلماسي، الركب المراكشي .

### أ / الركب الفاسي:

و كان يخرج هذا الركب من مدينة فاس و يرجع عهد تأسيسه إلى أوائل الدولة المرينية و هو الذي هيئه السلطان الجليل يوسف بن يعقوب المريني[2]، سنة 803هـ/1301م، أي في القرن الثامن هجري/ الرابع عشر ميلادي، وأصبح الركب الرسمي الذي يسير فيه حجاج بلاد المغرب، حتى أن رئيس هذا الركب الإداري أو شيخه هو المسئول الأول والأساسي عنه وعن بقية الركبان الأخرى[3]، وكان هذا الرئيس هو المعروف بأمير ركب الحاج المغربي وكان يحمل الهدايا لأهالي

---

[1] – محمد ماكامان: **الرحالات المغربية** في القرنين (11-12هـ/17-18م)، مطبعة الأمنية، ط1، الرباط، 2014م، ص133.

[2] – عبد الرحمان المودن: **البوادي المغربية قبل الإستعمار قبائل ايناون والمخزن بين القرن السادس عشر والتاسع عشر**، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط1، الرباط، 1995م، ص118.

[3] – محمد علي فهيم بيومي: **المغاربة في المدينة المنورة إبان القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي**، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2006م، ص 26 .

الحرمين الشريفين و المخصصات الأخرى من أوقاف وهبات، كذلك فقد كان يساعد في أداء مهمته مجموعة من العربان الذين يقدمون المساعدة على حفظ الأمن لركب فاس ومن ينظم إليه[1].

إن الوفد الفاسي كان يتمتع بمكانة خاصة ضمن الوفود الأخرى، وذلك بحكم أن المغرب كانت طوال الفترة موضع الدراسة ذات وضعية خاصة تتمثل في استقلاله عن الدولة العثمانية بكل ما ترتب عن هذا الاستقلال من قدوم المغاربة في موكب الحج بإمكانيات تختلف عن إمكانيات سائر المواكب[2].

**ب/ الركب المراكشي :**

وينسب هذا الركب إلى إقليم مراكش في أقصى بلاد المغرب وكان خروجه من العصور المتقدمة، وظل يخرج في القرن الثاني عشر هجري/ الثامن عشر ميلادي، وكان أمير هذا الركب يحمل الصرة وبعض الهدايا الأخرى، والعديد من الأصناف المتنوعة التي ترسل إلى المسجدين الشريفين والأشراف وغيرها[3].

و يعتبر الركب المراكشي هو الركب الرسمي للدولة، و المرجح أنه تأسس مع دولة السعديين و انتهى بانتهاء دولتهم[4]، ومع ذلك قد كان لهذا الركب أميره و مناديه وكان السعديون يوصون به

---

[1] – محمد علي فهيم بيومي: المرجع السابق، ص 26 .

[2] – محمد مزين ويونان لبيب رزق: **تاريخ العلاقات المغربية المصرية منذ مطلع العصور الحديثة حتى عام 1912م**، دار النشر المغربية، دط، الدار البيضاء، 1982م، ص34.

[3] – محمد علي فهيم بيومي: المرجع السابق، ص27.

[4] – جلول بن قومار :**هاجس الأمن عند ركب الحجاج المغاربة من خلال الرحلات الحجية (17م–18م)**، الحوار المتوسطي ، جامعة غرداية ، ع: 12(13)،2017م، ص13.

ملوك الحرمين، وقد كتب المنصور السعدي لأمير مكة آنذاك يوصيه بركب توجه إلى الحجاز في عهده. كما أن السلاطين المغاربة كانوا يحملون مع الركب هدايا مهمة إلى أمراء الحرم الشريف[1].

## ج/ الركب السجلماسي:

كان يخرج من سجلماسة و يذهب فيه أهل تافيلالت و من أنظم لهم و هو ركب قديم و قد عمر هذا الركب طويلا ، و كان يسير تحت إمرة رئيس يختاره أهل الركب من أمثل القوم ،و تذهب فيه خلائق و لا يخلوا من أعلام كبار ،والطريق التي كان يسلكها مبينة في غير رحلة منها الرحلة العياشية ، وقد كان هذا الركب والركب الفاسي من أشهر الركائب المغربية، و كثيرا ما كانا يلتقيان في طريقهما وقد يتحدان تحت رئاسة أمير الركب الفاسي، و قد يجتمعان و يبقى كل أمير على رئاسته [2].

يعتبر الركب السجلماسي من الركاب المهمة في تاريخ ركب الحج المغربي، حيث فاق إشعاع ركبها وشهرته مكانتها السياسية والاقتصادية، وتفرق سكانها قي مداشر وقصور منذ وقت مبكر من الفترة الحديثة، وتراجع دورها الاقتصادي مع تحول طريق القوافل التجارية، وبقي اسمها لصيق برحلة الحج التي رغب الفقهاء والمتصوفة والصلحاء في الانضمام إليه، وإذ انطلقنا من مدن انطلاق ركب الحج فالملاحظ أنها حواضر رئيسية ظلت محط اهتمام الحركات السياسية والدول الحاكمة، ناهيك عن كونها مراكز تجارية تعبرها محاور تجارة القوافل[3]، فمراكش وفاس ظلتا عاصمتان سياسيتان للدولة المغربية واستمرت مكانتهما السياسية إلى الزمن الراهن، ولكن

[1] – أبي عبد الله محمد بن أحمد القيسي: **آنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب**، تح: عبد القادر سعود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2013م، ص6.

[2] – محمد المنوني: المرجع السابق، ص33.

[3] – محمد لملوكي: **مؤتمر طرق الحج في افريقيا**، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، السودان، 2016م، ص 259.

سجلماسة وآسفي تراجعتا سياسيا، وإن بقيا على المستوى الإقتصادي إلى وقت متأخر من العصر الحديث[1].

وكانت تلك الركبان تسير من أقصى بلاد المغرب إلى المشرق في نفس الطريق التي اعتاد أمراء الركبان سلوكها حتى يصل الركب إلى مصر ويتوقف بها، حتى ينظم إلى الركب المصري[2]، وبتجمع الحجاج المصريين والمغاربة وغيرهم بالقاهرة، تبدأ المرحلة الأولى لرحلة الحج نحو الحجاز، وفي أجواء احتفالية وروحية كبيرة يبدأ المحمل مسيرته عبر درب الحج المصري من باب النصر بالقاهرة إلى منطقة عجرود بالسويس، ومنها إلى عيون موسى، للتزود بالمياه، ويتجه الحجاج بعدها إلى مدينة نخل بسيناء، وصولا إلى مدينة العقبة، ويعبرون الحدود إلى مدينة ينبع بالحجاز، وصولا إلى مكة المكرمة[3].

## 2/ الركب البحري:

كل الركاب السابقة كانت تسلك طريق البر في ذهابها وإيابها، وفوق ذلك فقد كانت جماعات تسافر في البحر ذهابا وإيابا، ولم يكن هذا وليد تقدم السفر في البحار بظهور السفن البخارية، وكان قبل ذلك بزمن كثير_ ومن أمثلة هذا الركب الذي سافر فيه الفقيه الأديب محمد بن علي الرافعي الأندلسي التطواني، فقد أبحر من مرسى تطوان قاصدا الديار المقدسة ثم رجع على هذه الطريق حتى نزل بمرسى تطوان. فإن الركب البحري هو الذي نسخ سائر ركاب المغرب الأخرى وحل محلها وأصبح مع مرور الزمن هو ركب المغرب الرسمي[4].

---

[1] – محمد لملوكي: المرجع السابق، ص 260.

[2] – محمد علي فهيم بيومي: المرجع السابق، ص28.

[3] – محمد فتوح مصطفى: المحمل صفحة رحلة الحج من كتاب علاقات المغرب ومصر، https://m.hespress.com ، 27 ماي 2019م، 12:30.

[4] – محمد المنوني: المرجع السابق، ص ص: 40، 41.

وتجتمع هذه الركاب باسم الركب المغربي ، وتعتبر صورة من مجتمع متنقل و متكون من مختلف المناطق المغربية بحواضرها وبواديها، بفقهائها وعامتها وقاضي الركب وشيخه[1].

## المبحث الثاني: أدوار وعلاقات ركائب الحج المغربية

### أولا: أدوار ركب الحج:

### 1/ الدور الاجتماعي.

لقد حرص الرحالة المغاربة على وصف المجتمعات و العمائر التي يمروا بها، و يتم التعرف كذلك على عاداتهم و تقاليدهم و تعاملهم مع ركب الحاج المار بأراضيهم، كما أن الرحلات الحجازية كانت تمثل تواصل اجتماعي بين المغرب و المشرق[2].

فالرحالة المغربي لا يسافر وحده بل في جماعة، كما تصبح الجماعة ظاهرة اجتماعية حيوية و يكون الركب أو القافلة تتعاون في السراء و الضراء أثناء الرحلة، وكانت الأحوال الاجتماعية لبلاد الحجاز شبه مستقرة، ففي المناطق التي توجد بها الينابيع و الأراضي الزراعية و تربية الماشية،كما يظهر طابع الإستقرار في المدن الرئيسية في الحجاز كل من مكة و المدينة هذا كما وصفها الرحالة المغرب أبي سالم العياشي[3].كما كانت صفات الصلاح في نظر الرحالة المغاربة

[1] – محمد ماكامان: المرجع السابق، ص133.

[2] – شرف موسى: **أخبار العلم و العلماء بأرض الحجاز من خلال الرحلات المغربية رحلة أبي سالم العياشي و إبن الطيب الشرقي و الهلالي نموذجا**، قضايا تاريخية، المركز الجامعي نور البشير، البيض، ع07، 2018م، ص84.

[3] – عبد القادر حليس: المرجع السابق ص86.

الولاية و الكرم و الترحيب بالغريب و من العادات الحسنة التنزه في الأماكن العامة في أيام الأعياد، و الإختلاط بالعلماء و الأعيان و عادة الإحتفال بمراسيم حمل كسوة الكعبة المشرفة[1].

## 2/ الدور العلمي و الثقافي:

لأن رغبة المغاربة في أداء فريضة الحج و زيارة الأماكن المقدسة، و التردد على مراكز العلم في المشرق بمجالسة كبار العلماء و الأخذ و العطاء معهم في مجالس العلم للتبادل العلمي و الحصول على إجازاتهم العلمية لأنهم يعتبروا ينابيع فياضة بالعلم و المعرفة[2].

كان للدور العلمي والثقافي أهمية كبيرة إذ كان يعتبر جسر تواصل من خلال الحج و مجالس العلم بين علماء المغرب و علماء المشرق و قد أثر على الحياة العلمية بين المشارقة و المغاربة، كما حرص جل الرحالة على تبادل الإجازات فيما بينهم و بين علماء المشرق، و نتيجة هذا التبادل أصبح الرحالة رسل علم و معرفة وحلقة اتصال و تبادل فكري و علمي بين المشرق و المغرب، كما أنهم استفادوا من علوم المشرق، فكان أهل المغرب يدرسون على أيدي هؤلاء الرحالة الذين قاموا بتدريس تلك العلوم في حلقات في المدارس و أماكن العلماء لهذا تعتبر الرحلة أهم مصدر عن الحركة العلمية بين المشرق و المغرب[3].

فالقلصادي ذكر في رحلته جلوسه للعلم إبان تأديته لفريضة الحج في كل من مكة و مصر قال:" وهناك عرفت الشيخ المرابط سيدي أحمد الزواوي رحمة الله عليه ، وكذلك خلاصته وصديقه الأخ في الله تعالى سيدي عيسى الزواوي حفظه الله، وغيرهم من الأوداء والأحباب، ثم أقمنا في تلك الأماكن الشريفة، والمواضع المنيفة، نثير لآلئ الفوائد، ونسحب أذيال المسائل الفرائد، و نرد

[1]- الحاج صادوق: **الرحلات المغاربية إلى الحجاز إبان القرن ميلادي و أثرها على البيئة الحجازية**. مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2011م، ص 163.

[2]- عواطف محمد يوسف النواب: المرجع السابق، ص92.

[3]- مصطفى الغاشي: المرجع السابق ،ص150.

على أعذب المصادر و الموارد... ثم عاودت القراءة على الشيخ زين الدين الطاهر قراءة المختصر و حضرت بعضه بقراءة غيري من مواضع مختلفة... "[1].

### 3/ الدور الاقتصادي.

كان الدور الاقتصادي من بين أهم الأدوار خصوصا في فترة موسم الحج، و في بلاد الحجاز وجدت موانئ كان لها دور اقتصادي فعال يتمثل في ربط بلاد المشرق بالبلدان الأخرى و منها المغرب العربي إلى جانب وسائل التجارة من قوافل في تنشيط الحركة التجارية في بلاد المشرق، كما تنشط الحركة التجارية في موسم الحج الذي يعتبر من أهم أيام السنة رواجا لجميع التجار سواء تجار بلاد الحجاز أو البلاد المغربية[2].

كما تعتبر كل من مكة و المدينة و الطائف من أهم و أعظم المراكز التجارية لوجود الكثير من الأسواق فهي أسواق واسعة يحضرها الناس من كافة الجهات منها المغاربة و المشارقة و من كل بقاع العالم و كانت معظم و أغلب الطريق لم تخلوا من أماكن خاصة يستريح فيها الحجاج و الرحالة و المتاجرة فيها، كذلك جلب الأشياء من مختلف المناطق و حتى من المغرب[3].

[1]- أبي الحسن علي القلصادي الأندلسي: **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس،1978م، ص ص:135-150.

[2]- عبد القادر حليس: المرجع السابق، ص92.

[3]-نفسه، ص 93.

### 4/ الدور السياسي.

لم تكن للرحالة المغاربة مواقف سلبية من الأحداث السياسية التي عاصروها، كما تمكنوا من معرفة الكثير من الأحوال السياسية بالمناطق التي مروا بها أو إستقروا فيها كالحجاز أو مصر، وكذا العلاقات السياسية التي كانت تربط أشراف مكة مع الدولة المغربية[1].

كما كانت الأوضاع السياسية غير مستقرة في بلاد الحجاز،في القرن الحادي عشر للهجرة ، وجود العثمانين و شريف مكة، و كذا الالتزام بالمناصب الشرعية و من جراء السياسة الخاصة للعثمانيين اتجاه الحجاز نتج عن هذا مضاعفات سياسية أبرزها انعدام الأمن، وهذا ما نتج عن انتشار البدع في المجتمعات الحجازية، مما أجبر السلطة الحاكمة في الحجاز أن توفر الأمن خصوصا في موسم الحج[2].

## ثانيا: علاقات ركائب الحج المغربية:

### 1/ علاقة الركب المغربي بالركب الجزائري:

تتجسد علاقات ركب الحج المغربي بركب الحج الجزائري من خلال مرافقة الحجاج الجزائرين للركب المغربي للبقاع المقدسة والذي اعتاد المرور بالتراب الجزائري، وهذا نجده في كذا من رحلة كرحلة المصعبي أين التحق مع رفاقه بالركب المغربي، المسمى بالركب الفيلالي حيث قال:

أوينا لشيخ الركب ليلة خامس  شريفا عليا ذا وجاه فلاليا

وقد كان ذا صبر و حلم و رحمة  علينا منها رده للطواغي [3]

[1]- مصطفى الغاشي: المرجع السابق، ص 151.

[2]- عبد القادر حليس: المرجع السابق، ص96.

[3]- إبراهيم بن بحمان اليسجني المصعبي: المصدر السابق، ص 68.

فالمصعبي هنا يصف أمير الركب الفيلالي الذي سافر معه للحج رفقة جمع من سكان سهل وادي ميزاب ، ورابط الأخوة كان واضح وجلي بين الحجاج ،بغض النظر عن التبعية السياسية أو المذهبية بحكم أن المصعبي إباضي المذهب. وهذا رغم استغلال الطائفة الإباضية من بربر وادي ميزاب في بعض الأحيان للركب السجلماسي أو غيره من الأركاب المغربية الأخرى، للسفر معه بغية التجارة وليس الحج وذلك فقط من أجل حماية تجارتهم من أعراب البوادي وقطاع الطرق، وهذا ما تسبب في بعض الأحيان بوقوع مشاكل للركب المغربي، فتتم مصالحتهم على سلع تباع كالجلود المدبوغة وغيرها[1].

وكذلك حقيقة سفر الجزائريين للحج رفقة الأركاب المغربية ذكرها أبو سالم العياشي أيضا في رحلته في أكثر من موضع منها :"ثم ارتحلنا من توات بعدما لحق بنا جملة ممن يريد الحج من أهلها يوم الخميس السابع من جمادى الأولى، وخلفنا قرى توات وراءنا وعدلنا ذات اليسار إلى بلاد أوكرت ..." [2]،حيث أن الجزائريون كانوا على إطلاع وعلم مسبق بأوقات مرور ركب الحج الفيلالي، وحتى الركب المغربي الآخر المسمى بالركب الفاسي المنطلق من مدينة فاس المغربية، فكانوا يسافرون برفقتهم في جو تسوده الأخوة والمحبة والوحدة[3].

إن ركب الجزائر ظل أكبر ركب مغاربي شبيه بركب المغرب الأقصى، والحجاج المغاربة أنفسهم يعترفون بأن ركب الجزائر كان يضاهي ركبهم، ولا يفتأ ينافسه طيلة الطريق إلى الحجاز، كما حافظ الركب الجزائري على استقلاليته وتميزه طوال رحلة الحج، وإن كان هناك بعض التداخل مع الركب

[1] – سليمان دهان: ركب الحج الجزائري في العهد العثماني من خلال نصوص الرحلة، المرجع السابق، ص83.

[2] –أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، المصدر السابق،ج1، ص80.

[3] – سليمان دهان: المرجع السابق، ص84.

المغربي أو الركب التونسي أو حتى مع الركب المصري، فإن ذلك يتم لفترة محددة بسبب ظروف ملجئة، ثم لا يلبث أن ينفصل عنها[1].

## 2/ علاقة الركب المغربي بالركب المصري:

لم يتحرك الحجاج المغاربة في فترات تواجدهم على الأراضي المصرية قاصدين الديار الحجازية أو عائدين منها في فراغ، بل أنهم تحركوا في جو اجتماعي أحاط بهم و الاحتكاك معهم، وبذلك تسجل لنا المصادر ظاهرة هذا الاحتكاك في تلك المصادمات التي كثيرا ما جرت بين وفود الحجاج المغاربة وبين سكان العاصمة المصرية[2].

يقول عبد الرحمان الجبرتي في حوادث (1110هـ/1698م):" في رابع عشر شوال كانت واقعة المغاربة وكان من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة ويمرون بها في وسط القاهرة، ويضربون كل من رأوه يشرب الدخان في طريق مرورهم، فرأوا رجلا من أتباع مصطفى كتخدا القازدغلي فكسروا انبوبته وتشاجروا معه، وكان في مقدمتهم طائفة منهم متسلحون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق، وحضر أوده باشا البوابة فقبض على أكثرهم ووصفهم في الحديد وطلع بهم إلى الباشا وأخبروه بالقضية فأمر بسجنهم بالعرقانة فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة في السجن ثم أفرج عم باقيهم"[3].

ويسجل الجبرتي في حوادث شهر رمضان عام (1202هـ/1781م)، يقول:"وفي الخامس عشرينه وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة، وسبب ذلك أن المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقليون إسماعيل بك،

---

[1]- أحمد بوسعيد: المرجع السابق، ص43.

[2]- محمد مزين : المرجع السابق، ص42.

[3]- عبد الرحمان الجبرتي: **عجائب الأثار في التراجم والأخبار**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، القاهرة ، 2012م، ج1، ص 51.

ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر أو أنهم يتباعدون عنهم، فضربوا عليهم طبنجات فثار عليهم المغاربة، فهرب القليونجية إلى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه إلى البحر وقطعوا حبال المراكب ورموا صواريها وحصلت زعجة في بولاق تلك الليلة وأغلقوا الدكاكين، وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك"[1].

ولقد ترتب عن مثل هذه الاصطدامات قلق شديد لدى بعض أصحاب السلطة في مصر مما كان يترتب عليه في بعض الأحيان جمع العديد من الحجاج المغاربة وإخراجهم من القاهرة أو عدم السماح لهم أصلا من الدخول إليها[2].

رغم هذه العلاقة السلبية بين حجاج الركب المغربي وأبناء المدينة المصرية، فهناك جوانب أخرى من العلاقة وكانت ذات طابع ايجابي، نذكر منها:

- حالة الرواج الاقتصادي الظاهر التي كانت تصاحب قدوم الحجاج المغاربة، وقد امتدت هذه الحالة لتشمل وجوها شتى من وجوه النشاط الاقتصادي.
- حالة الانتعاش الاجتماعي العام التي كانت تسود مصر عموما والقاهرة على وجه الخصوص.
- حالة الانتعاش العلمي الناتج عن قدوم عدد من العلماء المغاربة ضمن ركب الحج وحصرهم على حضور دروس أشهر المشايخ بالأزهر وغيره واشتراكهم في المناقشات العلمية وشرائهم لعدد من أمهات المصادر[3].

[1]- عبد الرحمان الجبرتي: المصدر السابق، ج3، ص ص: 215، 216.

[2]- محمد مزين : المرجع السابق، ص43.

[3] -نفسه، ص ص:44، 46.

## المبحث الثالث: نماذج عن بعض الرحلات المغربية الحجازية الحجية:

أصبحت الرحلة لدى المغاربة فنا أدبيا بعد أن كانت مذكرات ومدونات شخصية، تدون للاستئناس والمتعة، وقد كانت لهذه العناية دوافع وأسباب جعلتهم يؤطرون هذا الجانب الأدبي، ويخصونه بالتأليف والتصنيف ومن أهم تلك الأسباب زيارة البقاع المقدسة لأداء مناسك الحج[1].

### أولا: رحلة أبو سالم العياشي(1628م/1679م).

هو أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن موسى، الملقب بعفيف الدين، ولد بقبيلة آيت عياش قرب تافيلالت و هي قبيلة بربرية، بالمغرب الأقصى في أواخر شهر شعبان 4ماي عام (1037هـ/1628م)، تعلم على يد عدة مشايخ مثل عبد الرحمان بن القاضي و عبد القادر الفاسي الذي أجازه[2].

ويعتبر أبو سالم العياشي من أبرز علماء الأسرة العياشية فهو الأديب و الرحالة و الفقيه و الصوفي و الداعية إلى تعاليم الإسلام، و المحارب للبدع التي انتشرت بالمغرب الأقصى في تلك الفترة، حيث تعلم بالزاوية العياشية ثم إلتحق بالزاوية الناصرية ثم جامع القرويين، حيث عرف العياشي بعنايته و بدقة وصفه للمدن و المناطق و صفا دقيقا و منهجيا[3].

---

[1]- محمد بن الطيب الشرقي الفاسي: **الرحلة الحجازية(1110/1170هـ)**، تح: نور الدين شوبد، دارالسويدي للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2014م، ص53.

[2]- محمد حمودي: **صورة المدينة الجزائرية إبان العهد العثماني في رحلة العياشي المغربي**، مجلة الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، ع 27، جوان 2015م، ص220.

[3]- عبد الكريم بناهض: **التواصل الحضاري بين المشرق و المغرب العربي من خلال رحلة العياشي**، مجلة الذاكرة، كلية الأداب و اللغات، جامعة تلمسان، ع10، 2018م، ص59.

و قد قام أبو سالم العياشي بثلاث حجات: الأولى عام 1053هـ/1643م، و الثانية عام 1064هـ/1658م، أما الثالثة و الأخيرة و الموسومة بماء الموائد و هي أفضل رحلاته دون فيها خلاصة تجربته في الحجاز و هي تضم شتى أصناف العلوم و المعارف[1].

كما للعياشي رحلة الصغرى ملخصة لرحلته الكبرى الرحلة العياشية كتبها لتلميذه أحمد بن سعيد الميلدي و هو في بدء طريقه للحج سنة 1068هـ/1658م[2].

فلم يبخل العياشي على صاحبه العلامة القاضي بفاس أبي العباس أحمد بن سعيد الميلدي، بالنصح و الإرشاد فزوده في هذه الرسالة بنصائح تهم المسافر و بالأخص نحو الحرمين الشريفين، كما ذكر له المنازل التي يسلكها الحاج برا من سجلماسة إلى الحجاز كما ذكر له بعض التحصينات من الأدعية التي تحفظ صاحبها من كل سوء و تجلب له النفع، كما أنا مؤلفها لم يختر لها عنوانا لكن غيره يسميها بالتسميات التالية: تعداد المنازل الحجازية، التعريف و الإجازات ببعض ما تدعوا الضرورة إليه في طريق الحجاز، أو الرحلة العياشية الصغرى[3].

و بدأت رحلة العياشي من سجلماسة إلى توات ثم أوكرت ثم واركلا ثم نفزاوة ثم طرابلس ثم أنبابه وصولا إلى القاهرة ثم السويس ثم أرض التيه إلى مغائر شعيب ثم العقبة السوداء ثم الينبع و جبل الرمل ثم رابغ ثم عقبة السكر ثم مر الظهران إلى التنعيم وصولا إلى مكة المكرمة ثم المدينة المنورة[4].

وقد عرف أبوسالم العياشي بتعاليم بعض الطرق الصوفية و قدم أدبياتها و سجل بعض المحاورات التي دارت بينه و بين أصحابها و أتباعها و أبدى إعجابه ببعضها، و قد صرح العياشي

[1]- عبد الكريم بناهض: المرجع السابق، ص59.
[2]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص200.
[3]- أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي: رحلة العياشي الحجية الصغرى، المصدر السابق، ص33.
[4]- أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي: ماء الموائد، المصدر السابق، ج1، ص40. ينظر الملحق رقم 8، ص97.

أن سر إهتمامه بتعريف الطرق و المدارس الصوفية لقراء رحلته هو بسبب غرابة تلك الطرق ببلده المغرب الذي لم تشتهر به غير طرق معينة، لهذا قد حرص على زيارة الأضرحة و الوقوف عند الزوايا و الرباطات و انشغل بأخبار المتصوفة.

كما شكلت مجاورة الفقهاء و العلماء من مختلف بقاع العالم نحو البقاع المقدسة، كما أصبحت ظاهرة متميزة أغنت الحركة الفكرية و الأدبية بالحجاز الذي أصبحت بمثابة جامعة مفتوحة تستقطب الأساتذة و الزائرين و تحتضن الطلبة، و قد كان أبو سالم العياشي المغربي واحدا من هؤلاء العلماء الذين شدوا الرحال باتجاه الحرمين الشريفين كما حرص على لقاء الرجال و الاتصال بالأعلام من متصوفة و فقهاء و قضاة و علماء و أدباء و غيرهم[1].

فمن بين المشايخ الذي أخد عنهم أبي سالم العياشي بالحرمين الشريفين:

- الشيخ العالم الحافظ الضرير محمد بن علاء البابلي المصري نزيل مكة المكرمة
- الشيخ العالم تاج الدين المكي الأنصاري مفتي المالكية بمكة.
- شيخ الحرم المكي المفتي محي الدين عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري.
- شيخ الحرمين الشيخ أبو الحسن علي بن عبد القادر بن محمد بن يحي.
- الشيخ العالم أبو الحسن علي بن محمد الربيع الشيباني اليمني.
- الشيخ العالم أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز عبد الله اليمني[2].

[1]- أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي: ماء الموائد، المصدر السابق، ج1، ص27.

[2]- شرف موسى: المرجع السابق، ص86.

و من أشهر مؤلفاته:

- ماء الموائد، و تعرف بالرحلة الكبرى وتعرف أيضا بالرحلة العياشية وهي من أشهر الرحلات وأكثرها انتشاراً و أكثر مادة تنوعا وهي رحلة موسوعية غنية دسمة المعاني والمغانم والفوائد [1].
- إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء.
- اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر .

أما المؤلفات المخطوطة فهي عديدة و مثاثرة بين المكتبات في عدد من الأماكن و البلدان هي:

- إرشاد المنتسب إلى فهم معونة المكتسب.
- التعريف و الإيجاز ببعض ما تدعو الضرورة إليه في طريق الحجاز.
- تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في لدنيا الفانية.
- الحكم بالعدل و الإنصاف الرافع للخلاف فيما و قع بين فقهاء سجلماسة من الإختلاف .
- معارج الوصول، و هو كتاب في التصوف[2].

تعتبر رحلة العياشي رحلة ضخمة سماها "ماء الموائد" وضمنها أخبار وحوادث مختلفة شاهدها أو سمعها أثناء أسفاره وأهم ما فيها وصف طريق الصحراء، والسكان وأحوال المعاش والأمن،

[1]- عبد الهادي التازي: **رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية و رحلة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2005م، ج1، ص201.

[2]-أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي:المصدر السابق، ج1، ص30.

الحديث عن العلماء، وأتعاب المسافرين، ورغم الإستطرادات الطويلة فإن للرحلة قيمة لفتت أنظار المستشرقين الذين نقلوها كاملا أو جزئيا وأثنوا عليها[1].

كما أن القيمة الحقيقية للرحلة العياشية تكمن في مضمونها الغني الدسم الذي جعل صدرها يتسع لإحتضان عدد كبير من النصوص و الأشعار و التراجم و الأخبار، كما تستمد هذه الرحلة قيمتها من مكانة صاحبها، فالعياشي عالم من كبار العلماء و فقيه من أجلة الفقهاء، كما أن مسار الرحلة هو مسار مقدس و قد رسم معالمها العامة و حدودها، و التعرض لعلماء جميع الأمصار و ذكر تآليفهم و عرض لقاءاته بهم و القضايا العلمية والفقهية التي تطارحها معهم، هذا ما حفظ للرحلة العياشية مكانتها منذ أن ظهرت في الوجود ،حيث إهتدى على ضوئه العديد من الرحالة سواء في مجال الرحلة أو مجال التراجم و الأعلام، لهذا الرحلة العياشية ذات قيمة كبيرة لأنها تنوعت بين شتى ألوان المعرفة و العلم[2].

توفي أبي سالم العياشي عام 1090هـ/1679م، بالمغرب الأقصى بسبب مرض الطاعون عن عمر 53 سنة[3].

## ثانيا: رحلة محمد ابن ناصر الدرعي(1647م/ 1818م)

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي، ولد في 18رمضان 1057هـ/1647م في قرية تمكروت الواقعة على بعد 17كم في إقليم درعة جنوب شرق المغرب، و تربى في أسرة إشتهرت بالعلم و المكانة الاجتماعية و قد جمع بين علوم الفقه و اللغة العربية

[1]- مولاي بالحميسي: **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص16.

[2]- أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، ماء الموائد، المصدر السابق ، ج1، ص32.

[3]- أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي: رحلة العياشي الحجية الصغرى، المصدر السابق، ص15.

وآدابها و علوم القرآن[1]، كما تحمل مسؤولية خلافة الزاوية سالكا نهج أبيه في الحرص على المثابرة على التعليم و استقطاب العلماء محافظا على سيرته في كل شؤونه، كما قام أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي بأربعة حجات: الأولى كانت سنة 1666م، بصحبة والده و كان عمره آنذاك تسع عشرة سنة، و كانت التانية سنة 1674مو عمره تسع وثلاثون سنة، أما المرة الثالثة فكانت سنة 1698م، حيث كان عمره اثنتين و خمسين سنة، بينما كانت الرابعة سنة 1809م، و عمره أربع وستون سنة[2].

و من أشهر مؤلفاته هي:

- الرحلة الناصرية و هي من أشهر مؤلفاته.
- فهرسة الشيخ الخليفة سيدي أحمد ابن ناصر و قد كتبها في شكل إجازة.
- الرحلة الشامية، و تتعلق برحلة أخيه محمد بن محمد ابن ناصر.
- رسالة في الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم.
- إشفاء المريض في بساط القريض، و هو مجموعة أشعار[3] .
- أجوبة فقهية بعنوان: تنبيه السائل ببعض ما هو عنه سائل.
- كتاب في السيرة النبوية:" تجديد المراسم البالية في السيرة الحسنة العالية"[4].

[1]- إدريس مفتاح حمودة: **بعض أعلام اللغة العربية في البلاد الليبية من خلال الرحلة الناصرية**، مجلة أصول الدين، د ع، ص415.

[2]- محمد صلاح الدين بنان: **أدب الرحلات من خلال مظاهر من الحياة الإجتماعية في المدينة المنورة 1710/1661م**،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة القدس، كلية الأداب، قسم اللغة العربية و أدابها، م9، ع1، ص7.

[3]- احمد بن ناصر الدرعي: **الرحلة الناصرية1709 –1710م**، تح: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر و التوزيع، ط1، الإمارات، 2011م، ص34.

[4]- محمد صلاح الدين بنان: المرجع السابق، ص7.

الرحلة الناصرية ليست نص تاريخي فحسب بل هي نص أدبي كذلك، و كثرة فوائدها التاريخية فقد كانت مصدرا لنصوص نثرية و شعرية، كما بلغ عدد الأبيات الشعرية في هذه الرحلة نحو 1400 بيتا كما تشكل الرحلة إثراء لمعاجم البقاع و الأماكن، وقد تعد ديوانا للمغاربة في مختلف أغراض الشعر[1].

كان انطلاق الرحلة الناصرية من الزاوية الناصرية و من أهم المحطات التي مرت بها الرحلة هي سجلماسة و منها إلى بسكرة واصفا المحطات ثم طرابلس ثم تاجوراء[2]، ثم القاهرة وغلتقى بالركب المصري ثم إلى درب الحجاز ثم الدخول إلى مكة المكرمة[3]، ويأخد أحمد بن ناصر في النقل واصفا الطواف و السعي، كما إجتمع بن ناصر هناك بالشيخ محمد أكرم ابن الشيخ عبد الرحمان مفتي الهند و هو رجل عالم له تآليف حول الامام البخاري، و هو ضرير كبير السن و قد سأله أحمد بن ناصر عن المسافة بيننا و بين الهند فقال أربعون يوما في البحر و أربعة أشهر أو ستة في البر، وأن بلده هو السند و بينه وبين الهند ثلاثون يوما[4].

كما تحتوي الرحلة الناصرية على مجموعة من الإجازات منها:

- إجازة شيخه محمد البقري رئيس علم القراءات بمصر.
- إجازة الشيخ أبي عبد الله البصري، الذي أجازه بمكة.

[1]- أحمد بن ناصر الدعي: المصدر السابق، ص37.

[2]- تاجوراء: موضع من أحواز طرابلس و هو المدخل الغربي لقفار برقة ينزل في ركن منه ركب الحاج فسمي ذلك الموضع منزل الركب ، ينظر أحمد بوسعيد: **طريق الصعاليك في روايات الرحالين المغاربة خلال القرنين 11و12هـ/17و18م**، مركز البحوث والدراسات الافريقية، السودان، 28-29 نوفمبر 2016،ص58.

[3]- أحمد بن ناصر الدرعي: المصدر السابق، ص 17. ينظر الملحقين رقم9- 10،ص ص:98، 99.

[4]- عبد الهادي التازي: رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، المرجع السابق، ص256.

- إجازة الشيخ الملا إبراهيم الكوراني، الذي وصفه بأنه حامل لواء الشريعة و الحقيقة و ذكر أنه تبادل معه الإجازات، و إجازة الشيخ إسماعيل بالمدينة المنورة[1].

و قد توفي أبي العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي سنة 1818م بتمكروت و دفن مع أبيه[2].

وفي نهاية هذا الفصل نستنتج أن إمارة ركب الحاج المغربي بمثابة إمارة متنقلة، ومتوارثة، لها أمير مسؤول عن سلامة الركب، حيث يقوم بتسيير أمور الحجيج، وتنظيم أمورهم ، لذلك يجب أن يكون أمير الحج مؤهلا لهذه المهمة، من حيث الفقه بأمور الحج لأداء المناسك، كما تعددت مسالك الحج المغربي، بين برية وبحرية ، وركب البري يظم الفاسي، والمراكشي والسجلماسي، غير أن رغم إختلاف المسالك إلا أنها تميزت بالطول،وشملت مخاطر عديدة، ومع ذلك لم تكن حاجزا لأداء المغاربة فريضة الحج.

كما لعب الركب المغربي أدوار مهمة من الناحية الإجتماعية، و الإقتصادية، و العلمية و الثقافية وأن معظم الرحالة المغاربة قد ركزوا على الجانب الديني أكثر من بقية الجوانب الأخرى، و قاموا بوصف المناطق التي مروا بها، وزاروها، وسجلوا أخبار الركب ، وسرد وقائعه، وذكر أخبار العلم والعلماء، ، و كشفوا عن بعض مظاهرها التي صادفوها في رحلتهم، و لقاءهم ببعض العلماء، وتحصيل الإجازات،وتبرك بالأولياء، كما أن رحلاتهم لم تخلوا من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل من رحلة العياشي لأبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، والرحلة الناصرية لأحمد بن محمد بن ناصر الدرعي.

[1]- أحمد بن ناصر الدرعي: المصدر السابق، ص25.

[2]- عبد الهادي التازي: المرجع السابق، ص253.

# خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع ركائب الحج المغاربية في الفترة الحديثة الجزائر والمغرب الأقصى نموذجا، فضلنا أن تكون الخاتمة عبارة عن استنتاجات وما توصلنا إليه من نتائج المستفادة حول الموضوع فكانت كالآتي:

- أن أدب الرحلة يشغل مكانة مميزة لأن أسبابه كثيرة، و منها ما كانت معيشية و تجارية و كذلك علمية من أجل طلب العلم و المعرفة.
- كما تعتبر أدب الرحلة ذا أهمية كبيرة و ذات قيمة علمية، فهي بمثابة خريطة تعين الرحالة على معرفة مختلف الأقاليم و المسالك،كما كانت سجلا حافلا يصور عادات و تقاليد الناس و أخلاقهم و معيشتهم فكانت منتجاً فوائد للرحالة و منبع زاخر غني بالثقافات، وكانت هناك أسباب دينية لأداء فريضة الحج، كما تعتبر جسر للتواصل بين مختلف الشعوب .
- أن الحج ركن من أركان الإسلام، و هو فريضة على كل مسلم و مسلمة، لأداء مناسك الحج كما له عدة مفاهيم عامة، ولأداء هذا الفرض هناك شروط يجب على المسلم أن يتقيد بها لأداء المناسك.
- من ركائب الحج الإسلامية خلال العهد العثماني الركب العراقي و الركب المصري والركب الشامي، فكان لكل ركب طرق يسلكها نحو البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج أو لأغراض أخرى ،و دوافع مختلفة،وكذلك من ركائب الحج المغاربية ركب الحج الشنقيطي، أما الطرابلسي والتونسي فلم تتوفر لدينا المادة العلمية.
- أن ركب الحج الجزائري ضم تشكيلة بشرية متنوعة، على رأسها أمير الركب الذي يسيير أمور الركب، و يسهر على رعاية و توفير الظروف الملائمة للحجاج، كما أنها وظيفة دينية سياسية.
- ومن الأسر الجزائرية التي نالت شرف إمارة ركب الحج الجزائري: آل الفكون، وآل المسعود، وكذلك البيت المليابي، فقد كان هذا المنصب يورث في البيت الواحد لعقود من

الزمن، ويجب على كل من يتولى إمارة الركب أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة، والصبر، وروح المسؤولية.

- مسار ركب الحج الجزائري كان بمثابة مسالك يسلكها الحجاج الجزائريون داخليا للوصول إلى الطرق الخارجية،بحيث كان الركب خلال رحلته الطويلة يحط في الكثير من المحطات الخارجية من الجزائر إلى الحجاز،من أجل الراحة واستجماع القوى، وكذلك للتجارة و طلب العلم، إلى أن يصل إلى مكة المكرمة.
- لعب الركب الجزائري ادوارا مهمة من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية ، والعلمية والثقافية.
- رصدت الرحلات الجزائرية بمختلف اتجاهاتها تنوع المعالم الحضارية في مختلف الجوانب في البلدان التي قصدوها،كما وصفو لنا المدن التي مروا بها، من خلال الإجازات ولقاء العلماء، كرحلة المقري، و رحلة الورثلاني، ورحلة المجاجي، وغيرها. غير أن الرحلات الجزائرية قليلة، والكثير منها مفقود.
- إمارة ركب الحاج المغربي بمثابة إمارة متنقلة، ومتوارثة، لها أمير مسؤول عن سلامة الركب، حيث يقوم بتسيير أمور الحجيج، وتنظيمها، لذلك يجب أن يكون أمير الحج مؤهلا لهذه المهمة، من حيث الفقه بأمور الحج لأداء المناسك.
- تعددت مسالك الحج المغربي، بين بحرية وبرية متنوعة، وركب البري يضم الفاسي، والمراكشي والسجلماسي، ورغم اختلاف المسالك فيما بينها إلا أنها تميزت بطول المسافة، وعمق التدوين، وشملت مخاطر عديدة، ومع ذلك لم تكن حاجزا لأداء المغاربة فريضة الحج.
- لعب الركب المغربي أدوارا مهمة من الناحية الإجتماعية، و الإقتصادية، و العلمية و الثقافية وأن معظم الرحالة المغاربة ركزوا على الجانب الديني أكثر من بقية الجوانب الأخرى، و قاموا بوصف المناطق التي مروا بها، وزاروها، وسجلوا أخبار الركب ، وسرد

وقائعه، وذكر أخبار العلم والعلماء، و كشفوا عن بعض مظاهرها التي صادفوها في رحلتهم، و لقاءهم ببعض العلماء، وتحصيل الإجازات، والتبرك بالأولياء، كما أن رحلاتهم لم تخلوا من الجوانب السياسية والاقتصادية والإجتماعية لكل من رحلة العياشي لأبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، والرحلة الناصرية لأحمد بن محمد بن ناصر الدرعي.ذ

وفي الأخير نأمل أن تكون هذه المذكرة قد استوفت أهم الأهداف وأن يجد القارئ ما يرجوه حول موضوع ركائب الحج المغاربية في الفترة الحديثة الجزائر والمغرب الأقصى نموذجا، وعسى أن نكون قد و فقنا في هذا العمل المتواضع، فإن أصبنا في شيء من هذه الدراسة فبتوفيق من المولى عز وجل وعونه، وإن كان غير ذلك فحسبنا أننا قد اجتهدنا وحاولنا.

# الملاحق

الملحق رقم 1: خريطة طريق الحج العراقي[1]

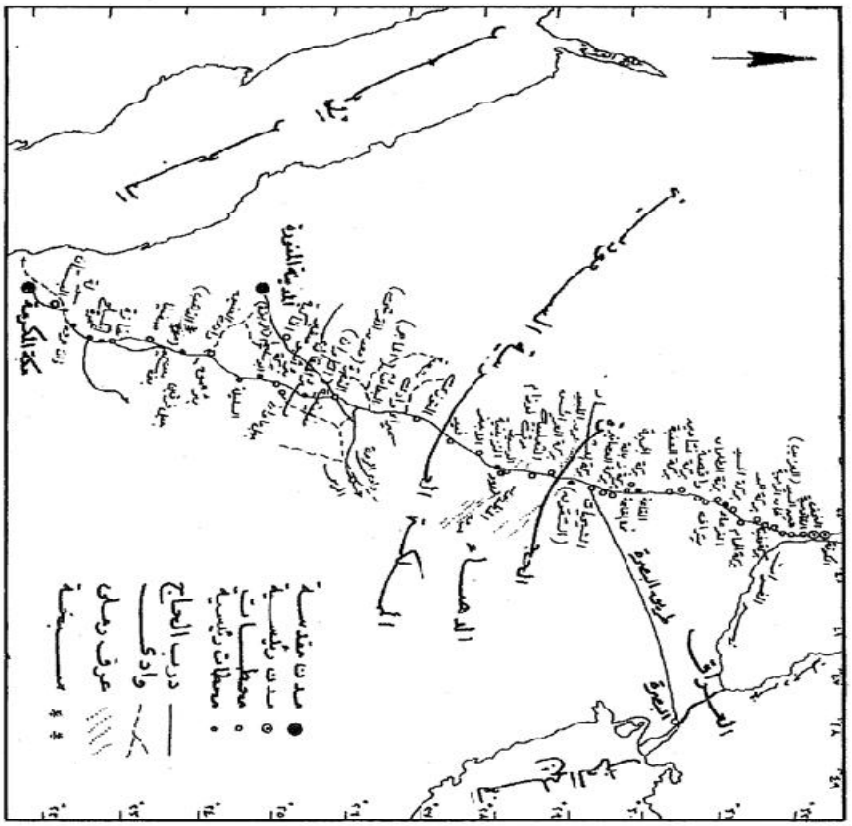


درب الحاج العراقي شكل (4)

- 117 -

[1]– أحمد علي إسماعيل: المرجع السابق، ص117.

الملحق رقم 2: خريطة طريق الحج الشامي[1]

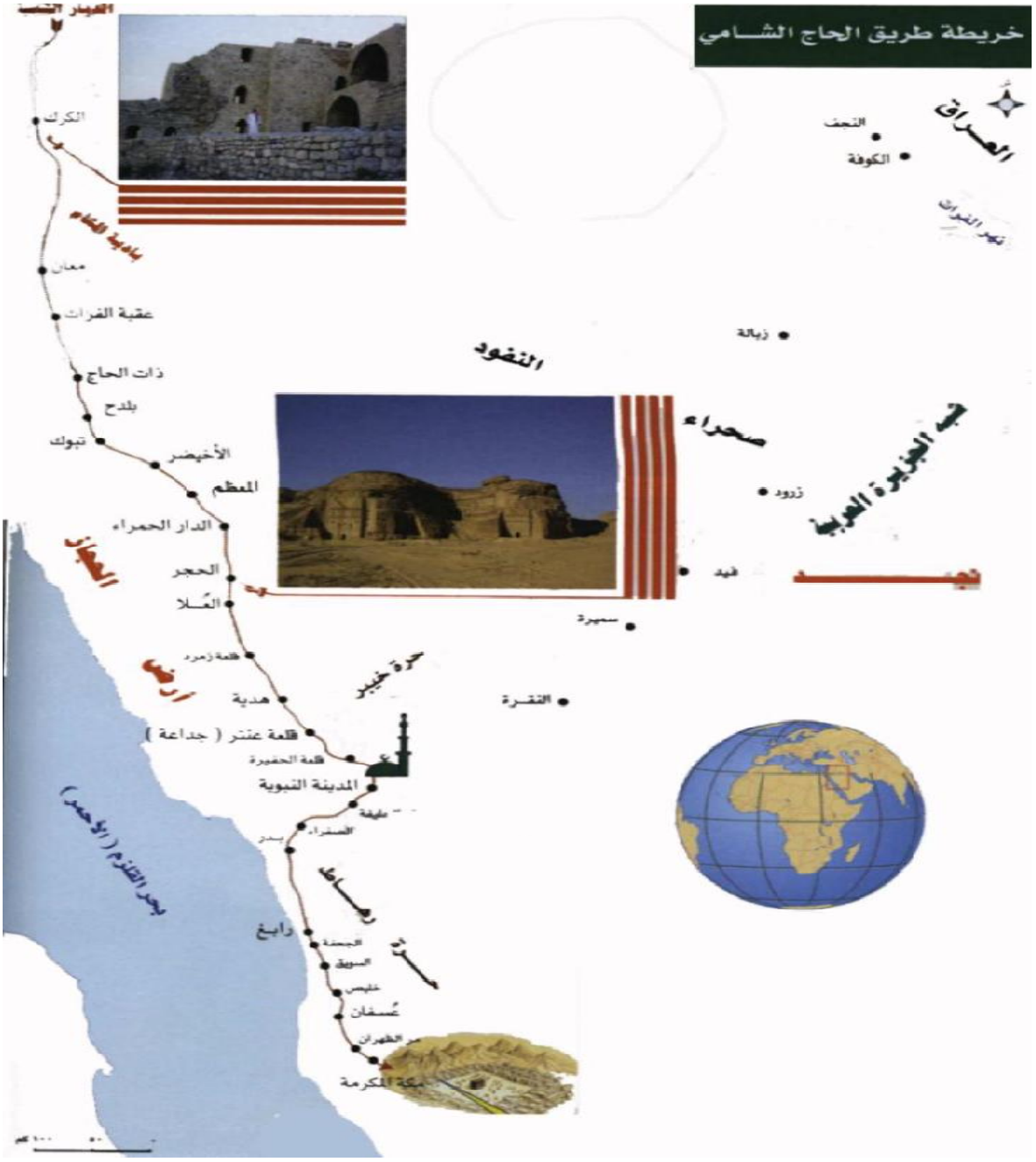


[1]- أماني خليل الرحال: المرجع السابق، ص18.

الملحق رقم 3: خريطة طريق الحج المصري[1]

طريق الحاج المصري شكل (3)

- 114 -

[1]- أحمد علي إسماعيل: المرجع السابق، ص114.

الملحق رقم 4: نص وثيقة رسمية في تعيين عبد الكريم الفكون أميرا لركب الحج[1]

الحمد لله، ليعلم من يقف على هذا الأمر الكريم من القواد والعمال والخاص والعام ببلدة قسنطينة، سدد الله الجميع، وبعد فإن الشيخ العالم القدوة التقي الناسك الأبر ،المؤلف البليغ ، سيدي عبد الكريم الفكون، دامت بتوفيق الله عنايته ونفعنا ببركاته، جددنا له على مقتضى ما بيده من الأوامر، فلما كان توجه للأرض المشرفة وزار قبر المصطفى، عليه الصلاة والسلام، بعد استخارة الله سبحانه، وظهر له يتبع طريق امام التحقيق شيخ الأشياخ العارف بالله المحقق المتبرك به في الحركة والسكون سيدي أحمد زروق، نفعنا الله ببركاته وأذنا له بضرب الطبل، ويتوجه بالمسلمين كما كان ويكون رقاس الرسول عليه الصلاة والسلام، لا مانعا له ولا معارضا ولا مدافعا، لأنه أحق بها، ويقوم بحقها، موصى فيما سعى وقلد إليه واتباع الطريق فيما اقتدى واهتدى والرفق بالرفيق، والسائق المزمل للبيت العتيق يسير على قدر سيرهم، ولا يؤثر البعض على بعضهم، قصدنا بذلك وجه الله العظيم ورجاء ثوابه الجسيم.

وكتب بأمر عبد الله المجاهد في سبيل الله أبي الحسن علي باشا _ أيده الله_ بتاريخ أوائل رمضان المعظم عام ثمانية وأربعين وألف وبأوله خاتم به ما نصه أضعف العباد علي.

[1]- ابوالقاسم سعدالله: شيخ الاسلام ، المرجع السابق، ص ص: 225 ،226.

الملحق رقم5: خريطة مسلك المجاجي من مكة إلى المدينة المنورة[1]

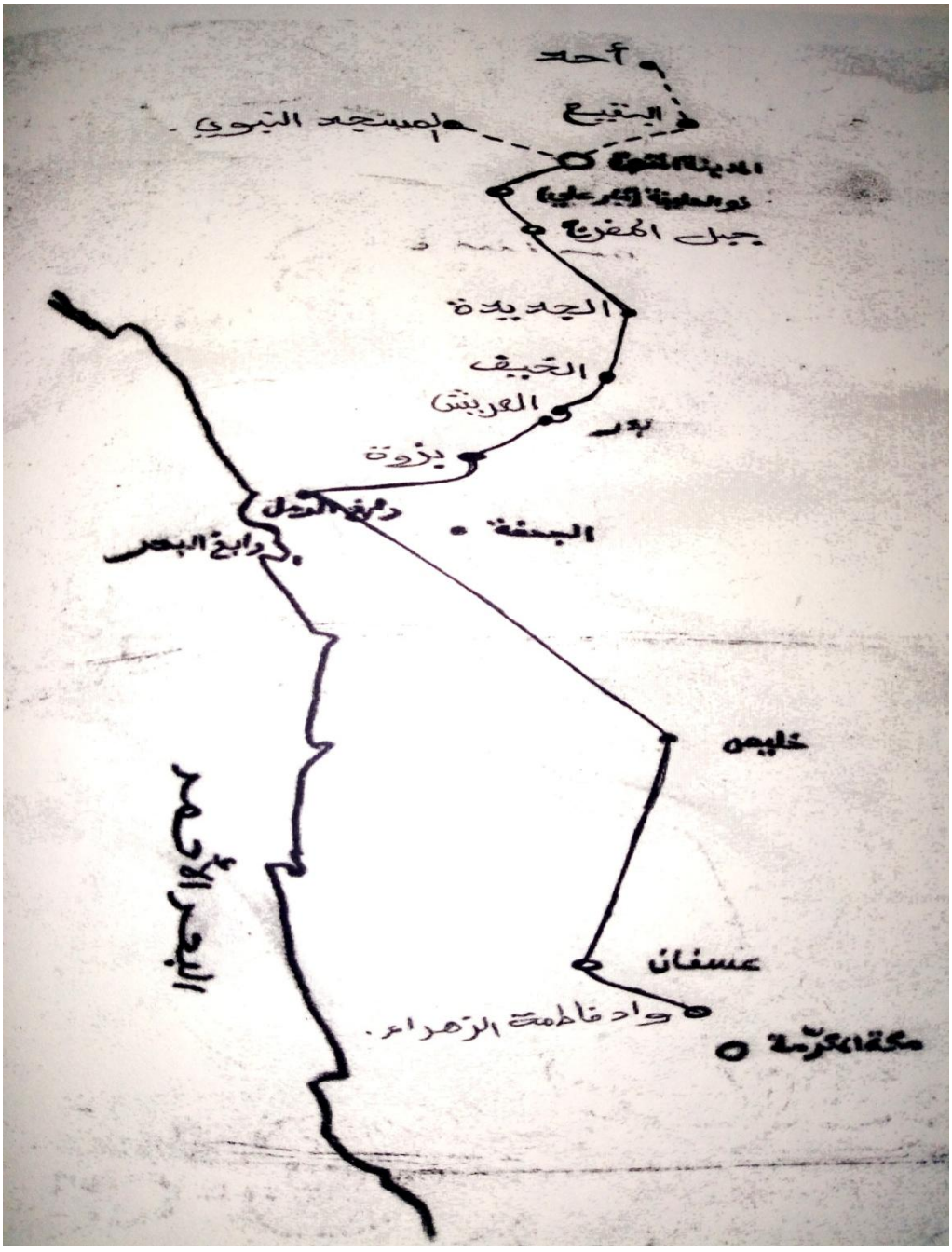


[1]- عبد الرحمان بن خروب المجاجي: المصدر السابق، ص234.

الملحق رقم 6: خريطة مسلك المجاجي من المدينة المنورة إلى مصر[1].

[1]- عبد الرحمان المجاجي : المصدر السابق، ص235.

الملحق رقم 7: خريطة مسلك المجاجي من مصر إلى شلف (مجاجة)[1].

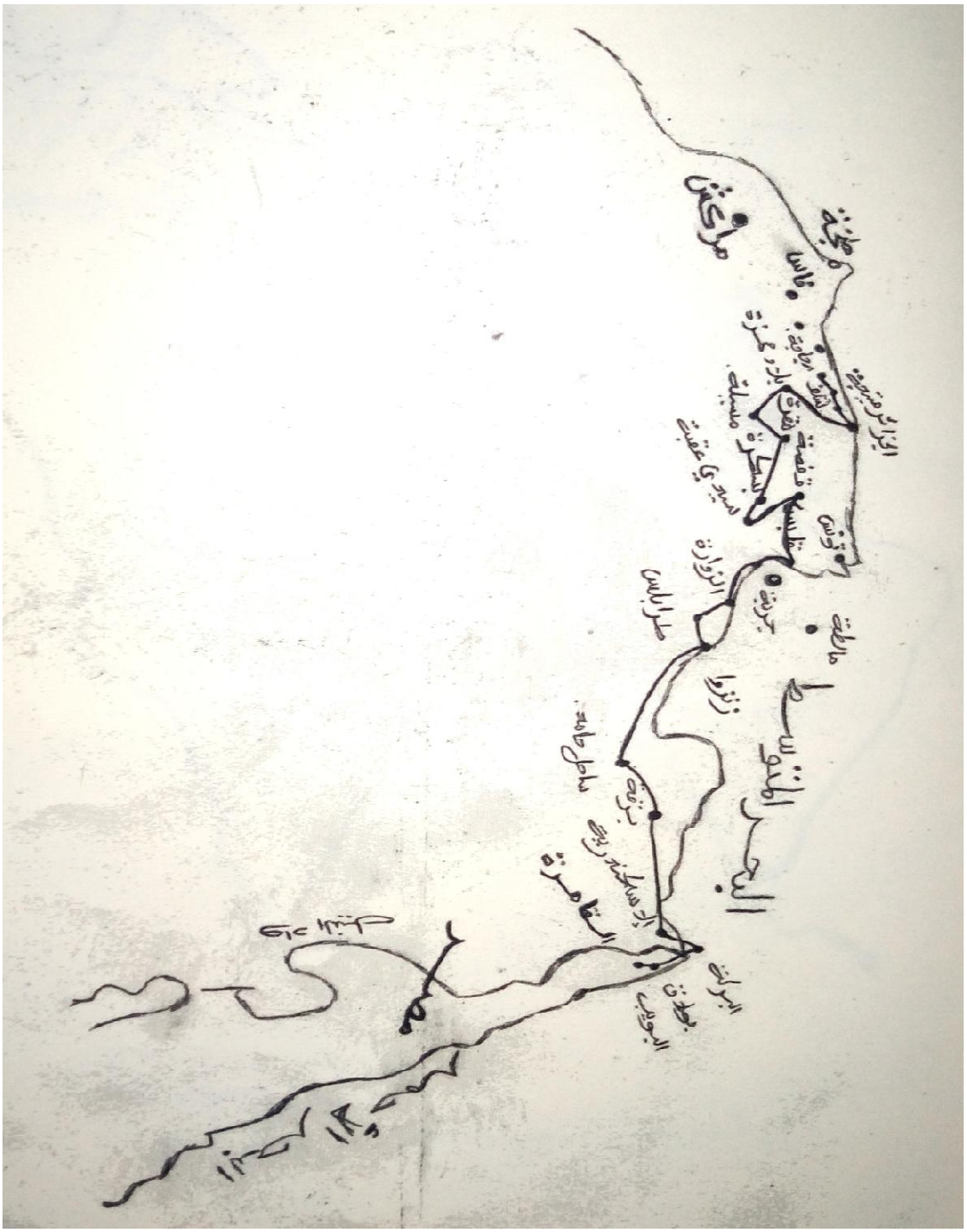


[1] – عبد الرحمان المجاجي: المصدر السابق، ص 236.

الملحق رقم 8:خريطة طريق رحلة العياشي[1]

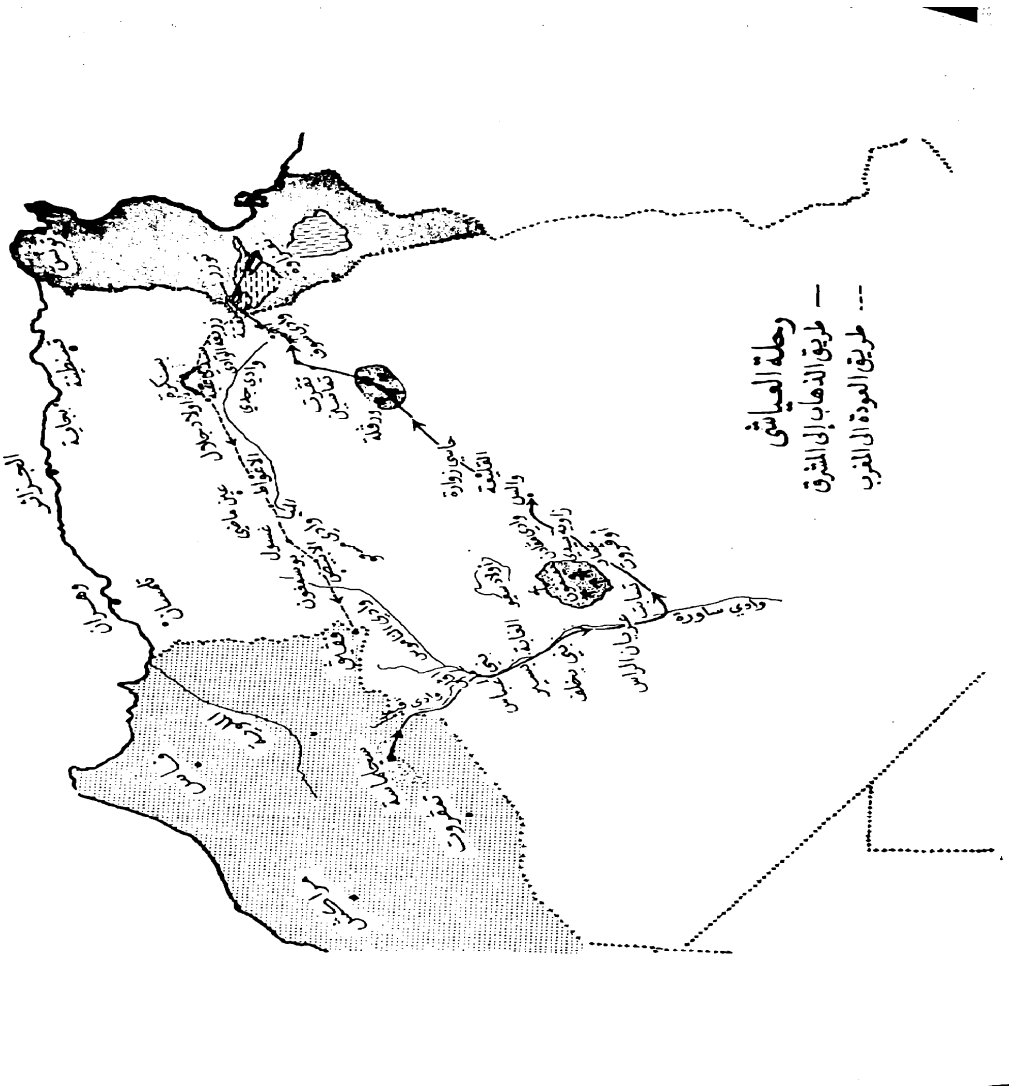


[1]- مولاي بالحميسي: المرجع السابق، ص95.

الملحق رقم 9: خريطة طريق الركب الناصري[1]

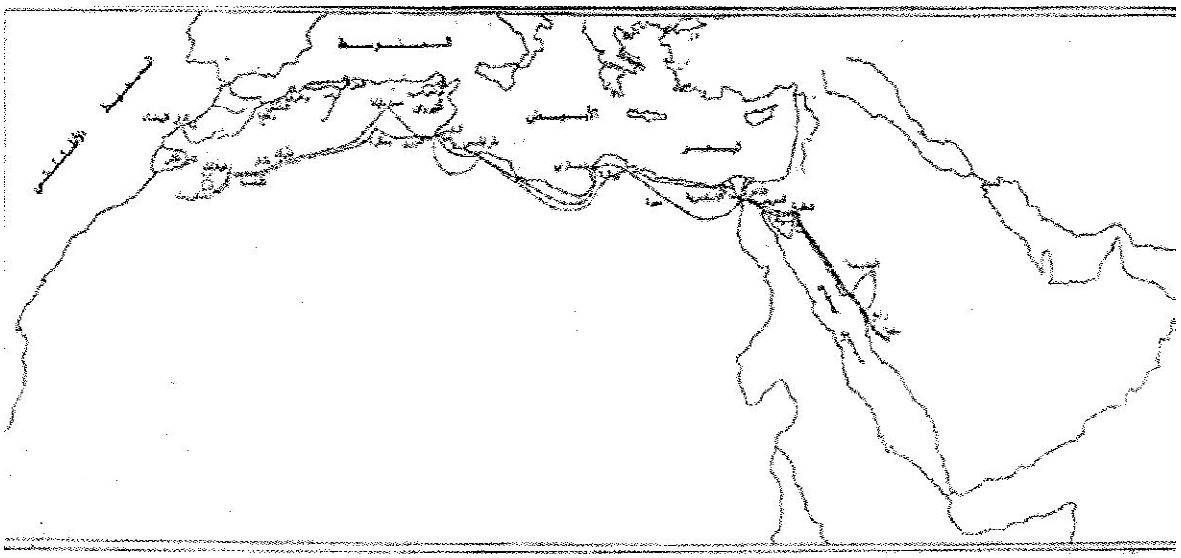

[1]- أبو العباس أحمد بن محمد الناصر الدرعي: المصدر السابق، ص15.

الملحق رقم 10: المحطات الرئيسية للرحلة الناصرية[1].

| المحطات الرئيسة | مدة الإقامة بالأيام | | |
|---|---|---|---|
| | الذهاب | الإياب | المجموع |
| سجلماسة (زاوية إكوز) | 8 | - | 8 |
| طرابلس | 5 | - | 5 |
| تاجوراء | 3 | 17 | 20 |
| القاهرة | 6 | 39 | 45 |
| مكة المكرمة | 2 | 9 | 11 |
| المدينة المنورة | - | 5 | 5 |
| المجموع | | | 94 |

[1] – أبو العباس أحمد بن محمد الناصر الدرعي: المصدر السابق، ص17.

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا: المصادر

1/ بتس جوزيف: **رحلة جوزيف بتس ( الحاج يوسف)، إلى مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة**، تر: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دب، 1995م.

2/ ابن التيمية تقي الدين أبو العباس أحمد: **مناسك الحج والعمرة**، تح: حسين ابن محمد ابن عبد الله أل الشيخ، مطابع الصفا، ط2، مكة المكرمة، 2009م.

3/ آل جراح محمد بن سليمان: **كفاية الناسك لأداء المناسك**، تح: وليد عبد الله االمنيس، دار البشائر الإسلامية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2001 م.

4/ الحنفي ابي البقاء محمد بن احمد بن محمد بن الضياء المكي: **البحر العميق في مناسك المعتمر و الحاج إلي البيت العتيق**، تح: عبدالله نزير احمد عبد الرحمان مزي ،المكتبة المكية لنشر والتوزيع، ط2، السعودية2011م.

5/ الدرعي أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر: **الرحلة الناصرية (1709–1710م)**، تح: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط1، أبوظبي، 2011م، ج 1.

6/ الزياني أبو القاسم: **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**، تح: عبد الكريم الفيلالي، دار نشر المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1991م.

7/ الشرقي الفاسي محمد بن الطيب: **الرحلة الحجازية(1110/1170هـ)**، تح: نور الدين شوبد، دارالسويدي للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2014م.

8/ الشهرزوري عثمان بن عبد الرحمان: **صلة الناسك في صفة المناسك**، تح: عبد الكريم بن صيتان العمري، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المدينة المنورة، 2011م.

9/ العياشي أبو سالم عبد الله بن محمد : **الرحلة العياشية (1661-1663م)**، تح: سعيد الفاضلي و سليمان القرشي، دار السويدي للنشر و التوزيع ، ط1، الإمارات، 2006م، مج 2،ج2.

10/ ــــــــــــــــــــــــ: **إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء**، تح: محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، ، ط1، بيروت، 1999م .

11/ ــــــــــــــــــــــــ: **رحلة العياشي الحجية الصغرى**، تح: عبد الله حمادي الإدريسي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1971م.

12/ الفكون عبد الكريم: **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية**، تح: أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، 1987م.

13/ القلصادي أبي الحسن علي الأندلسي: **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس،1978م.

14/ القيسي أبي عبد الله محمد بن أحمد: **آنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب**، تح: عبد القادر سعود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2013م.

15/ المجاجي عبد الرحمان بن محمد بن خروب: **رحلة المجاجي**،تح:آل سيد الشيخ سعاد، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط1، دبي،2017م، ص136.

16/ المصعبي إبراهيم بن بحمان اليسجني: **رحلة المصعبي**، تح: يحي بن بهون حاج امحمد، ددن، ط1، غرداية، 2006م.

17/ المقري أحمد بن محمد: **رحلة المقري إلى المغرب والمشرق**، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م.

18/ ــــــــــــــــــــــــ : **نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب**، تح: احسان عباس، دار صادر، د ط، بيروت، 1968م، ج1.

19/ ــــــــــــــــــــــــــــ: **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، المطبعة الملكية للنشر، ط2،الرباط، 1983م.

20/ هابنسترايت: **رحلة العالم الألماني ج .أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732م)**، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، د ط، تونس، 2007م.

21/ الورثلاني الحسين بن محمد السطيفي الجزائري: **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار** (الرحلة الورثلانية)، تع: ابن مهنا القسنطيني، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2011م، ج3.

## ثانيا: المراجع

### باللغة العربية:

22/ إسماعيل أحمد علي: **طرق الحج جسور للتواصل الحضاري بين الشعوب**، منشورات المنظمة الإسلامية والعلوم والثقافة ايسيسكو، الرباط، 2007م.

23/ الأنصاري محمد جابر: **التفاعل الثقافي بين المغرب و المشرق في آثار أبي سعيد المغربي و رحلاته المشرقية و تحولات عصره** ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1992م.

24/ البدر عبد المحسن بن حمد العباد: **تبصير الناسك لأداء المناسك على ضوء الكتاب والسنة والمأثور عن الصحابة**، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، الرياض، 2007م.

25/ بدوي عبد العظيم: **الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز**، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 2010م.

26/ البصيري عبد الله بن محمد: **الحج والعمرة والزيارة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، الرياض، 2002م.

27/ بالحميسي مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

28/ بلعالم محمد باي : **الفروع إلى التأصيل من الكتاب و السنة و الإجماع الكفيل** ، دار الوعي للنشر و التوزيع ، ط1، الجزائر ، 2009 م ،ج3 .

29/ بوتشيش إبراهيم القادري: **تاريخ الغرب الإسلامي قراءة جديدة في بعض قضايا المجتمع و الحضارة**، دار الطليعة للطبع، ط1، بيروت، 1994م.

30/ بوعزيز يحي: **أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1995م، ج1.

31/ بيومي محمد علي فهيم: **المغاربة في المدينة المنورة إبان القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي**، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2006م.

32/التازي عبد الهادي: **أمير مغربي في طرابلس أو ليبيا من خلال رحلة الوزير الإسحاقي**، مكتبة الاسكندرية، دط، الاسكندرية، 1974م.

33/ التازي عبد الهادي: **رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية و رحلة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2005م، ج1.

34/ التواتي بن التواتي: **المبسط في الفقه المالكي بالأدلة**، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر، 2009م، م2.

35/ الجبرتي عبد الرحمان: **عجائب الأثار في التراجم والأخبار**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، القاهرة ، 2012م، ج1.

36/ الجزيري عبد القادر بن محمد الأنصاري الحنبلي: **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**: تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2002م، ج1.

37/ الجناوني أبي زكريا يحي ابن أبي الخير: **كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه**، مكتبة الاستقامة للنشر، ط6، سلطنة عمان، دت.

38/ حسين محمد فهيم: **أدب الرحلات**، دار عالم المعرفة،دط، الكويت، 1978م.

39/ الحضيكي أبي عبد الله محمد بن أحمد: **الرحلة الحجازية**، تع: عبد العالي لمدبر، دار الأمان للنشر والتوزيع، ط1، الرباط، 2011م.

40/ بن الخوجة محمد: **صفحات من تاريخ تونس**، تح: حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1986م.

41/ الرحموني محمد الشريف: **مناسك الحج والعمرة من القران والسنة دراسة وتطبيقاً**، دار العربية للكتاب، تونس، 1981م.

42/ الزحيلي وهبة: **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، دمشق، 1985م، ج3.

43/ زكي محمد حسين: **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**، دار الرائد العربي، دط، بيروت، 1981م.

44/ السباعي أحمد: **تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**، مكتبة الملك فهد الوطنية، دط، الرياض، 1999م، ج1.

45/ السحيمي عبد السلام بن سالم: **القول الحق في نسك الحج**، مكتبة أضواء السلف،ط1، الرياض، 2002م.

46/ السديس عبد الرحمان بن عبد العزيز: **الإبهاج في أحكام المعتمر والزائر والحاج**، المملكة العربية السعودية للنشر، ط2، السعودية، 2013م.

47/ سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ج4.

48/ _____: **شيخ الإسلام عبد الكريم فكون داعية السلفية** ، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان ،1982م.

49/ سعيدوني ناصر الدين: **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي"تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين"**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م.

50/ الشافعي محي الدين النووي: **كتاب متن الإيضاح**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1985م.

51/ الشعلان علي بن ناصر: **النوازل في الحج**، دار التوحيد للنشر، ط1، الرياض، 2010م.

52/ شوابكة نوال عبد الرحمان: **أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري**، دار المامون، ط1، الأردن، 2008م.

53/ الشورى إبراهيم محمد: **أقوال المذاهب المختارة في الحج والعمرة والزيارة**، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1973م.

54/ آل الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم: **أوضاح المسالك لمعرفة أحكام الناسك**، ددن، دب، 1980م.

55/ الشيرازي محمد الحسيني: **مناسك الحج** ، مؤسسة المجتبي للتحقيق و النشر ، ط10، بيروت،2001م.

56/ الصاغرجي أسعد محمد سعيد: **الحج والعمرة إلى بيت الله الحرام**، دار القبلة للثقافة الإسلامي، السعودية، 1993م.

57/ الصعيدي عبد الحكم عبد اللطيف: **الرحلة في الإسلام أنواعها و أدابها**، مكتبة دار العربية للكتاب، ط1،القاهرة، 1996م.

58/ عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي1514-1830م**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

59/ أبي عبد الرحمان خالد بن حسين بن عبد الرحمان : **رفيقك في الحج و العمرة و الزيارة**، دار الرشيد لنشر و التوزيع، الرياض، دت.

60/ عبده غالب أحمد عيسى: **مفهوم التصوف**، دار الجيل ، ط1،بيروت، 1992م.

61/ عتر نور الدين: **الحج و العمرة في الفقه الإسلامي**، مؤسسة الرسالة لنشر و التوزيع، ط4، بيروت،1984م.

62/ العثيمين محمد بن صالح: **مناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة**، مكتبة الأمة بعنيزة، ط1، دب، 1992م.

63/ عطار احمد عبد الغفور: **أحكام الحج والعمرة من حجة النبي وعمراته**، مكة المكرمة، ط1، بيروت، 1977م.

64/ علان عبد الرحمان طه: **الموجز المفيد في الحج و العمرة و الزيارة**، ط1، ددن، دب ، 1998م.

65/ علي عمر سميرة فهمي: **إمارة الحج في مصر العثمانية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الصحافة ،مصر، 2001م.

66/ الغاشي مصطفى: **الرحلة المغربية والشرق العثماني محاولة في بناء الصورة**، مؤسسة الإنتشار العربي، ط1، بيروت، 2015م.

67/ الغرياني الصادق بن عبد الرحمان: **مدونة الفقه المالكي وأدلته**، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، 2008م، ج2.

68/ الفوزان صالح بن فوزان : **دروس و فتاوى الحج** ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، ط1، الرياض ، 2008م.

69/ القحطاني سعد بن علي ابن وهف: **العمرة و الحج و الزيارة في ضوء الكتاب و السنة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، دب، 1994م.

70/ القرطبي أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري: **الكافي في فقه أهل المدينة المالكي**، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 2006م.

71/ القطب محمد علي: **الحج** ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، دب، 1979م.

72/ قنديل فؤاد: **أدب الرحلة في الثراث العربي**، دار العربية للكتابة،ط2، القاهرة، 2002م.

73/ لعزوزي مصطفى: **ثقافة الحج عبادة واخلاق، فن وانضباط**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،2006م.

74/ لملوكي محمد: **مؤتمر طرق الحج في افريقيا**، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، السودان، 2016م.

75/ لوسيت فالنسي: **المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر (1790–1830م)**: تر: الياس مرقص، دار الحقيقة للنشر ، ط1، بيروت، 1980م.

76/ ماكامان محمد: **الرحالات المغربية في القرنين (11–12هـ/17–18م)**، مطبعة الأمنية، ط1، الرباط، 2014م.

77/ مزين محمد ويونان لبيب رزق: **تاريخ العلاقات المغربية المصرية منذ مطلع العصور الحديثة حتى عام 1912م**، دار النشر المغربية، دط، الدار البيضاء، 1982م.

78/ معبي أحمد عبد القادر: **فقه الحج و الزيارة**، مكتبة الإرشاد،ط1، السعودية، 1991م.

79/ مفاتيح نادية: **أليات الكتابة في الرحلة الورثلانية مقاربة سيميائية**، تخصص أدب عربي قديم، جامعة ورقلة، 2017/2016م.

80/ المكي عبد الفتاح حسين راوه: **كتاب الايضاح في مناسك الحج والعمرة**، دار البشائر الإسلامية للنشر، مكة المكرمة، دت.

81/ المنوني محمد: **ركب الحج المغربي**: مطلعة المخزن، دط، تطوان، 1953م.

82/ المودن عبد الرحمان: **البوادي المغربية قبل الإستعمار قبائل ايناون والمخزن بين القرن السادس عشر والتاسع عشر**، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط1، الرباط، 1995م.

83/ موسى إسماعيل: **الوجيز في فقه العبادات على مذهب الإمام ملك بن أنس** ،دار الإمام مالك ، ط1، الجزائر، 2014م،ج2.

84/ هلايلي حنيفي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2008م.

**باللغة الأجنبية:**

**85**/ Mercier Ernest : **Constantine au 17eme siecle" Elevation de la famille el feggoun**",typographie L. Arnolet AD. Brahame Successeur, Constantine , 1879.

## ثالثا: المعاجم والقواميس

86/ البغدادي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الروحي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977م، مج 5.

87/ ابن منظور جمال الدين: **لسان العرب**، دار صادر، دط، بيروت، دت، ج3.

88/ نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر، ط2، بيروت، 1980م.

## رابعا: الأطروحات والمذكرات الأكاديمية:

89/ برادع زوبيدة: **أدب الرحلة في الجزائر رحلة إبن حمادوش الجزائري "لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب والحال "نمودجا"**، أطروحة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة خميس مليانة، 2016/2015م.

90/ بوسعيد أحمد : **ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني (1518–1830م)**، دراسة تاريخية و إجتماعية من خلال الرحلات الحجازية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة أحمد دراية ،أدرار، 2017-2018م.

91/ حراش مايسة: **ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثلاني و ابن حمادوش**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة، 2011-2012م.

92/ حسيني الطاهر: **الرحلة الجزائرية في العهد العثماني بناؤها الفني و أنواعها و خصائصها**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي، جامعة ورقلة،2013/2014م.

93/ الحشاش عبد اللطيف شاكر : **الحج الشامي في العصر الملوكي (648–923هـ) (1250–1517م)** ،مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، الجامعة الإسلامية غزة ، 2015-2016م.

94/ حليس عبد القادر: **المشرق العربي من خلال رحلات المغاربة ( رحلة المقري، رحلة العياشي ، رحلة الورثلاني) 11–12هـ/17–18م**، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2010-2011م.

95/ حمزاوي عبد الإله: **رحلة الحج بالمغرب الإسلامي على عهدي المرابطين و الموحدين**، رسالة ماجستيرفي العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر،2014-2015م.

96/ حويش خديجة و عبدلي أمال: **أحمد المقري وعبد الكريم فكون عالمان جزائريان خلال القرن 11هـ/17م دراسة مقارنة**، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016-2017م.

97/ دهان سليمان: **ركب الحج الجزائري في العهد العثماني من خلال نصوص الرحلة (1518–1830م)**، مذكرة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2012-2013م.

98/ الرحال أماني خليل: **طريق الحج و عمائره الخدمية في سوريا في الفترة العثمانية**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية قسم التاريخ و نظريات العمارة ، جامعة دمشق ،2015م .

99/ روباش جميلة: **أدب الرحلة في المغرب العربي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب الجزائري القديم، جامعة بسكرة، 2015/2014م.

100/ سالمي زينب: **الحركة العلمية في اقليم توات خلال القرون 8–10 هجرية**، مذكرة ماجستير في المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر ،تلمسان، 2011-2012م.

101/ آل سيد الشيخ سعاد: **رحلة المجاجي دراسة وتحقيق(1063هـ/1652م)**، مذكرة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2007-2008م.

102/ شحمة فاطنة: **صورة الحرمين الشريفين ( مكة ، المدينة المنورة) من خلال نماذج من نصوص الرحلة الجزائرية في الفترة العثمانية**(924-1246هـ/1518-1830م)، مذكرة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2015-2016م.

103/ شرابي يسمينة: **الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري" نماذج من رحلات القرن العشـــرين"**، أطروحـة لنيـل شـهادة الماجسـتير في اللغـة و الأدب العـربي، جامعـة البـويرة، 2012/2013م.

104/ شقرون عبد الجليل: **حلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب لإبن عمار أبي العباس سيدي أحمد دراسة و تحقيق**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تحقيق المخطوطات، جامعة تلمسان، 2017/2016م.

105/ صادوق الحاج: **الرحلات المغاربية إلى الحجاز إبان القرن ميلادي و أثرها على البيئة الحجازية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2011م.

106/ طاهير فاطيمة: **رحلة الحج المغربية خلال القرنيين السادس و الثامن هجريين(12-14م)**، مذكرة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة مولاي الطاهر بسعيدة، 2014-2015م.

107/ عبد الساتر حسن فرحان: **الدور السياسي و الحضاري لأمراء الحج المصري في مكة في العصر المملوكي**.

108/ لزغم فوزية: **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياس(925-1246هـ/1520-1830م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014م.

**خامسا: المجلات والدوريات:**

109/ بكاري عبد القادر: **حسين الورثلاني والكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، المجلة الناصرية لدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة ابن خلدون، ، مج 8، ع1، تيارت ،جوان 2017م.

110/ بلعربي عبد القادر: **الرحلة الرثلانية محطاتها ومصادرها المعرفية (1115هـ-1713م/1193هـ-1779م)**، مجلة أفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، ع6، 2017م.

111/ بنان محمد صلاح الدين: **أدب الرحلات من خلال مظاهر من الحياة الإجتماعية في المدينة المنورة 1661/1710م**،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة القدس، كلية الأداب، قسم اللغة العربية و أدابها، م9، ع1.

112/ بناهض عبد الكريم: **التواصل الحضاري بين المشرق و المغرب العربي من خلال رحلة العياشي**، مجلة الذاكرة، كلية الأداب و اللغات، جامعة تلمسان، ع10، 2018م.

113/ بوسعيد أحمد: **طريق الصعاليك في روايات الرحالين المغاربة خلال القرنين 11و12هـ/17و18م**، مركز البحوث والدراسات الافريقية، السودان، 28-29 نوفمبر2016م.

114/ حمودة إدريس مفتاح: **بعض أعلام اللغة العربية في البلاد الليبية من خلال الرحلة الناصرية**، مجلة أصول الدين، دع،دت.

115/ حمودي محمد: **صورة المدينة الجزائرية إبان العهد العثماني في رحلة العياشي المغربي**، مجلة الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، ع27، جوان 2015م.

116/ دباح عائشة: **الرحلة العلمية وتأثيرها على الوضع الثقافي في الجزائر في عهد الدايات"رحلة الحسين الورثلاني نموذجا"**، قضايا تاريخية، ع 8، جامعة بوزريعة، ، 2017م.

117/ دهان سليمان: **تنظيم ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني بين تلبية المقدس و التواصل الحضاري**، مجلة الأفكار و الأفاق، ع 9، الشلف، ، 2017م.

118/ رافق عبد الكريم : **قافلة الحج الشامي و أهميتها في العهد العثماني** ،مؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية والاسلامية، كلية الآداب ، جامعة دمشق،20-26 أفريل 1981م. .

119/ السرحان علي كامل حمزة : **إمارة الحج العراقي في عهدي حسن باشا و أحمد باشا** ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، ع1، 2012م.

120/ شرشار عبد القادر: **كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري**، التراث العربي، ع 98، 2008م.

121/ صحراوي عبد القادر: **الرحلات الجزائرية إلى بلاد الحرمين من خلال رحلتي البجائي و الورثلاني**، مجلة الحوار المتوسطي، مج9، ع7، مارس 2018م.

122/ _____: **الورثلاني مقدمة عن رحلته وملاحظات عن فضل علم التاريخ والاخبار**، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، ع 9 -10،سبتمبر 2015م.

123/ العصامي محمد بن نوح بن ثامر: **طريق الحج المصري عبر عيذاب من القرن الخامس إلى نهاية القرن الثامن هجري**، مركز البحوث والدراسات الافريقية، السودان، 28-29 نوفمبر2016م.

124/ عمرو عبد العزيز منير: **طريق ركب الحج الشنقيطي من خلال رحلة الحاج البشير بن عمر البرتلي**.

125/ بن قومار جلول:**هاجس الأمن عند ركب الحجاج المغاربة من خلال الرحلات الحجية (17م-18م)**، الحوار المتوسطي ، جامعة غرداية ، ع: 12(13)،2017م.

126/ الكساسبة حسين فلاح : **دور الدولة العثمانية في حماية قوافل الحج** ،مجلة التاريخ،جامعة مؤتة ، الأردن ، ع 5(8)،2018 .

127/ موسى شرف: **أخبار العلم و العلماء بأرض الحجاز من خلال الرحلات المغربية رحلة أبي سالم العياشي و إبن الطيب الشرقي و الهلالي نموذجا**، قضايا تاريخية، المركز الجامعي نور البشير، البيض، ع07، 2018م.

128/ هلايلي حنيفي: **الجزائريون والرحلة إلى الحجاز على ضوء رحلتي الورثلاني وأبو راس الناصري**، الشهاب الجديد، جامعة سيدي بلعباس، مج7، ع7، مارس 2008م.

## سادسا: المواقع الإلكترونية:

129/ مصطفى محمد فتوح: المحمل صفحة رحلة الحج من كتاب علاقات المغرب ومصر، https://m.hespress.com ، 27 ماي 2019م، 12:30.

# ملخص المذكرة

تعد ركائب الحج من بين المصادر التاريخية الهامة التي يعتمد عليها الباحث، لما تزخر به من معلومات و أخبار، فالركب عبارة عن نقطة التقاء يجتمع فيها الحجيج من كل حدب و صوب، إذ يضم تشكيلة بشرية متنوعة، لها أمير مسؤول عن تسيير و تنظيم أمور الحجيج بحيث يكون مؤهلا لهذه المهمة، و تكمن أهمية الرحلات الحجية أو ركب الحج في كونه نقطة تواصل بين الأقطار، فركائب الحج المغاربية كانت عبارة عن مرآة عاكسة للمشرق عامة و للبقاع المقدسة خاصة، حيث كان الركب الجزائري و المغربي خلال رحلته يتوقف في محطات كثيرة من أجل الراحة، حيث كان الرحالة يصفون المدن التي مروا بها كما كشفوا لنا بعض المظاهر الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و حتى السياسية، غير أن مسار ركب الحج الجزائري كان يمر خلال رحلته بمسالك داخلية منها إلى الطرق الخارجية وصولا إلى أرض الحجاز، أما ركب الحج المغربي فقد تعددت مسالكه بين البرية و البحرية كما كان يلتقي بالركب الجزائري في بعض الأحيان، و بالرغم من اختلاف المسالك إلا أنها تميزت بطول المسافة.

و بذلك يعد ركب الحج أو الرحلات الحجية مصدرا تاريخيا ذا أهمية كبيرة و قيمة علمية و منبع زاخر غني بالثقافات، فهو بمثابة خريطة تعين الباحث من جهة و تعد جسر للتواصل بين مختلف الشعوب من جهة أخرى.

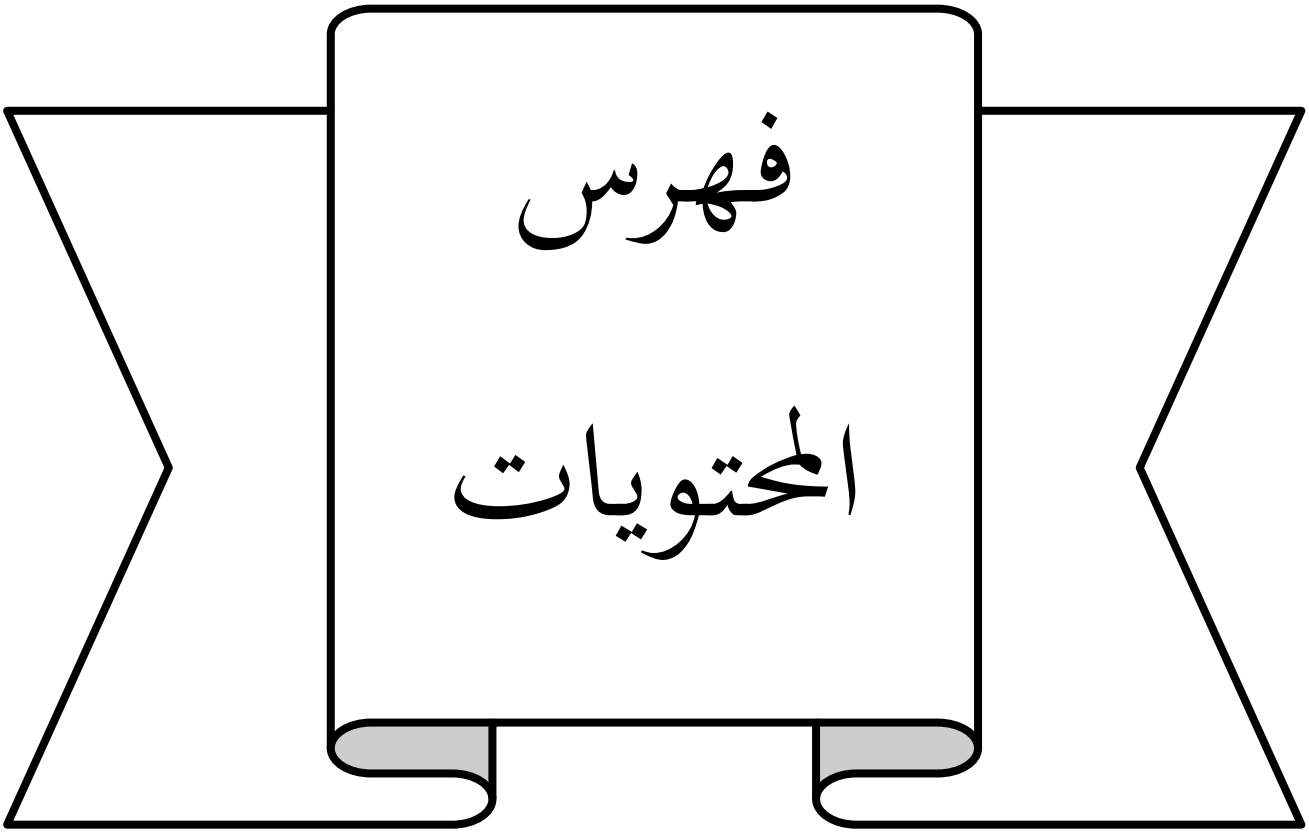
فهرس
المحتويات

الاهداء

الشكر

قائمة المختصرات

المقدمة.....1-5

**المدخل : أدب الرحلة**.....6

المبحث الأول: الرحلة لغة و إصطلاحا و تعريف أدب الرحلة.....7

أولا: الرحلة لغة.....7

ثانيا: الرحلة إصطلاحا.....8

ثالثا: تعريف أدب الرحلة.....9

المبحث الثاني: أهمية الرحلة و أنواعها.....9

**أولا**: أهمية الرحلة.....10

**ثانيا**: أنواع الرحلة.....10

**المبحث الثالث**: دوافع الرحلة.....11

**أولا**: الدافع العلمي والثقافي..... 11

**ثانيا**: الدافع التجاري..... 12

ثالثا: الدافع الديني.....13

**الفصل الأول: ماهية و تاريخ ركب الحج**.....14

**المبحث الأول**: مفاهيم عامة حول الحج.....15

**أولا**: تعريف الحج لغة واصطلاحا.....15

**ثانيا**: حكم الحج و شروطه.....17

**ثالثا**: أركان الحج.....21

**المبحث الثاني**: ركائب الحج الإسلامية خلال العهد العثماني.....26

**أولا**: ركب الحج العراقي.....26

**ثانيا**: ركب الحج الشامي.....27

**ثالثا**: ركب الحج المصري.....28

**رابعا**: ركائب الحج المغاربية خلال العهد العثماني.....29

ركب الحج الشنقيطي.....29

**الفصل الثاني: ركب الحج الجزائري**.....31

**المبحث الأول**: إمارة و مسار ركب الحج.....33

**أولا**: إمارة ركب الحج الجزائري.....33

**ثانيا**: مسار ركب الحج الجزائري.....39

**المبحث الثاني**: أدوار ركب الحج الجزائري.....43

**أولا**: الدور الإجتماعي.....43

**ثانيا**: الدور العلمي و الثقافي.....44

**ثالثا**: الدور الإقتصادي.....46

**رابعا**: الدور السياسي.....47

**المبحث الثالث**: نماذج عن بعض الرحلات الجزائرية الحجية.....48

**أولا**: رحلة أحمد المقري(1578هـ-1632م).....48

**ثانيا**: رحلة الحسين الورثيلاني(1181هـ-1763م).....52

**ثالثا**:رحلة المجاجي(1063هـ-1652م).....57

**الفصل الثالث: ركب الحج المغربي**.....60

**المبحث الأول**: إمارة ومسار ركب الحج.....61

**أولا**: إمارة ركب الحج المغربي.....61

**ثانيا**: مسار ركب الحج المغربي.....65

**المبحث الثاني**: أدوار و علاقات ركائب الحج المغاربية.....70

**أولا**: أدوار ركب الحج .....**70**

**1**/الدور الإجتماعي.....70

**2**/الدور العلمي و الثقافي.....71

**3**/الدور الإقتصادي.....72

**4**/الدور السياسي.....73

**ثانيا**: علاقات ركائب الحج المغربية.....73

**1**/علاقات الركب المغربي بالركب الجزائري.....73

**2**/علاقات الركب المغربي بالركب المصري.....75

**المبحث الثالث**: نماذج عن بعض الرحلات المغربية الحجية.....77

**أولا**: أحمد أبو سالم العياشي(1628-1679م).....77

**ثانيا**: رحلة محمد ابن ناصر الدرعي(1647-1818م).....81

**خاتمة**.....85

**الملاحق**.....89

**قائمة المصادر و المراجع**.....100

**ملخص المذكرة**.....115

**فهرس المحتويات**.....116